التربية الدينية والاجتماعية للطفل



إعداد وتأليف

الدكتورة ايمان قناوى محمد



الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م



التربية الدينية والاجتماعية للطفل

تأليف

الدكتورة ايمان قناوى محمد

الطبعة الأولى

1435هـ-2014م




الله
بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى أبي أمـــــــــــــي	بـــــرا وعرفـــــا
إلى زوجـــــي العزيـــــز	تقـــــديرا واحترامـــــا
إلى أولادي الأعـــــــزاء	أمـــــلا وحبـــــا

مقدمة الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين إلى يوم الدين أما بعد:

لقد جاء الدين الإسلامي بصورة شاملة ومتكاملة ليكون دين هداية وطمأنينة ورشد ،مخلصًا البشرية من الجاهلية المقيتة وما كان فيها من المعتقدات الفاسدة ، ومطهرًا نفوسهم ووجدانهم مما علق فيها من رذائل الجهل ، وواضعًا أسسًا ومبادئ وقواعد سليمة للسلوك الإنساني ، ومقاييس العمل لتحقيق السعادة النفسية ، ومحققًا أهم الطرق لتربية الإنسان وتهيئة الحياة الآمنة له ، وذلك بالاهتمام بجوانبه الوجدانية.

وتعد الطفولة هي اللبنة الأولى وحجر الأساس في حياة الإنسان ، فهي من أهم المراحل التي تؤثر في حياة الإنسان وكلما زاد اهتمامنا بتربية الطفل وتنشئته على الوجه الذى يحقق له التوازن النفسي والاجتماعي كان انسانا فعالا في مجتمعه يؤدى الأدوار المنوطة به على الوجه الأكمل .

وهذا الكتاب يتناول التربية الدينية والاجتماعية للطفل من خلال المفهوم , الأهمية ، الأسس ، الخصائص ، المصادر وكذلك الوكالات أو المؤسسات التي تتم من خلالها تربية الطفل ودور كل منها في تربية وتنشئة الطفل .

كما يتعرض هذا الكتاب لمراحل نمو الطفل من قبل ميلاده وحتى الطفولة المتأخرة مع التركيز على جوانب النمو الاجتماعية واللغوية والعقلية للطفل , كما يتناول الكتاب رياض الأطفال في فصل مستقل لما لها من أهمية كبيرة وتأثير بالغ في حياة الطفل الذى يدوم أثره على الطفل إما

بالإيجاب أو بالسلب ، وقد حرصت المؤلفة على عمل رسومات توضيحية في العديد من المواطن المختلفة داخل الكتاب وذلك لمزيد من الايضاح والفهم.

المؤلفة

الفصل الأول

التربية الدينية

محتويات الفصل :

- مفهوم التربية الدينية .
- أهمية التربية الدينية .
- مصادر التربية الدينية .
- أسس التربية الدينية.
- مبادئ التربية الدينية .
- أهداف التربية الدينية .
- خصائص التربية الدينية .

مقدمــــة :

يهتم الدين الإسلامي الحنيف اهتماما بالغا بالعمليـة التربويـة شـكلا ومضـمونا مـن أجل صياغة الشخصية الإسلامية المتكاملة والتي تتمتع بالصحة الجسمية (الخلو من الأمراض) والصحة النفسية والإيمان باللــه وملائكته وكتبـه ورسـله واليـوم الأخـر والقـدر خـيره وشره ، والخلو من الاضطرابات والصراعات النفسية والقـدرة عـلى أداء رسـالته خلـق مـن أجلهـا وفى العبادة والتعاون وتعمير الأرض والعمل والإنتـاج ، والقـدرة عـلى تكـوين علاقـات اجتماعيـة راضية مرضية مع الآخرين ، وهذه هي أسس الصحة النفسية الحقه .

وقـد اسـتوجب الإسـلام عـلى الآبـاء حسـن تربيـة الأبنـاء ذكـورا وإناثـا مـن الصـغر وإعدادهم كي يكونوا مواطنين ضمانا لصلاحية الأسرة والمجتمع العام كله .

ويشير الرسول عليه الصلاة والسلام إلى ضرورة الحفاظ على الفطرة الإنسانية النقية ، فقد خلق اللـه سبحانه وتعالى عباده حنفاء ويجب الحفاظ على الفطـرة التـي خلـق النـاس عليها . يقول تعالى "وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسـهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا" .

وينطلق الاهتمام الإسلامي بالتربية من منطلق إدراكه لأهميتها في تشكيل الشخصية من الحفاظ على الفكرة أو من تشويهها وضـياع أثـره ونسـتطيع أن نـدرك عظمـة الإسـلام في التربية فإلى جانب رذائل الجاهلية من وأد للبنات وصياغة الشخصية المتغطرسة الماجنة . فقد كانت اليونان القديمة – توجب على الآباء إعـدام أولادهـم الضـعاف أو المشـوهين أو المـرضى عقب ولادتهم ، أو تركهم في الصحراء طعاما للوحوش .

لذلك جاءت التربية الدينية مستمدة من الشريعة الإسلامية التي هي شريعة إلهية أوجدها الله خالق الكون فهي جزء من نظام الكون العام وحقيقة من حقائقه الواقعية ، ومن هنا شاءت حكمة الله وإرادته ألا يترك الإنسان من غير موجه بل هداه ووضع الحقائق التي يحتاج إليها في اداء دوره ووضع الأسس التي يفكر العقل في ضوئها ، ومن هنا كانت هذه التنشئة محددة المعالم شاملة لحياة الفرد والمجتمع من شأنها أن تعمل على أحداث التغيير في نفوس الأفراد لتغيير المجتمعات ، وقد اكتسبت قوتها وشمولها وثباتها من أنها تتفق مع الفكرة السليمة فكانت الفطرة والتعليم بمثابة جانب نظري قيمي للسلوك وكانت القدوة هي الجانب التطبيقي وكان العقل هو الأساس فقد قامت التربية على استخدام العقل والتدبر بدون إكراه لأنه لا إكراه في الدين . وسوف تقوم الكاتبة في هذا الفصل بإلقاء الضوء على التربية الدينية ومعطياتها فسوف تتناول في هذا الفصل مفهوم التربية الدينية والأسس التي تقوم عليها وسماتها ، وأهدافها والمؤسسات التي تتم من خلالها التربية الدينية وهى ثم تتناول الباحثة بعد ذلك الأساليب التي يتم تطبيقها والتمسك بها لتحقيق الهدف المرجو من هذه التربية الدينية للأطفال وذلك على النحو التالي .

مفهوم التربية الدينية :

وإذا تناولنا مفهوم التربية الدينية . فنجد أن مجال التربية الدينية يواجه العديد من العقبات حيث أنه لا يوجد تعريفات واضحة لها سوى القليل، ولقد اشتقت هذه التعريفات من أراء الباحثين المهتمين بالتنشئة بوجه عام والباحثين المهتمين بالدين الإسلامي والتربية الإسلامية بوجه خاص.

ونجد أنه ما تزال الجهود الكبيرة تبـذل مـن أجـل تحديـد مفهومهـا تحديـداً دقيقـاً يتوافق مع إمكانيات المجتمع الإسلامي وجهوده من أجل إعداد جيل مسـلم مسـتريح نفسـياً يخلو من العقد الظاهرة والباطنة لكى يصبح جيلا حضاريا متقدما .

فالتربية : هي مجموعة التصرفات العملية والقولية التي يمارسها راشد بإرادته نحـو صـغير , بهدف مساعدته في اكتمال نمـوه وتفـتح اسـتعداداته اللازمـة وتوجيـه قدراتـه, ليـتمكن مـن الاسـتقلال في ممارسـة النشـاطات وتحقيـق الغايـات التـي يعـد لهـا بعـد البلـوغ في ضـوء توجيهات القران والسنة .

والتربية الدينية هي : تنمية جميع جوانب الشخصـية الإسـلامية الدينيـة والفكريـة والعاطفية والجسدية والاجتماعية , وتنظم سلوكها على أساس من مبادئ الإسـلام وتعاليمـه , بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة .

و يمكن تعريف التربية الدينية بأنهـا : تربيـة الطفـل وتكوينـه إنسـانا متكـاملا مـن جميع نواحيه المختلفة من الناحية الجسمية والعقلية والروحية والأخلاقيـة في ضـوء المبـادئ التي جاء بها الإسلام وفى ضوء أساليب وطرق التربية التي تبنيها .

من هـذا التعريـف نجـد أن الإسـلام يقـدم لنـا منهجـا تربويـاً متكـاملاً تجـد فيـه الإنسانية علاجا شافيا لمشكلاتها حيث أنه ينتشلها من طريق البؤس والشقاء وينتقل بها إلى طريق العزة والكرامة والمحبة فهو يهـدف إلى تربيـة الـنشء عـلى الإيمـان باللــه ومراقبتـه والخضوع له وحده ، ومن هذا التعريف يتضح لنا أن التنشئة الاجتماعية في الإسـلام تتميـز بالشمول حيث أنها تتناول جوانـب الشخصـية مـن الناحيـة الجسـمية والعقليـة والروحيـة

والأخلاقية ، حيث تعتبر هـذه الجوانـب هـي مكونـات الشخصـية في ضـوء مبـادئ وأسـاليب التنشئة في الإسلام وأن هذا الشمول يميز التنشئة الاجتماعية الإسلامية من غيرها.

وأيضا هناك من يرى أن التربية الدينية هي : تربية وتكوين إنسان مسـلم متكامـل من جميع نواحيه المختلفة من الناحية الصحية والعقليـة والاعتقاديـة والروحيـة والأخلاقيـة والإرادية والإبداعية في جميع مراحل نموه في ضـوء المبـادئ والقـيم التـي أتى بهـا الإسـلام وفى ضوء أساليب وطرق التربية التي بينها .

والتربية الدينيـة تعنـى : تنميـة جميـع جوانـب الشخصـية الإسـلامية الفكريـة والعاطفيـة والجسـدية والاجتماعيـة وتنظـيم سـلوكها عـلى أسـاس مـن مبـادئ الإسـلام وتعاليمه بغرض تحقيق أهداف الإسلام في شتى مجالات الحياة . كما تعنى (ذلك النـوع من التربية الذي يلتزم بالتصور الإسلامي المسـتمد مـن القـرآن الكـريم والسـنة المطهـرة سواء في تحديد المفاهيم والمنطلقات النظرية أو في تحديد الممارسات التربوية من خـلال المحتوى والطريقة والوسائل وأساليب التقويم وأساليب البحث العلمي. ويرى خليل أبو العنين أن التربية الإسلامية لا تعنى ذلك الجزء من المنهج الـذي يهـتم بتلقـين المتعلمـين التعاليم الإسلامية في الجانـب الاعتقـادي والعبـادات وكفـى ولا تعنـى ذلـك الجـزء مـن المنهج الذي يقوم بتعليم النشء المبادئ الأخلاقيـة الإسـلامية فقـط لكنهـا تعنـى منهجـا كاملاً للحياة وللنظام التعليمي بكامله ومكوناته.

ويرى عبد الرحمن النقيـب أن التربيـة الدينيـة هـي : النظـام التربـوي الذي فرض اللـه عـلى المسـلمين أن يربـوا أنفسـهم وأولادهـم عليـه ويوجهـوا

أهاليهم ويرعوهم في ضوئه وهو النظام التربوي الذي فرض اللـه تعالى على حكام المسلمين والقائمين على شئون التربية والتعليم ومؤسساته المباشرة وغير المباشرة أن يعملوا على تحقيق غاياته وأهدافه من خلال تلك المؤسسات التربوية ومناهجها وأنظمتها وتطبيقاتها.

ويرى عبد الرحمن النحلاوي أن التربية الدينية هي : تربية الفرد على الإيمان باللـه والاستسلام لشريعته وتربية النفس على الأعمال الصالحة وعلى منهج الحياة الإسلامية وتربية المجتمع على التواصي بالحق للعمل به .

أهمية التربية الدينية

يعيش المسلم في ظل التربية الدينية حياة ملؤها السعادة والاطمئنان ، فهو يشعر بالراحة النفسية والاجتماعية، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ، وأن كل شيء في هذا الكون يحصل بقدر اللـه عز وجل. وأما الإنسان الذي يعيش في المجتمعات غير الإسلامية فهو يشعر بالإحباط والقلق والتوتر والاضطراب النفسي والفراغ الروحي والاكتئاب فتكثر حالات الانتحار والهروب والفساد الخلقي والاجتماعي.

من هنا تتجلى أهمية التربية الدينية فيما يلى :-

1- إنها تنظم حياة الإنسان مع ربه سبحانه وتعالى، فاللـه عز وجل هو الخالق الرازق المستحق للعبادة، والإنسان مخلوق وظيفته عبادة ربه والتوجه إليه دائما، قال تعالى : (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ {1/96} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ {2/96} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ {3/96} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ) (العلق 1- 4).

2- إنها تحقق السعادة للإنسان في الحياة الدنيا والآخرة، فالمسلم يعرف قيمة الدنيا، فعالمه أوسع من عالم الحياة المادية الأرضية وحدها، فالتربية الإسلامية تقوم على أساس الواقع المادي والروحي للإنسان

دون الاقتصار على جانب واحد منها فقط ، والمسلم يعلم أن الدنيا مزرعة الآخرة وأن ما عمله في الدنيا سوف يجده ويحاسب عليه في الآخرة قال تعالى : (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللـهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللـهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ) (القصص 77) .

3- التربية الإسلامية تنظم حياة المسلم مع مجتمعه الذي يعيش فيه، وتعمل على تقوية الروابط بين المسلمين ودعم قضاياهم والتضامن معهم قال تعالى: (إنما المؤمنون أخوة) (الحجرات10) وقال رسول اللـه-r- (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالسّهر و الحمى).

4- التربية الإسلامية تهتم بكل مقومات الإنسان الجسمية والعقلية والنفسية والوجدانية وتسعى إلى تحقيق التوازن التام بين كل هذه المقومات.

5- فالإسلام يرفض الرهبنة والانقطاع للعبادة، كما أنه يرفض تحول البشر إلى مخلوقات لا آدمية مفتولة العضلات خاوية العقل والروح ، وأمر الصحابة الذين حاولوا مخالفة الفطرة أن يعودوا إلى صوابهم فقال - صلى اللـه عليه وسلم - : (....أما أنا فأصلي وأرقد ، وأصوم وأفطر، وأتزوج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني)

مصادر التربية الدينية:

لابد للتربية من مصادر معينة تُستقى منها ، وركائز ثابتة تعتمد عليها في بنائها ، وانطلاقاً من كون التربية الدينية نابعةً في الأصل من الدين الإسلامي الحنيف ؛ فإن مصادرها الأساسية هي نفس مصادر هذا الدين

العظيم الذي ارتضاه الـلـه تعالى للعالمين بقوله في مُحكم التنزيل : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا) المائدة: ٣ والـذي قـال - سـبحانه وتعـالى - في شأنه : (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) آل عمران: ٨٥.

وتتمثل أبرز هذه المصادر فيما يلى :

<u>أولاً :القرآن الكريم :</u> ويُعد القرآن الكريم " أهم مصدرٍ من مصادر بناء الإنسـان المسـلم ، لأنه نزل لهداية البشرية إلى ما فيه صلاح دنياهم وأُخراهم .

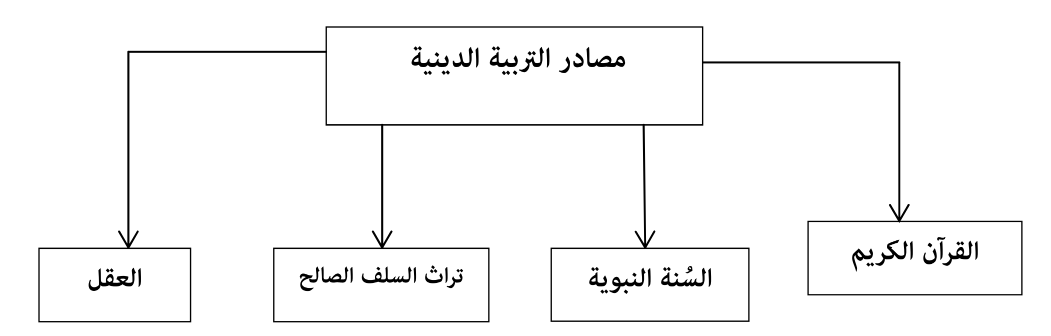
فالوحي هو الموضوع الأساسي لجميع العلوم ، بل إن الحضارة الإسلامية كلها إن هي إلا محاولةٌ لعرضٍ فكريٍ منهجيٍ لهذا الوحي، ويتضح ذلك مـن أبنيـة العلوم نفسها.

<u>ثانياً : السُنَّة النبوية المطهرة :</u> السُّنة في المجال التربوي تعنـي الطريقـة ، أو الأسـلوب ، أو المنهاج التفصيلي ، أو الكيفية التي تُبيِّن و تُفَصّلُ كل جزئيةٍ في حياة الإنسان و المجتمع المسلم . وحيث إن شخصية النبي - صلى الـلـه عليـه وسـلم - تُمثـل و تُجسـد تعـاليم وتربية الإسلام قولاً وأداءً وتعاملاً في مختلف شـؤون حياتـه مـن عبـاداتٍ ومعـاملاتٍ ؛ سواءً أكان ذلك الأداء قوليًا ، أو فعليًا ، أو موافقةً منه - صلى الـلـه عليـه وسـلم - لما صدر عن بعض أصحابه - رضوان الـلــه علـيهم - مـن الأقـوال أو الأفعـال ؛ فـإن هـذا يعني أنه - صلى الـلـه عليه وسلم - بمثابة " المثال الإنساني المتفرد ، الذي يُعتبر اتِّباعُه والتأسي به جـزءًا أساسـياً مـن التكليـف الإلهـي المتكامـل الـوارد في الكتـاب والسُـنة ،

سواءً أثناء بعثته ، أو بعد موته ، وإلى يوم القيامة .. وهو المثال الذي ينبغي أن يُحتذى في كل ما ثَبَتَ أنه فعله ، أو قاله ، أو قرَّره ، دون أن يطمح أحدٌ في بلوغ مرتبته سواءً في الأداء ، أو في الإحسان ، أو في الثواب ".

<u>ثالثا: تُراث ومنهج السلف الصالح :</u> ويُقصد بهذا التُراث والمنهج مجموع الآراء، والأفكار، والاجتهادات ،والنظريات ، والتطبيقات والمُمارسات التربوية التي صدرت عن المهتمين بالجانب التربوي من العلماء ، والفقهاء، والمربين ، والمفكرين المسلمين عبر عصور الحضارة الإسلامية ؛ على اعتبار أن " التراث الإسلامي هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدةٍ وثقافةٍ ، وقيمٍ ، وآدابٍ ، وفنونٍ ، وصناعاتٍ ، وسائر المنجزات الأخرى المعنوية والمادية ".

<u>رابعا:العقل:</u> العقل هو ملكة الادراك الذى ميز الله بها الإنسان عن سائر مخلوقاته , وهو مصدر للمعرفة حيث قال تعالى (والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون) (النحل :16) والعقل لا يقوم وحده فهو محتاج إلى فيما لم يؤهله له ويزوده بأدواته كما تمثل لنا في القران الكريم والسنة النبوية . ويوضح لنا الشكل التالي مصادر التربية الدينية مجملة كالآتى.



أسس التربية الدينية :

تستند التربية الإسلامية إلى مجموعة من الأسس والركائز الرئيسة تشكل في مجملها المفهوم الشامل للتربية الإسلامية، ويمكننا أن نعرض هذه الأسس فيما يلي:

1- **التربية الدينية تربية تكاملية شاملة:** ويقصد بالتكامل أو الشمول هنا أنها لا تقتصر على جانب واحد من جوانب شخصية الإنسان؛ فالتربية الإسلامية ترفض النظرة الثنائية إلى الطبيعة الإنسانية التي تقوم على التمييز بين العقل والجسم، وسمو العقل على الجسم، وإنما هي تنظر إلى الإنسان نظرة متكاملة تشمل كل جوانب الشخصية فهي تربية للجسم وتربية للنفس والعقل معًا.

ولاشك أن كل جانب من هذه الجوانب يؤثر في الآخر ويتأثر به، وقديمًا قالوا: العقل السليم في الجسم السليم، كما أن في الجسم مضغة إذا صحت صح الجسم، وإذا فسدت فسد الجسم ألا وهي القلب، ونهانا ديننا على الانغماس في الشهوات، ولأهمية الجسم في التربية الإسلامية أمرنا الإسلام بالعناية بصحتنا وأجسامنا، (إنَّ لِبدنِكَ عليكَ حقًّا) فهناك حق البدن على صاحبه، وتخاطب التربية الإسلامية حواس الإنسان وقواه، وتحتكم إليها: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً) (الإسراء: 36)، وجعل طهارة الجسم شرط للعبادة، كما أمرنا أن نجمل مظهرنا بتنظيف الثياب، وأن نأخذ زينتنا عند كل مسجد.

فالتربية الإسلامية تربية للجسم، وهي أيضًا تربية للعقل؛ فالتفكير فريضة إسلامية والنظر والعقل أساس الفرائض في الإسلام، والتربية

الإسلامية تربية نفسية؛ لأنها تخاطب عاطفة الإنسان ووجدانه وقلبه وضميره وتحتكم إليها، وأمرنا ديننا بأن نربي نفوسنا على الفضيلة والخير وحب الناس والتجرد من الأنانية وحب الذات، وجعل أساس الحساب على الأعمال ما استقر في النفس بما ظهر من السلوك، وأمرنا ديننا بالتعفف وعزة النفس ورياضياتها وتدريبها، والتحكم فيها.

واعتبر المعرفة والعلم -وهما غذاء العقل- أساسًا للتفاضل بين الناس: (هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر: 9)، وقوله تعالى: (يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ)(المجادلة: 11)، كما جعل العقل أساس التكليف والاختيار ودعانا إلى نبذ ما يتنافى مع العقل من خرافات وأباطيل وأوهام، والقرآن الكريم مليء بالآيات التي تحس على إعمال العقل والفكر والتفكير والتدبير، ووزن الأمور بموازين العقل والمنطق.

إن التربية الإسلامية تربية تحررية؛ لأنها تحرر العقل من التعصب الأعمى، والتزمت أو الانغلاق وضيق الأفق، والإيمان بالأوهام والأساطير، كما أنها تحرر النفس من الخوف والعبودية والضعف؛ فالمسلم القوي خير من المسلم الضعيف، وتحررها أيضًا من الخبث والدنس واللؤم وكل ما يشينها، وهي أيضًا تحرر الجسم من كل ما يدنسه ويعيبه، وتقيمه على الطهارة والنظافة، والعناية والاهتمام به: (إنَّ لِبدنِكَ عليكَ حقًّا)، كما تحرره من الخضوع للذات والشهوات، ولقد أقر النبي -صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قول سلمان الفارسي لأبي الدرداء أخيه في الإسلام: (إنَّ لِبدنِكَ عليكَ حقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ).

ويقول العقاد في هذا المعنى في كتابه (الإنسان في القرآن): إن الإسلام ينظر إلى الإنسان على أنه كل لا يتجزأ للجانب الجسمي، أو

البيولوجي حاجاته ومتطلباته، وللجانب الروحي والعقلاني حاجاته ومتطلباته؛ ومن هنا لا يجوز له الإسراف في مرضاة هذا، ولا في مرضاة ذاك.

2- التربية الدينيية تربية متوازنة : تحرص التربية الإسلامية على تحقيق التوازن في تربية الفرد بين الجسم والروح، فالجسم مطية الروح في أداء واجباتها، ولا رهبنة في الإسلام على عكس التربية المسيحية كما أنه لا إغراق في ماديات الحياة كالفلسفات المادية، وإنما يأخذ الإنسان المسلم بحظ الروح بنصيب، ومن حظ المادة بنصيب، ففي الرهبنة المسيحية على سبيل المثال يحدد أحد القوانين المنظمة لها، وهو قانون "بندكيت" التزامات على المرء أن يخضع لها في ترهبه، وهي العفة والفقر والطاعة ويتضمن التزام العفة نبذ العلاقة الزوجية والأسرية، واستبدالها بروابط دينية وروحية.

ويتضمن التزام الفقر التخلي عن كل ثروته وأملاكه للدير، ويتضمن التزام الطاعة التخلي عن كل قوة أو جاه أو سلطان، والخضوع التام لنظام الدير، ومثل هذا النظام لا يقره الإسلام؛ لأنه لا رهبنة في الإسلام إن حق النفس على الإنسان أن يروح عنها، وأن يعطيها من الراحة والأمن والطمأنينة والغذاء والتسلية والهدوء في حدود ما أباحه الله، لقد قال النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لمن فهم أن الدين ليس إلا تعبدًا وتهجدًا وصيامًا وابتعادًا على النساء: (إِنِّي أَخْشَاكُم لله، ولكني أَصُومُ وَأُفْطِرُ وأُصَلِّي وَأَنَامُ ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ).

إن إرهاق النفس ولو في طلب العبادة لا يطلبه الإسلام ولا يرضاه؛ لأن ما فيه مشقة ما فوق المعتاد لا يمكن المداومة عليه، وقد ينقطع به الجهد عنه، وقد ورد عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قوله: (إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ

فَأَوْغِلُوا فِيهِ بِرِفْقٍ؛ ولا تبغضوا إلى أنفسكم عبادة الله؛ فإن المنبت لا أرضًا قطع، ولا ظهرًا أبقى)، كما ورد عنه أيضًا قوله: (لا تشددوا على أنفسكم يشدد الله عليكم؛ فإن قومًا شددوا على أنفسهم؛ فشدَّدَ الله عليهم؛ فتلك بقاياهم في الصوامع والديار؛ رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم).

إن الإسلام يتطلب المحافظة على خمسة أمور هي: الدين، والنفس، المال، والعقل، والنسل؛ وذلك لأن الدنيا التي يعيش فيها الإنسان تقوم على هذه الأمور الخمسة، ولا تتوافر الحياة الإنسانية الكريمة إلا بها وتكريم الإنسان هو في المحافظة عليها.

كما أن التربية الإسلامية تقوم على التوازن بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا)(القصص: 77).

ومن الأقوال المأثورة: "اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدًا، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدًا"، قال تعالى: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) (البقرة:201)، وقد ورد عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قوله: (اللهمَّ أَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي، وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي).

إن التربية الإسلامية ليست مادية فحسب أو روحية فحسب، وليست دنيوية فحسب أو أخروية فحسب، وإنما هي وسط بين كل ذلك، وهذا الموقف الوسط أو المتوازن للتربية الإسلامية يجعلها أقرب ما تكون إلى طبيعة الأشياء فخير الأمور الوسط (وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)(البقرة: من

الآية: 143) كما يجعلها أيضًا مراعية لطبيعة الإنسان وفطرته التي فطر اللـه الناس عليها.

3- التربية الدينيية تربية سلوكية عملية: فهي لا تكتفي بالقول وإنما تتعداه إلى العمل والممارسة، ونحن إذا نظرنا المبادئ الرئيسية الخمسة التي بني عليها الإسلام؛ نجد أنها تتطلب سلوكًا عمليًّا؛ فالشهادة بوحدانية اللـه ونبوة رسوله محمد -صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان، كلها تتطلب سلوكًا عمليًّا، ومن تمام كمال الإنسان المسلم أن تتطابق أقواله مع أفعاله، كما اهتمت التربية الإسلامية بتكوين العادات السلوكية الحسنة عند الفرد منذ طفولته الأولى لِمَا في هذه العادات من أثر طيب في اكتساب الفضائل، والبعد عن الشرور والرذائل.

وقد أكد علماء المسلمين: على أن يقوم المجتمع الإسلامي على العمل فالكسب الحلال حلال، وجمع المال الحلال حلال، والأنبياء كانوا متكسبين فآدم أبو البشر عليه السلام كان زارعًا، وإدريس كان خياطًا، ونوحًا كان نجارًا، وإبراهيم كان بزازًا، وموسى كان أجيرًا لشعيب، وعيسى كان يعمل، ومحمد -صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كان راعيًا وأجيرًا، وكان يتاجر لزوجته خديجة، وإن نبي اللـه داود كان يأكل من عمل يده.

وقد حدد علماء المسلمين وجه الكسب الاجتماعية وكسبها في أربعة: الإمارة، والتجارة، والزراعة، والصناعة، والتعليم والاشتغال به بالطبع هو من جملة الصنائع كما يقول ابن خلدون، ويقول أبو حنيفة النعمان بن ثابت، عالم القرن الثاني الهجري في رسالة إلى المتعلم أبي مقاتل:

اعلم أن العمل تبع للعلم، كما أن الأعضاء تبع للبصر، فالعلم مع العمل اليسير أنفع من الجهل مع العمل الكثير، ومثل ذلك الزاد القليل الذي لا بد منه في المفازة مع الهداية بها أنفع من الجهل مع الزاد الكثير؛ ولذلك قال اللـه تعالى: (قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) (الزمر: 9).

والعلم في الإسلام لا بد وأن يرتبط بالعمل لدرجة أن الإسلام ينظر للإيمان على أنه، كما قال النبي -صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (ما وقر في القلب وصدقه العمل) فالعمل إذن ثمرة المعرفة والعلم، ولا قيمة لمعرفة أو علم لا يستفاد منه بالعمل، ويقول الإمام الغزالي في (رسالة أيها الولد المحب): فلو قرأ رجل مائة ألف مسألة علمية وتعلمها ولم يعمل بها لا تفيده إلا بالعمل، وكما أن العلم في الإسلام مرآته العمل؛ فلا بد أن يبنى العمل على العلم، ولا يمكن أن يكون العمل بغير علم ويقول الغزالي في هذا المعنى في نفس الرسالة السابقة: العلم بلا علم جنون، والعمل بغير علم لا يكون، ويقول الغزالي في مكان آخر: إن العلم والعمل مفتاح السعادة الأبدية.

<u>4- التربية الدينية تربية فردية واجتماعية معًا</u>: تقوم التربية الإسلامية على تربية الإنسان تربية فردية ذاتية فهي تربية على الفضيلة ليكون مصدر خير لجماعته وتحمله مسئولية أعماله وتصرفاته؛ فكل امرئ بما كسب رهين، وكل مسلم راع وهو مسئول عن رعيته، وفي نفس الوقت يربي الإسلام الفرد تربية اجتماعية؛ فالمسلم أخ المسلم، والمسلم للمسلم كالبنيان المرصوص يشد بعضهم بعضًا، ومثل المسلمين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى له عضوًا تداعى له سائر

الأعضاء بالسهر والحمى، وهي تربية تجرد الفرد من روح الأنانية البغيضة: (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه)، و"من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم". وتؤكد التربية الإسلامية على أهمية القدوة والوسط الاجتماعي في تنشئة الفرد، واهتمت بتكوين العادات الحسنة منذ النشأة الأولى للطفل لمخالطته للنماذج الطيبة، وإبعاده عن قرناء السوء فمثل الجليس الصالح والجليس السوء كبائع المسك ونافخ الكير، كما اهتمت أيضًا بالوسط الأسري الاجتماعي كعامل هام في تربية الفرد؛ فالإنسان يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.

<u>5- التربية الدينية تربية ضمير الإنسان</u>: فضمير الإنسان هو الموجه لسلوكه والرقيب على أعماله وقد حرصت التربية الإسلامية على تربية هذا الضمير ليكون حيًّا يقظًا في السر والعلانية، فالله رقيب على تصرفات الإنسان حيثما كان وعلى الإنسان أن يعبد الله كأنه يراه.

<u>6- التربية الدينية تربية لفطرة الإنسان وإعلاء لدوافعه</u>: تقوم التربية الإسلامية على التسليم بفطرة الطبيعة الإنسانية وأن الإنسان يولد بطبيعة إنسانية فطرية محايدة وقد ورد عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قوله: (مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ)، ويقول الله -عَزَّ وَجَلَّ: (وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا) (النحل: 78) والتربية الإسلامية هي تربية لهذه الفطرة الإنسانية وهي تعمل على تنمية الميل الفطري لدى الإنسان في معرفة ما يجهل، وتستثمر حب المعرفة والبحث عن المجهول لديه.

وقد استخدم الإسلام كل وسيلة ممكنة للوصول بهذا الميل الفطري إلى مرتبة الشغف بالعلم، والتلهف الشديد المستمر لمعرفة ما في الوجود من معارف وأسرار والتربية الإسلامية تربية لفطرة الإنسان؛ لأن الإسلام دين الفطرة ولكل أوامره ونواهيه وتعاليمه تعترف بهذه الفطرة، وتتمشى معها ولا تخالفها، واعترفت التربية الإسلامية من ناحية أخرى بجوانب الضعف في الطبيعة الإنسانية، ولم تحملها فوق طاقتها، وقد ورد عن النبي -صَلَّى اللـه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قوله: (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان، وما استكرهوا عليه) وأساس التكليف في الإسلام الاستطاعة (لاَ يُكَلِّفُ اللـهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا) (البقرة: 286).

<u>**7- التربية الدينية تربية موجهة نحو الخير**</u>: ذلك أن مجيء الإسلام كرسالة كان من أجل الرحمة بالبشر وقد خاطب سبحانه وتعالى نبيه: (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: 107) إن التربية الإسلامية موجهة لما فيه خير الفرد والمجتمع فهي توجه الإنسان إلى الفضيلة بالالتزام بالخلق الكريم والتحلي بجميل الصفات ومعاملة الناس بالحسنى فالدين معاملة، وحث الإسلام المسلمين على الخير وكل ما فيه سعادة الناس جميعًا وجعل حب الخير للآخرين من تمام الإيمان (لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)، كما اهتم بتنمية نزعات الخير للإنسان من تعاطف وتراحم وتواد وتآخ وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر.

<u>**8- التربية الدينية تربية مستمرة**</u>: فهي تربية لا تنتهي بفترة زمنية معينة ولا بمرحلة دراسية محددة، وإنما تمتد على طول حياة الإنسان كلها فهي تربية من المهد إلى اللحد، وهي تربية متجددة باستمرار تنمي شخصية الفرد وتثري إنسانيته، كما أنها تأخذ به إلى الإمام في طريق النمو والتقدم المستمرين، وفي الإسلام ليس هناك نهاية أو سن محدودة

لطلب العلم. ويقول الزرنوجي في تعليم المتعلم: طريق التعلم أنه لا عذر لصحيح الجسم والعقل في ترك طلب العلم مهما كان عمره.

وسئل أبو عمرو بن العلاء حتى متى يحسن بالمرء أن يتعلم؟ أجاب: مادامت الحياة.

وسئل حكيم: ما حد التعلم؟ فأجاب: حد الحياة، ويرى ابن قتيبة: أنه لا يزال المرء عالمًا ما طلب العلم، فإذا ظن أنه قد علم؛ فقد جهل، فالحكمة ضالة المؤمن ينشدها حيثما كانت مادامت فيه الحياة وسئل عبد اللـه بن المبارك إلى متى تطلب العلم؟ قال: حتى الممات إن شاء اللـه، لعل الكلمة التي تنفعني لم أكتبها بعد، قال عبد اللـه بن مسعود: إن الرجل لا يولد عالمًا، وإنما العلم بالتعلم.

<u>9- التربية الدينية تربية متدرجة</u> : ويعتبر التدرج في التربية الأخلاقية أساسًا من الأسس المعروفة في التربية الإسلامية فالتربية نفسها عملية أخلاقية واكتساب الأخلاق بما فيها التحلي بالفضائل والترفع عن الرذائل عملية تحتاج إلى وقت حتى يكتسب الإنسان السلوك المطلوب والعادة المرغوبة، إن الإسلام في تربيته للمسلمين الأوائل لم ينتقل بهم طفرة من أخلاقهم القديمة إلى الأخلاق الإسلامية الجديدة، إنما تدرج معهم في الأمور حتى تؤتي التربية نتاجها وثمارها.

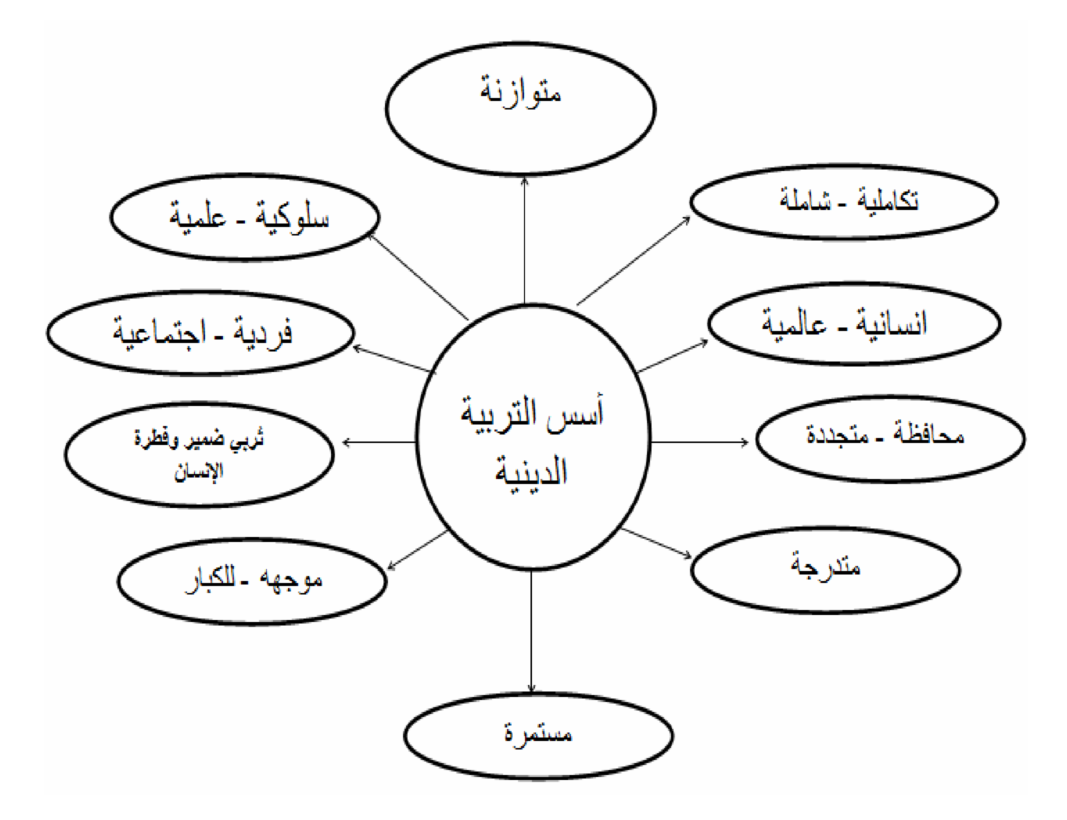
فمن المعروف: أن تحريم الخمر على المسلمين تمَّ على مراحل، وبعد أن تدرج القرآن معهم حتى انتهى بهم إلى تحريمه بطريقة طبيعية، ولم يحرم عليهم الميسر، وكثيرٍ من عقود الزواج والربا والمعاملات التي كانوا يتعاملون بها في جاهليتهم إلا بالمدينة، وقد اهتم المربُّون المسلمون بضرورة مراعاة التدرج في التعليم، ويقول الغزالي في ذلك: إن أول واجبات المربي أن يعلم الطفل ما يسهل عليه فهمه؛ لأن الموضوعات الصعبة تؤدي إلى ارتباكه العقلي، وتنفِرُه من العلم، ويطالب الغزالي المعلم ألا يخوض في العلم دفعة واحدة، بل يتدرج فيه مع مراعاة الترتيب

ويبتدئ بالأهم، وكذلك ينبغي عليه ألا يخوض في علم إلا بعد أن يستوفي ما قبله فالعلوم مرتبة ترتيبًا ضروريًّا وبعضها طريق بعض. وقد بينا ذلك من قبل بالتفصيل.

10- التربية الدينية تربية محافظة مجددة: التربية الإسلامية تربية محافظة مجددة، فهي محافظة بما تقوم عليه من مبادئ سماوية خالدة راسخة ثابتة وقيم أصلية عريقة تمتد بجذورها في التاريخ إلى ما يقرب من أربعة عشر قرنًا من الزمان، وتعمل التربية الإسلامية على استمرار هذه المبادئ والتقاليد والقيم ونقلها إلى الأجيال الإسلامية المتعاقبة، وهي بهذا تقوم بالدور الأصيل للتربية في التنشئة الاجتماعية للأفراد وتشكيل شخصياتهم الإنسانية الإسلامية ليشبوا مسلمين، ولكن التربية الإسلامية ليست تربية محافظة فحسب وإنما هي تربية مجددة؛ فالإسلام صالح لكل زمان ومكان، والمسلمون تتجدد أحوالهم بتجدد ظروف هذا الزمان والمكان؛ ولذلك كان على التربية الإسلامية أن تكون متجددة لتواجه متطلبات العصر، ولتفي بالمطالب المتجددة لحاجات المسلمين ومصالحهم على مر العصور والأزمان.

11- التربية الدينية تربية إنسانية عالمية : فهي تربية بعيدة عن التعصب أو التمييز العرقي أو الاجتماعي فلا شعوبية في الإسلام ولا فضل لعربي على أعجمي إلا بالتقوى وصالح العمل، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ) (الحجرات: 13) وورد عن النبي -صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: (كلكم لآدم، وآدم من تراب)، وهي تربية لا تختص بها فئة من الناس ولا تقتصر على طبقة مميزة دون طبقة وإنما هي تربية يتساوى فيها الجميع، والتفاضل بينهم يكون على أساس التقوى والإيمان لا

الحسب والنسب والجاه. ويمكن إجمال جميع الأسس سالفة الذكر في الشكل التالى .



مبادئ التربية الدينية:

تعتبر التربية الدينية تربية شاملة تقوم على المرونة وعلى حرية الاختيار من المتعلمين ولم تقوم على فرض برامج ومناهج معينة على المتعلمين، وتتضح هذه الشمولية والمرونة وحرية الاختيار في المواقف التي كان يعلم الرسول – صلى اللـه عليه وسلم - المربي فيها أفراد المسلمين أمور حياتهم . ويقول الرسول الكريم صلى اللـه عليه وسلم (بايعوني على أن لا تشركوا باللـه ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم

فأجره على اللـه ، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره اللـه فهو إلى اللــه ان شاء عفا عنه وإن شاء عاقبه ، فبايعناه على ذلك) . (صحيح البخاري). إن التربية الدينية عملية مستمرة تستثير المسلم من أعمق كيانه لأنها تتصل بوجوده كمسلم وكانت القراءة في الإسلام قراءة للمكتوب وقراءة لغير المكتوب مما تقع عليه العين وتسمعه الأذن أو تحسه أية حاسة من حواس الإنسان في النفس وفى السماء والأرض وفى خلق اللـه الكثير . وتقوم التربية الدينية على مبدأ أخر هو التطور وهو مبدأ مستمد كذلك من طبيعة الإسلام ذلك لأن تعاليم الإسلام عامة صالحة لكل زمان ومكان ، ويمكن القول أن التربية الدينية قد اتخذت من أسس الإسلام ومبادئه مواقف تربوية حية يتحقق فيها التفاعل بين داخل الإنسان وخارجه ويشكل مستمر يضمن بناء الفرد وبناء المجتمع.

و التربية الدينية تعمل على أن ينتفع الإنسان بما يتعلمه وعلى أن يعطى ويؤثر فيمن حوله بما تعلمه وعلى أن يستزيد من العلم بالقراءة والبحث، والتربية المستمرة في الإسلام تكمن قيمتها في الاستفادة بما يتعلمه الإنسان لا في تكرار ما يتعلمه دون وعى وفهم . وعن عائشة رضى اللـه عنها (أن النبي- صلى اللـه عليه وسلم - دخل عليها وعندها امرأة قال من هذه ؟ قالت : فلانة ، قال صلى اللـه عليه وسلم : عليكم بما تطيقون فواللـه لا يمل اللـه حتى تملوا وكان أحب الدين إليه مادام عليه صاحبه).

و التربية الدينية تقف على الاستعدادات والميول ، وترعى الفروق الفردية التي تتوقف على عوامل الوراثة والبيئة فإن نمط الشخصية الذي يتسم به فرد من الأفراد والذي يختلف عما يتسم به الفرد الأخر من سمات الشخصية إنما تكون نتيجة للتفاعل بين الطبيعة الإنسانية وبين العوامل

البيئية ، ويقول رسول اللـه - صلى اللـه عليه وسـلم (يسروا ولا تـعسروا وبشروا ولا تنفـروا) وفى هذا الحديث دعوة إلى مراعاة الميول والاستعدادات الفطرية للأفراد حتى يعـى الفـرد مـا يلقى عليه من معلومات وحتى تتناسب المناهج مـع قدراتـه العقليـة ويقـول الرسـول صـلى اللـه عليه وسلم (كل ميسر لما خلق له) .

والتربية الدينية مسئولية جماعية واجتماعية شـأنها في ذلـك شـأن الـوان النشـاطات الأخرى حيث الكل فيها مسئول عن الكل فقال رسول اللــه صـلى اللــه عليـه وسـلم (مثـل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسـد الواحـد إذا اشـتكى منـه عضـو تـداعى لـه سـائر الأعضاء بالسهر والحمى) ولقد وجه الرسول المربى صلى اللـه عليه وسلم وفد عبد القيس إلى أن يحفظوا الإيمان والعلم ويخبروا من وراءهم ، وقال مالك ابن الحويرث قال لنا النبـي صـلى اللـه عليه وسلم : ارجعوا إلى أهليكم فعلمـوهم . ويقـول النبـي صـلى اللــه عليـه وسـلم : المؤمن للمؤمن كالبنيات يشد بعضه بعضاً .

أهداف التربية الدينية :

يقصد بالأهداف التربوية: «الأغراض أو الغايـات، التـي تسـعى العمليـة التربويـة إلى تحقيقها والوصول إليها ، قريبة كانت أو بعيدة».

وتحديد الأهداف لأي عمـل مـن الأعـمال التربويـة أمـرٌ أسـاسي قبـل الشروع في هـذا العمـل وتنفيذه؛ لأن هذا التحديـد يـؤثر تـأثيرًا كبـيرًا في تكييـف وتحديـد مجـال الدراسـة، وطرقهـا، ووسائلها، وأساليبها التي تحقق هذه الأهداف، كما أن الأهداف غالبًا ما تكون محركًا للسلوك وموجهًا إليه.

والأهداف التربوية الدينية تدور حول أربعة مستويات:

المستوى الأول: الأهداف التي تـدور عـلى مسـتوى العبوديـة لله - سـبحانه وتعـالى - أو إخلاص العبودية لله عز وجل .

المستوى الثاني: الأهداف التي تدور على مستوى الفرد؛ لإنشاء شخصية إسلامية ذات مثل أعلى يتصل بالله تعالى.

المستوى الثالث: الأهداف التي تدور حول بناء المجتمع الإسلامي، أو بناء الأمة المؤمنة.

المستوى الرابع: الأهداف التي تدور حول تحقيق المنافع الدينية والدنيوية.

أما مصادر اشتقاق الأهداف التربوية الدينية فلا تخرج غالبًا عن مصدرين رئيسين، هما: الفرد والمجتمع؛ وعلى هذا اتفقت معظم الفلسفات والنظريات التربوية في الماضي والحاضر، وتتفق التربية الدينية مع هذه النظريات والفلسفات - في تحديد هذين المصدرين كمصادر لاشتقاق الأهداف التربوية، لكنها تنفرد عن غيرها من الفلسفات والنظريات في أن هناك مصدرًا ثالثًا يحتل مركز الصدارة بين مصادر اشتقاق الأهداف في التربية الدينية، وهو «الوحي الإلهي»، الذي يعد الضابط الذي تقوم عليه تربية الفرد في الإسلام.

وعلى هذا تكون مصادر اشتقاق الأهداف في التربية الدينية ثلاثة، هي:

1 - **الوحي الإلهي:** المتمثل في كتاب الله – تعالى - وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

2 - **المجتمع المسلم:** الذي يجب التعرف على احتياجاته، ومتطلباته، وظروفه، وأحواله المتغيرة؛ لتحديد الأهداف التي تناسبه.

3 - **الفرد المسلم:** الذي يجب التعرف على طبيعته، وميوله، ورغباته، ومواهبه؛ لوضع الأهداف التي تناسب ذلك.

ويمكن تقسيم أهداف التربية الدينية في ضوء المصادر التـي اشـتقت منهـا، والمسـتويات التي تعمل على تحقيقها إلى نوعين من الأهداف:

الأول: الهدف العام للتربية الدينية:

ويتمثل الهدف العام للتربية الإسلامية في تحقيق معنى العبودية لله تعـالى؛ انطلاقًا مـن قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات:56).

فالهدف الأساسي لوجود الإنسان في الكون هو عبادة اللـه، والخضوع له، وتعمير الكون؛ بوصفه خليفة اللـه في أرضه.

والعبوديـة لله – تعـالى - لا تقـتصر عـلى مجـرد أداء شـعائر ومناسـك معينـة: كالصـلاة، والصيام، والحج - مثلاً - وإنما هي اسم جامع لكل ما يحبه اللــه ويرضـاه مـن الأقـوال والأعمال الظاهرة والباطنة. فالإنسان الذي يريد أن يتحقـق فيـه معنـى العبوديـة، هـو الذي يُخضع أموره كلها لما يحبه اللـه – تعالى - ويرضـاه، سـواء في ذلـك مـا ينتمـي إلى مجال الاعتقادات، أو الأقوال، أو الأفعال؛ فهو يكيف حياته وسلوكه جميعًا لهداية اللـه وشرعه؛ فلا يفتقده اللـه حيث أمره، ولا يجده حيـث نهـاه، وإنمـا يلتـزم بـأوامر اللــه فيأتي منها ما استطاع، وينزجر عن نواهيه سبحانه فلا يقربها؛ تصديقًا لقوله صلى اللــه عليه وسلم: (إذا أمرتكم بأمر فَأْتوا منه ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن أمـر فـاجتنبوه) ؛ فالمسلم دائمًا إذا أمره اللـه – تعالى - أو نهاه، أو أحل له، أو حرم عليه - كان موقفـه في ذلك كله: (وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ) (البقرة: 285).

وهذا هو الهدف العام الذي تعمل التربية الدينية على تحقيقه.

ثانيًا: الأهداف الفرعية للتربية الدينية:

إن تحقيق الهدف العام للتربية الدينية - متمثلاً في العبودية الحقة لله تعالى - يتطلب تحقيق أهداف فرعية كثيرة، منها:

أولاً: التنشئة العقدية الصحيحة لأبناء المجتمع المسلم؛ لإعداد الإنسان الصالح الذي يعبد الله - عز وجل - على هدى وبصيرة.

ثانيًا: أن يتخلق الفرد في المجتمع المسلم **بالأخلاق** الحميدة: من صدق، وأمانة، وإخلاص... إلخ؛ مقتديًا في ذلك برسول الله صلى الله عليه وسلم، الذي شهد له ربه سبحانه بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: 4) ، وعملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: (إنما بُعِثتُ؛ لأتمم مكارم الأخلاق) وبذلك يمكن تهيئة المجتمع المسلم للقيام بمهمة الدعوة إلى الله تعالى، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ثالثًا: تنمية الشعور الجماعي لأفراد المجتمع المسلم؛ بحيث يرسخ لدى الفرد الشعور بالانتماء إلى مجتمعه؛ فيهتم بقضاياه وهمومه، ويرتبط بإخوانه عملاً بقوله تعالى: (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)(الحجرات: 10)، وقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا) ، وقوله صلى الله عليه وسلم: (ترى المؤمنين في توادِّهم وتراحمهم وتعاطفهم، كمثل الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)؛ وبذلك تتأكد روابط الأُخوَّة الإيمانية الصادقة بين أبناء الأمة المسلمة.

رابعاً: تكوين الفرد المتزن نفسيًّا وعاطفيًّا، وذلك بحسن التوجيه وحسن الحوار مع الأطفال، ومعالجة مشاكلهم النفسية... إلخ؛ مما يساعد على تكوين شخص فاعل وعضو نافع لمجتمعه.

خامسًا: صقل مواهب النشء ورعايتها؛ لتكوين الفرد المبدع، الذي يتمتع بالمواهب والملكات التي باتت ضرورة ملحة لتقدم المجتمعات في الوقت الحاضر، وذلك بتنمية قدرات النشء على التفكير الابتكاري، ووضع الحلول للمشكلات المختلفة، وتنمية قدراتهم على التركيز والتخيل والتعبير، واستثارة الذهن بالأسئلة والمناقشات، وتوجيه الأطفال إلى الأمور التي قد تكون أكبر من سنهم، ورفعِ همتهم، وتنظيم تفكيرهم.

سادساً: تكوين الفرد الصحيح جسميًّا وبدنيًّا، الذي يستطيع القيام بدوره وواجبه في عمارة الأرض واستثمار خيراتها، والقيام بأعباء الاستخلاف في الأرض ومهامه، التي جعله الله خليفته فيها؛ عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)؛ ولهذا شجع الإسلام على أمور تقوي الجسم: كالرمي، والفروسية، والسباحة، وكان الصحابة يتبارَوْن ويتمرنون على رمي النبل، وصارع الرسولُ صلى الله عليه وسلم ركانة بن عبد يزيد فصرعه صلى الله عليه وسلم، وكان ذلك سببًا في إسلامه.

ويمكن تصنيف أهداف التربية الدينية حسب صفاتها على مر العصور :

1. الهدف المحافظ : وهو الهدف الذي كان سائدا في المجتمعات البدائية، حيث كان الأهل يربون الناشئة على ما كان عليه الراشدون، وكان الأطفال يتعلمون ما إن ينتظر القيام به حين يصبحون راشدين.
2. التربية كإعداد للمواطن الصالح : فقد كانت أهداف التربية في

الدول السابقة هي إعداد الفرد لذاته وتنمية الصفات المطلوبة والمرغوبة.

3. التربية كإعداد يحقق الأغراض الدينية : إن ارفع العلوم حتما هو معرفة الله وصفاته، ولكن العلوم لم تقيد بهذا الحد.
4. التربية الإسلامية (وهي جزء من التربية الدينية): التربية الإسلامية هي عملية بناء الإنسان وتوجيهه لإعداد شخصية وفق منهج الإسلام وأهدافه في الحياة.
5. النزعة الإنسانية في التربية : إن التربية الكاملة هي تلك التي تمكن الرجل من أن يقوم بكل الواجبات الخاصة والعامة، وقت السلم وزمن الحرب بكل حذاقة واعتزاز.
6. المعرفة وطريقة البحث كهدف أعلى للتربية : بدا توسع العلوم واضحا منذ مطلع القرن السابع عشر، وكان من نتائجه وقوف الفكر الإنساني أمام هذا الاتساع وقفة حائرة تتمثل في كيفية الإحاطة الكاملة بهذه المعارف، وإيجاد طريقة كوسيلة لازمة للوصول إلى المعرفة.
7. الأهداف الأرستقراطية والديمقراطية في التربية : ولقد كانت أهداف كوندورسية بجملة عامة حين يقول (إن هدف التربية هو إنماء الملكات الجسمية والفكرية والخلقية في كل جيل، مما يؤدي إلى المشاركة في التحسين التدريجي للجنس البشري)
8. التربية كنمو فردي متناسق : لقد تركت الأهداف التربوية لروسو أثرا بالغا في الفكر التربوي المعاصر، وهي تشديدها على النمو

الـذاتي الـداخلي للطفـل نمـوا يحقـق لـه وحـدة شخصـيته وتناسـقها وانطلاقهـا وان اختلفت معه في التفاصيل.

9. أهداف التربيـة التقدميـة : لا بـد مـن جعـل حيـاة الطفـل في المدرسـة غنيـة زاخـرة بالجديد والمتنوع، وبالمشاكل التي تشبه مشاكل الحياة العامة، ونجعل تربيته مبنيـة على طريقة حل المشكلات.

10. أهداف التربية القومية : تتفق الدول المتعاقدة على أن يكون هدف التربية والتعليم فيها بناء جيل عربي واع مستنير يؤمن باللـه وبـالوطن العـربي ويثـق بنفسـه وأمتـه ويستهدف المثل العليا في السلوك الفردي والاجتماعي ويتمسك بمبادئ الحق والخير، ويملك إرادة النضال المشترك وأسباب القوة والعمل الايجابي متسلحا بـالعلم والخلـق لتثبيت مكانة الأمة العربية المجيدة، وتامين حقها في الحرية والأمن والحياة الكريمة.

السمات التي تميز التربية الدينية :

- أهداف التربية الدينية واضحة ومحـددة خاصـة تلـك التـي لا تتـأثر بتغـير الزمـان والمكان وهى العبودية للخالق والعلاقة بين الخالق والمخلوق .
- لا تفصل التربية الدينيـة الجانـب التعبـدي عـن الجانـب الاجتماعـي حيـث أنهـا لا تفصل بين الدنيا والدين وبين الجانب الجسمي والعقلي والروحى .
- تركز التربية الدينية على الجانب الأخلاقي والفطرة فتعمل على تربية الأخلاق تربية أخلاقية واقعية ، فـالأخلاق في الإسـلام فرديـة واجتماعيـة في نفـس الوقـت فهنـاك مـا يتعلق بالفرد وهناك ما يتعلق بالجماعة أو المجتمع .

- تتميز التربية الدينية بأنها تربي الفرد على التوازن بين مطالبة الفردية والمطالب الاجتماعية فقيم الإسلام ثابتة و التربية الدينية لتنشئة الإسلامية تتم كذلك بالأسرة وتجعلها المحور الأساسي في تكوين المجتمع .

- التربية الدينية تعمل على تنمية الضمير أو الرقيب على النفس حتى لا تخرج عن الطريق القويم ، فالتربية الدينية مرتبطة بالخالق وهذه أهم سماتها الفارقة بينها وبين غيرها من النظم التربوية الأخرى ومن ثم فإنها توجه سلوك الفرد سواء داخل الأسرة أو خارجها في إطار المجتمع العام ، فالشريعة الإسلامية هي المعيار لكل القيم في المجتمع الانساني الاسلامي فما هو محمود في الأسرة محمود في النظام السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي فالصدق والأمانة والتعاون والتراحم والمحبة كلها قيم ثابتة لا تتغير بتغير الزمان والمكان في مفهوم التربية الدينية .

خصائص التربية الدينية:

1- **<u>التربية الدينية تربية إيمانية :</u>** أولى خصائص التربية الدينية هي أنها تربية إيمانية تهدف إلى تكوين الإنسان المؤمن الذي يوحد الله تعالى، ويراقبه في سره وعلانيته، ويسارع في الخيرات، لذلك تبدأ بغرس كلمة الإيمان في النفس، وتعمل بوسائل شتى على ترسيخها وتثبيت جذورها في القلب، لأن الإيمان إذا تغلغل في القلب كان قوة ذاتية تدفع الإنسان إلى السلوك القويم، والتحلي بالأخلاق الحميدة، والاستقامة على طريق والصلاح. على هذا المنهج قامت دعوات الأنبياء عليهم السلام، بدأ كل واحد منهم بتقرير قاعدة الإيمان والتوحيد، وجاهد

بكل الوسائل من أجل ترسيخها. وعلى ذلك النهج قامت الدعوة الإسلامية في المرحلة المكية، جاهد النبي، صلى اللـه عليه وسلم، سنوات طوالاً في سبيل تقرير معاني التوحيد ومبادئ الإيمان وتخليص نفوس المؤمنين من رواسب الشرك والوثنية، وذلك لأن العقيدة السليمة إذا تمكنت ورسخت في النفوس، كانت كافية لجعل الإنسان مستعدّاً تمام الاستعداد للقيام بالتكاليف وامتثال الأوامر عن طواعية. الإيمان الراسخ هو الأساس الذي يرتكز عليه منهج التربية الدينية، وهو الأصل الذي تنبثق منه سائر الفضائل الخلقية. قال اللـه عز وجل : (وَاعْبُدُواْ اللـهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللـهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُورًا) النساء: ٣٦. في هذه الآيات الكريمات ما يدل على أن مظاهر السلوك وفضائل الأخلاق ومحاسن المعاملات مرتبطة بالعقيدة، فإفراد اللـه تعالى بالعبادة يتبعه الإحسان إلى الوالدين وذوي القربى واليتامى والمساكين. فالباعث على الخلق الطيب والعمل الطيب هو الإيمان باللـه واليوم الآخر والتطلع إلى رضا اللـه وجزاء الآخرة. والكفر باللـه واليوم الآخر يتبعه الاختيال والفخر والبخل وكتمان فضل اللـه ونعمته وسائر الرذائل. من هذا المنهج التربوي الرباني انطلق لقمان الحكيم في نصائحه التربوية الحكيمة التي نصح بها ولده، فقد بدأها بدعوته إلى الإيمان والعقيدة الصافية، وذلك ما دل عليه النهي عن الشرك والتحذير منه في قوله كما ورد في القرآن الكريم.(إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ

عَظِيمٌ) لقمان: ١٣. ومنه انطلق كذلك رسول اللـه- صلى اللــه عليـه وسـلم - حـين وجه نصيحته التربوية الحكيمة لسيدنا عبد اللـه بن عباس وهو غلام يافع. عـن عبـد اللـه بن عباس، رضي اللـه عنهما، قال: كنت خَلْفَ رسول اللــه - صـلى اللــه عليـه وسلم - على دابة فقال: يا غلام إني أعلمك كلماتٍ: احفظِ اللـه يحفظْك، احفظِ اللـه تجدْهُ تجاهَك، إذا سألتَ فاسألِ اللـه، وإذا استعنتَ فاستعنْ باللـه، واعلـم أن الأمـة لو اجتمعوا على أن ينفعوك لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللـه لك، وإن اجتمعوا عـلى أن يضرُّوك لم يضرُّوك إلا بشيٍء قد كتبه اللـه عليك، رفعت الأقـلام وجفَّـتِ الصُّـحُفِ . أراد رسول اللـه - صلى اللـه عليه وسلم - بهذا الحديث أن يصفي عقيدة ذلك الغلام من كل ما قد يعكرها من الشوائب. إن من طبيعة الإنسان أن يبحث لنفسه عن سـند قوي، يحميه وقت الحاجة، ويعينه على بلوغ مقاصده، ويجلب له المنافع ويدفع عنـه المضار. ورسول اللـه، صلى اللـه عليه وسلم، يعلم أن هذا هـو المَنْفَـذُ الـذي يـتسرب منه الشرك إلى القلوب، فيفسد العقيدة، ويبطل الإيمان، فأراد، صلى اللـه عليه وسلم، أن يعلم هذا الغلام العقيدة الصافية، ويبين له أن الحافظ والمعين والنافع والضـار هـو اللـه تعالى. وهذه الوصية التربوية النبوية تدل على أن العقيدة هي أساس التربية في المنهج الإسلامي، فالإيمان بأن اللـه تعالى هو وحده الحـافظ والمعـين والنـافع والضـار، يحرر فكر الإنسان من الأوهـام والخرافـات، ويوجهـه في طريـق التفكـير السـليم، فـلا يطلب العون إلا من اللـه، وإن جاءه نفع أو ضر مـن قبـل مخلـوق، أيقـن أنـه بـإذن اللـه وقضائه.

2- **التربية الدينية تربية متوازنة :** من أهم خصائص التربية في المنهج الإسلامي أنها تربية تهتم ببناء شخصية الإنسان من جميع جوانبها، تقدم له حاجته من التربية الروحية والعقلية والجسدية، وتسعى لتنمية طاقاته المتنوعة وصقل مواهبه. غير أن التربية الروحية تحظى في المنهج الإسلامي بعناية خاصة، لأن الروح في نظر الإسلام هو مركز الكيان البشري، وجوهر حقيقة الإنسان، ولأن التربية الروحية هي الأساس لسلامة العقل والنفس معاً. الإسلام يولي عناية كبيرة للصحة القلبية، ويؤكد أن في صلاحه صلاح الجسد كله، كما في الحديث النبوي الشريف: ألا وإن في الجسدِ مُضْغَةٌ، إذا صَلُحَتْ صَلُحَ الجسدُ كله ألا وهي القلب".ويبين أن سبيل الفلاح التام هو تزكية النفس، وأن سبب الخسران التام هو تدنيسها. (قد أفلحَ من زكَّاها* وقد خاب من دسَاها). وتظهر العناية التامة بالتربية الروحية في المنهج الإسلامي في الطريقة التي أدب اللـه بها رسوله - صلى اللـه عليه وسلم - وأعده لتحمل أعباء الرسالة وتبليغها، فقد جاءت الآيات القرآنية الأولى التي نزلت عليه، صلى اللــه عليه وسلم، في بداية بعثته بأوامر وتوجيهات تربوية صارمة تندرج كلها في إطار التربية الروحية. قال اللـه عز وجل: (يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ {1/74} قُمْ فَأَنذِرْ {2/74} وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ {3/74} وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ {4/74} وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ {5/74} وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ {6/74} وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ)(المدثر: 1-7).

فنداء رسول اللــه - صلى اللــه عليه وسلم - بصفة "المدثر"، نداء تنبيه وتأديب، لأن القعود تحت الدثار، وهو الغطاء، لا يليق بمقام الرسالة، لأنه مقام جهاد وحزم وعزم، ولكن الجهاد في سبيل تبليغ رسالة اللــه ونقل الناس من معتقدات راسخة إلى الإيمان الصحيح، ومن عادات سيئة متأصلة إلى

الأخلاق الفاضلة، تكليف ضخم يحتاج إلى إعداد وتربية روحية متينة، ومـن ثـم أردف اللــه أمر رسوله بالإنذار، الذي يتضمن في هذا السياق معنى التبليغ والجهاد، بمجموعة من مبـادئ التربية الروحية، وهي قوله، عـز وجـل: (وَرَبَّـكَ فَكَـبِّرْ {3/74} وَثِيَابَـكَ فَطَهِّـرْ {4/74} وَالرُّجْـزَ فَاهْجُرْ {5/74} وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ {6/74} وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ) (المدثر: 3-7).

<u>المبـدأ الأول:</u> هـو تخصـيص اللـــه تعـالى بـالتكبير، وهـو يشـمل إفـراده تعـالى بالتوحيد والعبادة، **<u>والمبدأ الثاني:</u>** هو تطهير النفس وتطهير السلوك {وثيابك فطهـر* والرُّجْزَ فاهجر}، فالمراد بالثياب هنا النفس أو القلب، والمـراد بـالرّجْز هـو الأعـمال السيئة والأوصاف الذميمة. **<u>والمبدأ الثالث:</u>** هو نكـران الـذات. (ولا تَمْـنُنْ تسـتكثر)، لأن تبليغ الرسالة الإلهية، ودعوة الناس إلى دين اللـه يستلزمان التضحيات الجسام بالنفس والمال والجهد، ويستلزمان أيضاً هجر حياة الراحة واللذة النفسية. كل ذلك في سبيل اللـه ونشر دينه، لا لمنفعة ذاتية، ولا لأجر دنيوي عاجـل. **<u>والمبـدأ الرابـع:</u>** هو الصبر. وهو زاد الأنبياء وسلاح الدعاة.

وللعبادة فضل كبير في التربية الروحية، فهي أنجع وسائلها، وأنفـع أدواتهـا، ويظهـر هـذا، أيضا، في تأديب اللـه تعالى لرسوله وللمؤمنين الأوائل الـذين سـبقوا إلى الإيمـان وذلـك بقولـه اللـه عز وجل: (يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ {1/73} قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا {2/73} نِصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْـهُ قَلِـيلًا {3/73} أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) (المزمل : 1:4).

فرض اللـه على رسوله - صلى اللـه عليه وسلم - ومن آمن معـه في المرحلـة الأولى من بعثته قيام الليل ، وترتيـل القـرآن وبـين لـه العلـة في ذلـك فقـال(إنـا سـنلقى عليـك قـولا ثقـيلاً) والمـراد بـالقول الثقيـل التكليـف بأمانـة تبليـغ

الرسالة، والجهاد لتكون كلمة الـلـه هي العليا. عن عائشة أم المؤمنين، رضي الـلـه عنها، قالت: إن الـلـه افترض قيام الليل في أول هذه السورة، فقام رسول الـلـه - صلى الـلـه عليه وسلم- وأصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم، وأمسك الـلـه خاتمتها في السماء اثْنَى عشر شهراً. ثم أنزل الـلـه التخفيف في آخر هذه السورة، فصار قيام الليل تطوعاً من بعد فريضة".

والتخفيف المذكور في كلام عائشة، رضي الـلـه عنها، هو قوله تعالى: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَالـلـهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) المزمل: ٢٠

إن فرض الصلاة الليلية وترتيل القرآن على رسول الـلـه - صلى الـلـه عليه وسلم - وعلى طائفة المؤمنين معه، هو تربية روحية، قصد بها إعدادهم لتحمل تبعات الإيمان، والصمود في وجه صناديد الكفر، والصبر على الابتلاء، والثبات على طريق الجهاد الطويل الشاق.

إن هذا المنهج الإسلامي منهج عبادة، والعبادة فيه ذات أسرار، ومن أسرارها أنها زاد الطريق، وأنها مدد الروح، وأنها جلاء القلب، وأنه حيثما كان تكليف كانت العبادة هي مفتاح القلب لتذوق هذا التكليف في حلاوة وبشاشة ويسر.

إن الـلـه تعالى حين أمر موسى - عليه السلام - بالذهاب إلى فرعون ومواجهته بالدعوة إلى الحق، تهيب موسى من مواجهة طغيان فرعون، فدعا الـلـه تعالى أن يشرح صدره ويحل عقدة لسانه، ويؤيده بأخيه هارون، فأعطاه الـلـه كل ما سأل، ثم أرشده إلى العبادة والإكثار من ذكر الـلـه، للتزود بالقوة الروحية اللازمة للموقف الرهيب، فقال سبحانه : (اذهبْ أنت وأخوك بآياتي ولا تَنِيا في ذكري* اذهبا إلى فرعون إنه طغى).

نخلص من كل هذا أن التربية الدينية و الروحية تحظى بالأولية في المنهج الإسلامي، وأن العبادة والذكر وترتيل القرآن من أهم وسائل هذه التربية.

3- **التربية الدينية تربية مستمرة:** ومعنى مستمرة أنها ليست محصورة في مرحلة معينة من العمر، بل تستمر مدى الحياة، في مرحلة الصغر يقوم بها الأبوان أو من يستعينان به من المؤدبين، وفي مرحلة الرشد يواصل الإنسان نفسه تربيته. وكل فرد مسؤول عن تزكية نفسه، وتهذيب أخلاقه وسلوكه، وتنمية مواهبه، وتحسين مستواه الفكري والعلمي، ومواصلة طلب العلم حتى اللحد. كما أنه مسؤول عن مجاهدة نفسه ومحاسبتها ومراقبتها ومقاومة أهوائها ونزعاتها السيئة، ومسؤول عن الإسهام مع إخوانه المؤمنين، في إصلاح المجتمع ونشر الفضائل ومقاومة الرذائل. والنهوض بهذه المسؤولية يقتضي التدريب التربوي الذي يجعل النفس الإنسانية مستعدة لاحتضان الفضائل وتجنب الرذائل وحب الخير، ونظام العبادة يحقق هذا التدريب.

4- **التربية الدينية تربية جماعية:** التربية في المنهج الإسلامي ليست محصورة في المسجد أو الكُتَّاب أو المدرسة، ولا في البيت والأسرة، إنها عمل جماعي تتعاون عليه الجماعة بكل مؤسساتها ووسائلها. تشارك فيه الأسرة والأبوان والمدرسة والكتاب، والمسجد والجماعة ووسائل الإعلام المرئية والمسموعة وغير ذلك.

وتقع المسؤولية في المرحلة الأولى منها على الأسرة، يتحملها الأبوان، عليهما أن يستقبلا الطفل ويهيأ له في البيت الجو التربوي الصالح، والوسائل الضرورية للحفاظ على فطرته سليمة، بعيدة عن المؤثرات الضارة. وقد بين رسول الله - صلى الله عليه وسلم- قوة تأثير الأبوين في حياة الطفل

وتوجيهه، إذ قال : (كل مولود يولـد عـلى الفطـرة فـأبواه يهودانـه أو ينصرانـه أو يمجسـانه). والأبوان الواعيان اللذان يقدران هذه المسؤولية حق قدرها، يحرصان أشد الحرص على تطهـير البيئة المنزلية، من كل المؤثرات التي من شأنها أن تفسد فطرة طفلهما، ويجعلان مـن البيـت روضاً يفوح بطيب الفضائل، ومحاسن الأخـلاق، يعطيـان بسـلوكهما ونظـام حيـاتهما اليوميـة القدوة الحسنة لأبنائهما.

وبعـد الأسرة تقـع المسـؤولية في تربيـة الناشـئة عـلى المدرسـة والمعلـم. والنهـوض بهـذه المسؤولية يقتضي أن يكون جو المدرسة جوّاً تربويّاً سليماً، يشارك في إيجاده الإدارة والمدرسون والتلاميـذ والمنـاهج التربويـة ومـا يصـاحبها مـن الأنشـطة، ويقـع القسـط الأوفـر مـن هـذه المسؤولية على المعلم. وذلك لأنه أوثـق اتصـالاً بالتلاميـذ، وأعمـق تـأثيراً في نفوسـهم. يحمـل الأطفال الصغار لمعلمهم احتراماً وإجلالاً كبيراً، ويضعون فيه الثقة الكاملة، ويـرون فيـه المثـل الأعلى، وقد تكـون سـلطته المعنويـة عـلى نفوسـهم أقـوى مـن سـلطة الأبـوين، وهـذا ثابـت بالتجربة، ومن ثم كانت مسؤولية المعلم كبيرة.

وللمسجد في المنهج التربوي الإسلامي أهمية لا تقـل في شيء عـن أهميـة المدرسـة، بـل إن المسجد هو المجال الصالح للتطبيق العملي لما تعلمه الإنسان من مبادئ الفضائل والأخلاق في المدرسة.

فالمسجد هو المكان الطاهر الذي يلتقى فيه أفراد الجماعة المسلمة خمس مرات في اليوم، لإقامة صلاة الجماعة، وتلاوة كلام اللـــه، وحـديث رسـوله، صـلى اللـــه عليـه وسـلم، وتعلـم دينهم، وتطبيق شعائره، وتعاليمه، وفي هذا اللقاء الجماعي بين المسلمين من الفوائد التربويـة الفردية والاجتماعية الشيء الكثير. ففي المسجد يحصل التعارف بين أفـراد الجماعـة، وتتوثـق

روابط الإخاء والتعاون والتعاضد بينهم، وينشأ الوعي الجماعي الذي يجعل كل فرد يشعر أنه جزء من الجماعة، يسوؤه ما يسوء كل فرد من أفرادها ، ويسره ما يسره. وفي المسجد يتعلم المسلم بطريقة عملية فضيلةَ التواضع والمساواة، لأنه مدعو إلى الوقوف مع إخوانه في صف واحد متراص لأداء الصلوات، لا فرق فيه بين الغني والفقير، والشريف والوضيع، ولا بين الرئيس والمرؤوس . يتكرر هذا الوقوف في صلاة الجماعة خمس مرات في اليوم فترضخ له النفس، وتتخلص من العجب والكبرياء، وتتزين بخلق التواضع والمساواة، ويزداد فضل المسجد في التربية الجماعية، وترسيخ الوعي الجماعي، إذا كان يقوم برسالته كاملة. ورسالة المسجد في الإسلام تشمل أداء الشعائر الدينية، ونشر العلم، وتدبير أمور الجماعة وحل مشاكلها، وإصلاح أحوالها، والتعاون على إقامة دينها.

أسئلة الفصل الأول

السؤال الأول: تناولي التربية الدينية للطفل من حيث مفهومها و أهميتها و مبادئها ؟

السؤال الثاني: للتربية الدينية عدة مصادر عددي هذه المصادر مع شرح مصدرين فقط منهم ؟

السؤال الثالث: تنطلق التربية الدينية من أهداف محددة وواضحة , عددي الأهداف الفرعية للتربية الدينية مع توضيح وشرح الهدف العام لها؟

السؤال الرابع: اذكري مستويات التي تنطلق منها أهداف التربية الدينية؟

السؤال الخامس: اشرحي خصائص التربية الدينية ؟

الفصل الثاني

التربية الاجتماعية للطفل

محتويات الفصل

- ماهية التربية الاجتماعية
- أهمية التربية الاجتماعية
- أهداف التربية الاجتماعية
- شروط التربية الاجتماعية
- خصائص التربية الاجتماعية
- مبادئ التربية الاجتماعية
- سمات التربية الاجتماعية

مقدمة :

تعتبر التربية الاجتماعية من أهم العمليات شأنا في حياة الطفل لأنها تلعب دوراً أساسياً في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد . والتربية الاجتماعية في معناها العام هي العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية بكل ما تشتمل عليه هذه المؤثرات من ضغوط وما تفرضه عليه من واجبات ، من خلال عمليات التربية الاجتماعية وما يحدث للطفل بل والراشد أيضاً من تغيرات ، وما يتعرض له من مؤثرات اجتماعية كلما دخل جماعة أو مؤسسة اجتماعية جديدة ، وكلما دخل في دور الأدوار الاجتماعية غير المألوفة ، والتي تتطلب منه تعديلا لسلوكه أو اكتساباً لأنماط جديدة من السلوك .

فالتربية الاجتماعية هي عملية التفاعل التي يتم من خلالها تكييف الفرد مع بيئته الاجتماعية وتشكيله ليمتص ويتمثل معايير مجتمعه ، وهذه العملية تقوم أساسا على نقل التراث الثقافي والاجتماعي ، وهذه العملية لها علاقة وثيقة بالنظام الاجتماعي العام بحيث أنها تشكل وضع القوانين الاجتماعية والحاجات الضرورية والملامح الحقيقة والآراء المذهبية السائدة في الجماعة . فالتربية الاجتماعية عملية اجتماعية تحدث استجاباتها تغيرات مباشرة في البيئة المحيطة وتؤثر بشكل مباشر على سلوك الطفل عن طريق ما تتضمنه من أساليب للمجازاة أيجابياً والعقاب سلبياً في تدعيم أو تعديل سلوكه في المواقف المختلفة . ويعد موضوع التربية الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي واحد من الموضوعات التي تتوالى اهتمامات الباحثين بها وخاصة من يندرجون في إطار العلوم التربوية والاجتماعية ، ويهتمون بتناول الأسس التربوية والاجتماعية للسلوك ، وذلك تقديرا منهم للأهمية البالغة لعملية

التربية الاجتماعية في إعداد الأجيال الناشئة ليكونوا أكثر فاعلية في المجتمع الذي يعيشون فيه . والكائن البشري يختلف عن الكائنات الأخرى في أنه يولد وهو لا يملك القوة الجسيمة التي تمكنه من أن يشبع حاجاته ويضبط سلوكه بكفاءة مثل الكائنات الحية الأخرى . ومن ثم فهو مضطر للاعتماد على الآخرين عدة سنوات يكتسب منهم أساليب الضبط السلوكي وما يضمن وجوده واستمراره كعضو في المجتمع .

وسوف نتناول في هذا الفصل التربية الاجتماعية من حيث مفهومها وأهميتها وأهدافها وكذلك الأسس التي تقوم عليها وكذلك شروطها.

مفهوم التربية الاجتماعية :

تعريف تالكوت بارسونز (T. Parsons) :

التربية الاجتماعية هي عملية تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد ، وهى عملية مستمرة تبدأ منذ الميلاد داخل الأسرة وتستمر في المدرسة وتتأثر بجماعة الرفاق.

وجدير بالذكر أن بارسونز أشار هنا إلى أن عملية التربية الاجتماعية عملية مستمرة طول حياة الفرد كما أنها عملية تعلم تعتمد على مدى تأثير كل من الوالدين وباقي أفراد الأسرة على الطفل ، وكذلك تأثير كل من أعضاء المدرسة وجماعة الرفاق على الطفل . وفى هذا التعريف يشير بارسونز إلى النموذج المثالي للتربية الاجتماعية من خلال بنائها ومؤسساتها .

كما يمكن تعريف التربية الاجتماعية على أنها :

عملية تفاعل اجتماعي يتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب والمؤسسات وينتشر بها الطفل ويتأثر بها في حدود

أقصى ما تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية .

وقد ركز هذا التعريف على إمكانيات الطفل العقلية وحدوده الجسمية والعقلية والعاطفية إلى جانب التركيز على التفاعل الذي يتم بين الطفل والقائمين على رعايته وتربيته دون ذكرهم بالتفصيل ، حيث أنها في هذه الحالة لا تكلف الطفل مالا يطيق احتماله بل تتعامل معه في حدود ما يمكن له تنفيذه في حدود مرحلته العمرية .

تعريف موسوعة التربية الخاصة :

التربية الاجتماعية هي عملية تحويل الكائن الحى من كائن بيولوجي لكائن اجتماعي بمعنى إكسابه عادات وتقاليد مجتمعة واللغة السائدة في مجتمعة وأيضا إكسابه عناصر ثقافته ويصبح عضوا في المجتمع.

ويرى واطسون Watson أن التربية الاجتماعية هي :

تلك العملية التي تساعد الفرد على أن يصبح عضواً من أعضاء المجتمع من خلال ما يقوم به من مهارات وانجازات وما يتعلمه من أساليب ومعتقدات وقيم حضارية بالشكل الذي يجعله متكيفاً لمعايير المجتمع .

يعرف مافيزوروس Mavis and Ross التربية الاجتماعية بأنها :

العملية التي يصبح بها الفرد متعلما لأسس وقواعد اللعبة الاجتماعية كجزء من الشخصية وتعبير عن الهوية.

يمكن تعريف التربية الاجتماعية على أنها :

عملية ارتقائية تعليمية تستند على مصادر وراثية وبيئية مبنية على أسس سيكولوجية يتعرض لها الفرد خلال مراحل نموه المختلفة ، فيكتسب أنماط السلوك التي تمكنه من مسيرة جماعته والقيام بالأدوار

الاجتماعية ولديه ضوابط داخلية لسلوكه ، وهذا كله يشكل شخصيته ويوجه سلوكه أثناء تفاعله مع المحيطين به في البيئة التي يعيش فيها .

والتربية الاجتماعية هي :

"عملية تفاعل اجتماعي تتم بين الطفل والقائمين على رعايته من خلال مجموعة من الأساليب يتشربها الطفل ويتأثر بها وتهدف تلك العملية إلى تربية هذا الطفل ومساعدته على أن ينمو نموا طبيعياً في حدود أقصى تؤهله له قدراته في الناحية العقلية والجسمية والعاطفية والاجتماعية والروحية".

أهمية التربية الاجتماعية :

تعد عملية التربية الاجتماعية من العمليات الأساسية في حياة الإنسان، ذلك لأن مقومات شخصية الفرد تتبلور خلالها ، وتكمن أهميتها في أنها تقوم بتحويل الفرد من مخلوق ضعيف عاجز إلى شخصية قادرة على التفاعل في المحيط الاجتماعي الذي يحتويه ، كما تساعد الفرد على الانتقال من الاتكالية المطلقة ، والاعتماد على الآخرين ، والتمركز حول الذات في المراحل الأولى من عمره ، إلى الاستقلالية والايجابية والاعتماد على النفس ، وذلك عبر المراحل الارتقائية من عمره .

ومن هنا يمكن لنا تحديد أهمية عملية التربية الاجتماعية للطفل في الآتي :

1- تعد من أهم العمليات شأنا في حياة الطفل ، لأنها تلعب دوراً أساسياً في تكوين الشخصية الاجتماعية للفرد ، فهي عملية تفاعل اجتماعي يتم عن طريقها تعديل سلوك الشخص ، بحيث يتفق مع سلوك الجماعة التي ينتمي إليها .

2- ترجع أهمية التربية الاجتماعية إلى أن البناء الاجتماعي يهدف من خلالها إلى تحقيق التوازن بين التأثيرات وأساليب الضبط الاجتماعي لدى الأفراد أعضاء المجتمع ، هذا إلى جانب العمل على إيجاد التوافق بين حاجات الشخصية ومطالب البناء الاجتماعي ، لأن التنشئة هي عملية تعلم بالمعنى العام تهدف إلى إعداد الطفل ثم المراهق فالراشد للاندماج في أنساق البناء ، والتوافق مع المعايير الاجتماعية المقبولة ، ومطالب الأدوار الاجتماعية ، واكتساب قيم المجتمع . هذا يعني أن بناء المجتمع من خلال مؤسساته المختلفة يعمل على استيعاب الأفراد لقيمه ومعاييره ، بما يجعلهم أكثر ملائمة وقابلية للحياة مع الآخرين في المجتمع ، كما يساعدهم على القيام بأدوارهم الاجتماعية المتباينة بعد تأهيلهم لها.

3- **التعلم الاجتماعي للطفل :** تهدف التربية الاجتماعية إلى إكسابِ الفرد أنماط السلوك السائدة في مجتمعه؛ بحيث يمتثل القِيَم والمعايير التي يتبنَّاها المجتمع، وتصبح قِيَمًا ومعايير خاصة به، ويسلك أساليب تتسق معها بما يحقِّق له المزيد من التوافق النفسي والتكيف الاجتماعي، ويرى البعض أن الهدف الأساسي من عملية التربية الاجتماعية هو خلق ما يسمَّى بالشخصية المنوالية للمجتمع؛ أي: الشخصية التي تجسِّم العَلاقات البارزة التي تَسِم الأفراد، أو الذين يعيشون في مجتمع ما؛ بحيث يؤدي هذا إلى وجود إطار مشترك، تتحدَّد من خلاله الملامح المميزة للمجتمع.

4- **تكوين الأنا والأنا الأعلى (الضمير) :** غرسِ عوامل ضبط داخلية للسلوك، وتلك التي يحتويها الضمير، وتصبح جزءًا أساسيًّا؛ لذا فإن مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية، فإن هذا الضمير يوصف بأنه حيٌّ، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوان قدوةً لأبنائهما؛

حيـث ينبغـي ألا يـأتي أحـدهما أو كلاهـما بـنمطٍ سـلوكي مخـالف للقِـيَم الدينيـة والآداب الاجتماعية.

5- **ضبط السلوك العدوان لدى الطفل:** تراعي التربية الصحيحة تجنيب الأطفال مواجهة المثيرات التي تؤدي إلى العدوان وتعمل على إيجاد منافذ مقبولة لتفريغ الشحنات العدوانية ، وخلـق البدائل الصحيحة للتنفيس عن هذه الطاقة .

6- **تعلـم الأطفـال لـلأدوار الاجتماعيـة :** تعلـيم الطفـل المهـارات التـي تمكنـه مـن الانـدماج في المجتمع، والتعاون مع أعضائه، والاشتراك في نواحي النشاط المختلفة، وتعليمـه أدواره؛ مـا لـه وما عليه، وطريقة التنسيق بينهما وبين تصرفاته في مختلف المواقـف، وتعليمـه كيـف يكـون عضوًا نافعًا في المجتمع، وتقويم وضبط سلوكه.

7- تبدو عملية التربيـة الاجتماعيـة عمليـة طويلـة تسـتمد أصـولها وجـذورها منـذ مراحل الطفولة وتصبح أكثر تعقيداً وثراء خلال مرحلتي المراهقة والشباب ، وتظهـر بصورة خاصة في مرحلة التدريب والتأهيل المهني للفرد ، والتي تمثـل وسـائل لـنشر الثقافـة والقـيم الجديـدة . وتحـدث التربيـة الاجتماعيـة خـلال الأسرة والمؤسسـات الاجتماعية والتعليمية ، فإذا كانت الأسرة تفضل اكتساب المهارات الأساسـية للفـرد ، والتي تمثل أمراً ضرورياً لنجاحـه مسـتقبلاً ، فـإن المؤسسـات التعليميـة تعمـل عـلى مواجهة التحديات المستقبلية للأفراد.

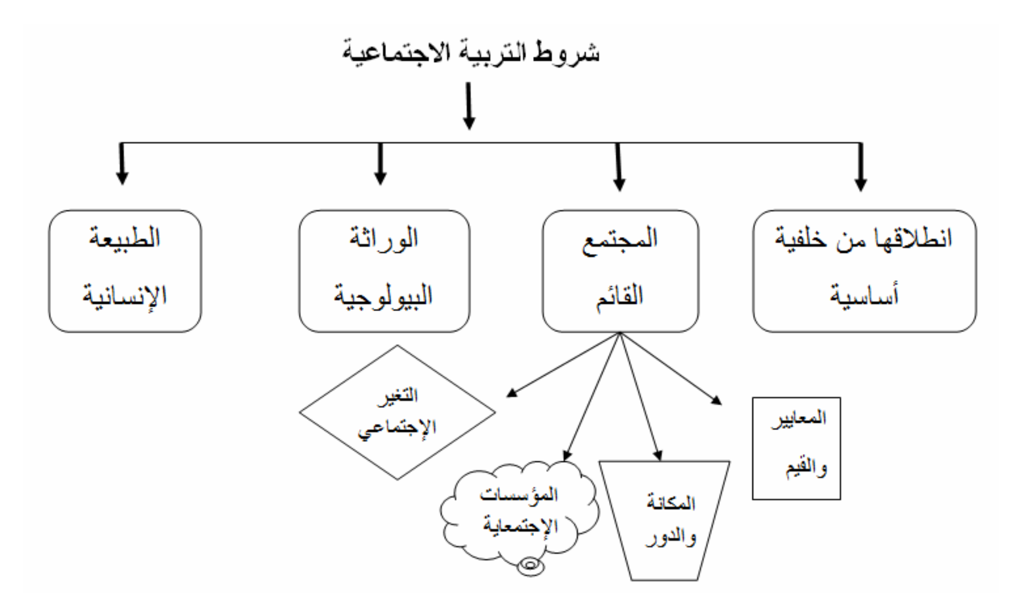
8- تكتسب التربية الاجتماعية أهمية كبيرة في مرحلـة الطفولـة ، لأنـه تتكـون من خلال التربية عملية صنع وتشـكيل الطـابع القـومي (الشخصـية القوميـة) للأمـة عـلى اسـاس أنهـا العمليـة التـي تخلـق للمجتمـع صـورته الموحـدة ،

بحيث تتحول هذه الشخصية القومية المكتسبة بواسطة التربية الاجتماعية الأولية مـن مجـرد شعور وفكر وقيم إلى قوة مادية تحكم السـلوك الجماعـي العـام وتوجيهـه. وجـاءت أهميـة التربية الاجتماعية في مرحلة الطفولة في ندوة الطفل و التربية تحت رعاية الجمعية الكويتيـة لتقدم الطفولة العربية لأسباب منها :

1- تعكس التربية الاجتماعية القابلية إلى تعديل السلوك وتشكيله .
2- تنطوي التربية الاجتماعية على العمليات الأساسية اللازمة لاستمرار الحضـارة تـراكم حصيلة المعرفة الاجتماعية من جيل إلى آخر.
3- تقوم عملية التربية الاجتماعية ببناء المهارات والخـبرات اللازمـة للعـيش في جماعـة حضارية بحيث يكون هناك فرصة للنجاح وسط تلك الجماعة .
4- يجمع على أهمية التربيـة الاجتماعيـة في مرحلـة الطفولـة الآبـاء والمربـون ورجـال الدين والمشرعون وعلماء النفس والاجتماع.

شروط التربية الاجتماعية :

التربية الاجتماعية هي عملية تفاعل اجتماعي يكتسب فيهـا الفـرد ثقافـة مجتمعـه وهى عملية تربوية تتضمن عمليات تشكيل لسلوك الفرد وبناء شخصيته على نحو يمكنه من النمو والاتزان والتكامل مع ذاته والتكيف مع المجتمع بثقافته والعمل على تطويره ولكى تتم هذه العملية بصورة ملائمة. فإنه هناك مجموعة من الشروط التـي يجـب توافرهـا إلى خلـق التربية اجتماعية سليمة وفعالة قادرة على أداء مهامها بفاعلية ومن أهـم هـذه الشروط كـما يوضح لنا الشكل التالي ما يلى :



1- انطلاق مختلف عمليات التربية الاجتماعية من خلفية أساسية :

بمعنى : أن تتأسس التربية الاجتماعية وفقاً لأيديولوجية المجتمع التي تسير في ظلها ، أي لابد من وجود خط تربوي يعد القاسم المشترك الذي تتجمع حوله بواتق التربية الاجتماعية المختلفة بحيث تصبح المعايير المشتقة من هذه الخطة أو الأيدلوجيات ذات طبيعة ضبطية ملزمة لحكم تفاعلات مختلفة مؤسسات التربية الاجتماعية .

2- المجتمع القائم :

يعرف المجتمع بأنه الإطار العام الذي يحقق العلاقات بين الأفراد الذين يعيشون داخل نطاقه في شكل وحدات أو جماعات. وهو المجتمع الذي يولد فيه الطفل ، ويكون معد كمادة جديدة لوافد جديد إلى العالم فهو بذلك يشكل مجتمعاً لا إرادياً أو قهرياً بالنسبة للطفل ومع ذلك فلا يمكن أن تتم التربية الاجتماعية في غياب المجتمع. فأول شرط لاستمرار التربية الاجتماعية هو وجود مادة خام لبدايتها وهذه المادة الخام ممثلة في المجتمع.

ويمكن النظر إلى المجتمع القائم من خلال عدة أمور هي :

أ- المعايير والقيم : المعيار هو قانون ضمني غير واضح يعني العرف الذي يسود بين النـاس في المجتمع يحدد النمط السلوكي المناسب لموقف ما إضافة إلى أن المعيار هو محك يمكن الحكم بواسطته على مدى مناسبة السلوك.

ب- المكانة والدور : المقصود بالمكانة مركز الفرد في الطبقة الاجتماعية ، ويقصد بالدور السلوك المتوقع من الفرد في المجتمع ، ويرتبط مفهوم المكانة بالدور في العادة بما يسمى بالحقوق والواجبات. إن كل فرد في المجتمع له حقوق وعليه واجبات ينتظر منه أن يؤديها ، ويقوم المجتمع على تعاون أفراده وتكافلهم ويؤدي كل منهم دوراً ما وهذا يترتب عليه حقوق مقابل الواجبات.

ج- المؤسسات الاجتماعية : يقوم بناء المجتمع على عمل أفراده ، ويعمل هؤلاء الأفراد من خلال تنظيمات اجتماعية تدعى بالمؤسسات ، وهذه المؤسسات تقدم خدمات متنوعة تساهم في بناء المجتمع وتطوره ، ومن أهم هذه المؤسسات الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام ، .... .

د- التغير الاجتماعي : المجتمع في تغير مستمر ، فالتقدم العلمي والتطور التكنولوجي والتقني يؤديان إلى تغير المجتمع، وبالتالي تتعرض قواعد المجتمع ونظمه وقيمه واتجاهاته إلى التغير باستمرار ولا يكون للطفل الوليد (غير المهيأ اجتماعيا) أي بهذه البناءات أو التغيرات، وبالتالي مهمة التفكير والشعور والتفاعل من جانب هذه الصغيرة محددة الوسائل والطرق التي يجب أن يلم بها هذا الصغير ومن المعروف أن هذه الوسائل والطرق هي التي تشكل عملية التربية الاجتماعية.

3- الوراثة البيولوجية :

والمقصود بها كل العوامل الداخلية التي كانت موجودة عند الإخصاب وتعد الوراثة عاملاً هاماً يؤثر في النمو من حيث صفاته ومظاهره ونموه ، وتنتقل الخصائص الوراثية من الآباء إلى الأبناء عن طريق الجينات الوراثية وتهدف الوراثة إلى الحفاظ على الصفات العامة للنوع.

4- الطبيعة الإنسانية :

يقصد بالطبيعة الإنسانية فطرة الإنسان التي فطر الله عليها الإنسان فهو من جسم وروح ومشاعر يمكن توجيهها بشكل أو بآخر.

وتتضمن الطبيعة الإنسانية المقدرة على عمل الآخرين في الوقت المناسب ، وكذلك الشعور مثلهم أو بصفة عامة القدرة على التعامل برموزهم وهذا التعامل يختلف بمختلف الرموز الاجتماعية مثل الأصوات والإيماءات والإشارات وما إلى ذلك. كذلك توفير الجو الاجتماعي السليم الصالح، واللازم لعملية التربية الاجتماعية؛ حيث يتوفَّر الجو الاجتماعي للطفل من وجوده في أسرة مكتملة تضم الأب والأم والإخوة؛ حيث يلعب كلٌّ منهما دورًا في حياة الطفل، تحقيق النضج النفسي؛ حيث لا يكفي لكي تكون الأسرة سليمةً متمتعة بالصحة النفسية، أن تكون العَلاقات السائدة بين هذه العناصر متزِنة سليمة، وإلا تعثَّر الطفل في نموه النفسي، والواقع أن الأسرةَ تَنجَح في تحقيق النضج النفسي للطفل، إذا ما نجحت في فهُّم وإدراك أساليب المعاملة الصحيحة للطفل، وإدراك حاجات الطفل النفسية والعاطفية المرتبطة بنموه، وتطور نمو فكرته عن نفسه وعن علاقته بغيره من الناس، وإدراك رغبات الطفل ودوافعه التي تكون وراء سلوكه، والتي قد يعجز عن التعبير عنها.

أهداف التربية الاجتماعية :

يشير العالم (دافيس) إلى أن التربية الاجتماعية لها دور هام في تشكيل الشخصية الإنسانية . كما يوضح لنا دور الجماعات الاجتماعية كالأسرة باعتبارها الوسط الذي يعيش فيه الفرد ويتعرض من خلاله لعملية التربية الاجتماعية والنمو النفسي والاجتماعي ويتضح ذلك من أهمية التفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الفرد والجماعة وأهمية تأثير الجماعة على الفرد فالاحتكاك الاجتماعي عنصر أساسي في عملية التربية الاجتماعية وبذلك فإن تشكيل الكائن الإنساني يعتبر من أهم أهداف التربية الاجتماعية بحيث يتمشى هذا التشكيل مع ثقافة الجماعة التي ينتمي إليها الفرد. ويعد من أهم أهداف التربية الاجتماعية تحقيق ملامح شخصية "المواطن الصالح" وتتضمن مجموعة من السمات الأخلاقية والسلوكية من بينها أنه يعمل بإخلاص لصالح مجتمعه ويراعى القواعد والتقاليد والعادات السائدة في مجتمعة كما يتسم بالتعاون والنقد البناء وإتقان العمل والصدق والأمانة والموضوعية ويؤمن بمبدأ العدالة والمساواة وينفذ مبدأ الحقوق والواجبات تنفيذا سليما.

ويرى محمد مصطفى عبد ربه أن أهداف التربية الاجتماعية هي :

1- تهذيب الغرائز الطبيعية وصقل الذكاء الفطري لدى الطفل ذلك أن إتباع الأسلوب العلمي في معاملة الطفل وتربيته منذ بدء حياته له تأثير ايجابي في تحسين ذكائه واستعداداته العقلية النظرية .

2- إعطاء الطفل مبادئ واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه وذلك حتى يسهل اندماجه وأداؤه لواجباته دون أي عائق وكذلك تشرب الطفل

للقيم الاجتماعية الايجابية مثل التعاون ، الحرية ، الاستقلال ، الاعتزاز بالنفس ، الانتماء للجماعة – احترام الأكبر .

3- تكوين جماعة ذات أهداف مرسومة تؤمن بقيم معينة وهذا له أثره المباشر على درجة التنظيم الاجتماعي وبالتالي تقدم المجتمع بعد ذلك.

4- التركيز على أن السلوك المعقول والمهذب سوف يلقى المكافأة والتقدير والإشباع المادي والعاطفي وهذا يؤدي إلى التكامل في شخصية الطفل منذ صغره .

5- الإعداد العلمي للطفل لكى يكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية من خلال مراحل متتالية.

6- ومن أهداف التربية الاجتماعية تكوين الفرد الصالح المتفاعل مع الجماعة والمتحكم في سلوكه وخاصة إذا كان غير مرغوب فيه حتى يقترب بصورة كاملة من معايير هذه الجماعة لكي يكون عضواً مقبولاً فيها.

7- تكوين جماعة ذات أهداف مرسومة تؤمن بقيم معينة وهذا له أثره المباشر على درجة التنظيم الاجتماعي وبالتالي تقدم المجتمع بعد ذلك.

8- إعطاء الطفل مبادئ واتجاهات المجتمع الذي يعيش فيه وذلك حتى يسهل اندماجه وأداؤه لواجباته دون أي عائق وكذلك تشرب الطفل للقيم الاجتماعية الايجابية مثل التعاون ، الحرية ، الاستقلال ، الاعتزاز بالنفس ، الانتماء للجماعة – احترام الأكبر .

9- تهذيب الغرائز الطبيعية وصقل الذكاء الفطري لدى الطفل ذلك أن إتباع الأسلوب العلمي في معاملة الطفل وتنشئته منذ بدء حياته له تأثير ايجابي في تحسين ذكائه واستعداداته العقلية النظرية .

10- التركيز على أن السلوك المعقول والمهذب سوف يلقى المكافأة والتقدير والإشباع المادي والعاطفي وهذا يؤدي إلى التكامل في شخصية الطفل منذ صغره .

11 - الإعداد العلمي للطفل لكى يكون مرتفع الكفاءة العلمية والعملية من خلال مراحل متتالية.

12- ومن أهداف التربية الاجتماعية تكوين الفرد الصالح المتفاعل مع الجماعة والمتحكم في سلوكه وخاصة إذا كان غير مرغوب فيه حتى يقترب بصورة كاملة من معايير هذه الجماعة لكي يكون عضواً مقبولاً فيها.

أما دنكن Dunkan يحدد الهدف من التربية الاجتماعية بأنها : تهدف إلى غرس وتلقين قيم ومعايير وأهداف الجماعة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل وخاصة المعايير المقبولة والمتعارف عليها في المجتمع والتي تشكل ثقافة المجتمع.

ويرى محمد الهادى عفيفي أن أهداف التربية الاجتماعية هدفين هما :

- إكساب الفرد شخصيته في المجتمع فالفرد من خلال هذه العملية ينمى سلوكه الاجتماعي الذي يتضمن الإحساس بالمسئولية والقدرة على التنبؤ باستجابات الآخرين بصفة عامة وبذلك يتوافر قدر من المعاني والأنماط السلوكية بين الأفراد .
- تعلم المهارات الضرورية لتحقيق أهداف المجتمع مثل تعلم الطفل الاتصال بالآخرين ومعاملتهم من خلال المشاركة في الحياة الاجتماعية والتوافق معها.

وفى النهاية نرى أن التربية الاجتماعية تهدف بشكل عام إلى إحداث التكيف والتعايش بين الفرد والمجتمع من خلال إكساب الفرد بصفة عامة

والطفل بصفة خاصة قيم ومعايير ونظم واتجاهات هذا المجتمع الـذي يعـيش فيـه وخاصـة المقبول منها اجتماعيا ، وذلك من أجل تربية مواطن صالح يعرف ما له من حقوق ومـا عليـه من واجبات ، ويكون على دراية كافية بطبيعة الدور الذي عليـه أن يؤديـه في الجماعـة التـي ينتمي إليها أو المجتمع الذي يعيش فيه حتى يستطيع الاندماج بسهولة في هذه الجماعـة أو هذا المجتمع .

ركـائـز التـربـيـة :

إن التربية تدور حول الإنسان وحول مكانه مـن الحضـارة التـي يعيشـها ويصـنعها مجتمعـه وهذا يعطي للتربية ركائز تستمد منها وظائفها وأهدافها :

- الرصيد الثقافي يعتبر مصدرا أساسيا للتربية تستمد منه مادتها وبعض تصـوراتها ومقاييسـها ومن هنا فإن عمليات الاستيعاب والحفظ والاسترجاع تعتبر مـن العمليـات التعليميـة الهامـة لأنها تنمي عند الإنسان هذه القدرات التي ميزته عن غيره من الكائنات الحية والتـي مكنتـه من صنع التاريخ والثقافة والمحافظة عليهما وتطورهما والاستمرار بهما وعن طريقها .

- والحاضر الذي يعيشه الإنسان يعتبر مصدرا ثانيا ، تستمد منه التربيـة أيضـا أهـدافها ومادتها ومقاييسها . فمشـكلات هـذا الحـاضر وقضـاياه وتحدياتـه هـي التـي تشـكل التربية وتكون المطالب الملقاة عليها والإنسان لا يستطيع أن يواكب كل هذا إلا بالنقـد والتحليل والاستقراء ومن هنا يصبح التفكير عملية أساسـية للتربيـة مـن أجـل تحقيـق وظيفتها والتفكير هنا يعني إدراك العلاقة بين الحاضر بمشكلاته وقضـاياه وتحدياتـه – وبين الماضي الذي يعتبر سـببا لـه .والمسـتقبل الـذي يتطلـع إليـه الإنسـان في مجتمعـه يعتـبر مصـدرا ثالثـا تسـتمد منـه التربيـة توجيهاتهـا وأهـدافها وتصـوراتها فـإذا كـان

الماضي يغذي الحاضر فإن الحاضر لابد أنه يغذي المستقبل بل أن تصوراتنا عن هذا المستقبل تغذي الحاضر وهكذا والتربية بطبيعتها عملية مستقبلية كما أنها عملية ثقافية اجتماعية ومن هنا فإن تنمية التصور والتخيل والقدرة علي الخلق والإبداع تعتبر من وظائف التربية لأن كل هذه القدرات هي سبيل الإنسان إلي صنع مستقبله والتنبؤ به .

خصائص التربية الاجتماعية :

للتربية عدة خصائص منها:

1- التربية عملية إنسانية:

تعتبر التربية عملية إنسانية ، أو ظاهرة إنسانية،موضوعها الإنسان،وبالتالي تعتبر التربية عملية تشكيل أفراد إنسانيين،وإعداد وتكيف هؤلاء الأفراد،فالتربية ناتج التفاعل بين المعلم والمتعلم،أو المربي والمتربي،أو المرسل والمستقبل،أو بين الأب والأبناء،فتكون التربية بذلك عملية تفاعل مستمر بين الإنسان والإنسان في بيئة طبيعية واجتماعية.

إن الإنسان هو الكائن الوحيد الذي لديه القدرة على اكتساب سلوكيات تربوية ونقلها من جيل إلى آخر، بعكس الكائنات الأخرى التي يمكن تدريبها ولكن لا تستطيع نقل ما تدربت عليه إلى أجيال أخرى.

2- التربية عملية اجتماعية:

أي أنها وجدت مع وجود الإنسان،فهي لاتتم في فراغ بل تحتاج إلى وجود مجتمع إنساني مكون من عدد من الأفراد،وإلا تعذر وجودها.

ومن المعروف أن لكل مجتمع إنساني عاداته وأنظمته وقوانينه التي يسير عليها ولا يتخطاها، ولذلك تعد التربية الأداة التي يحفظ بها هذا التراث الحضاري للمجتمعات، لنقلها من جيل إلى آخر.

إن التربية هي الوسيلة الوحيدة لجعل الإنسان يتحول من مجـرد كـائن حـي فقـط إلى كـائن حي اجتماعي نشط متفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه.

<u>3- التربية عملية مستمرة:</u>

يسعى الإنسان إلى اكتساب التربية منذ مولده،ويستمر تشكيل الأفـراد الآدميـين طـوال فـترة حياتهم وتعتبر فترة التشكيل في الطفولة أقوى تأثيرا في النفس،ولقد حدد علـماء الـنفس فـترة طفولة الإنسان التي يتم فيها تشكيله بالسنوات الخمس الأولى مـن حياته،وهـذا لا يعنـي أن التشكيل أو التربية والتعديل في السلوكيات الفـرد و اكتسـابه للمهـارات والخـبرات لا يسـتمر حتى نهاية حياته،وقد قيل "العلم من المهد إلى اللحد".

إن التربية لا تتوقف طالما أن الإنسان يعيش في وسط الجماعة، ويتفاعل معهم سلبا وإيجابا.

<u>4-التربية عملية نمو متوازن:</u>

التربية عمليـة نمـو وزيـادة شـاملة متكاملـة للكـائن الـبشري مـن جميـع جوانبـه الجسـمية والنفسية والعقلية والدينية والأخلاقية والمعرفية والمهاريـة والسـلوكية وغيرهـا مـن الجوانـب الأخرى.كل هذا النمو يتم وفق البيئـة الاجتماعيـة، ووفـق طريقـة الحيـاة أو فلسـفة ورؤيـة مجتمعه الذي يعيش فيه.

وتتند التربية في عملية النمو المتوازن هذه على أن الوليد البشري ضعيف ،في حاجة مسـتمرة للرعاية من الآخرين منذ ولادتـه وحتـى وفاته،كـذلك الطواعيـة والقابليـة للـتعلم واكتسـاب الخبرات خصائص التربية وأهميتها للفرد والمجتمعات،والتشكيل وتعديل السلوك مـما يسـاعد على النمو المتوازن.

<u>5- التربية عملية مكتسبة:</u>

الشيء الــذي لا يمكــن إنكــاره هــو أن التربيــة مكتســبة وليســت وراثيــة،

فالتربية مجموعة من الخبرات والمهارات والاتجاهات المكتسبة والمتعلمة من فرد إلى آخر عن طريق التقليد والمحاكاة بشكل مقصود أو غير مقصود.

6- التربية عملية تعاونية:

تقوم التربية على التعاون بين:

1- الأسرة

2- المدرسة

3- المجتمع

ففي مجال الأسرة يتم التعاون بين أفرادها من اجل تنشئة الوليد البشري، فيكتسب الدين والعقيدة و المهارات والقيم والعادات والتقاليد، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم:

"كل مولود يولد على الفطرة،فأبواه يهودانه،أو ينصرانه،أو يمجسانه"

فأول تنشئة تتم من خلال البيت.

أما في مجال المدرسة فيتم التعاون بين جميع عناصر العملية التعليمية داخل المدرسة، من إدارة ومعلمين وعاملين، عن طريق الأنشطة المنهجية.وهنا يتم إكساب الطالب المهارات والمعارف والسلوكيات والقيم وغيرها بطريقة مقصودة ومباشرة.

وفي مجال المجتمع فيظهر التعاون بين جميع مؤسساته ومكوناته الثقافية والأدبية والدينية والرياضية والترفيهية والإعلامية كل هذه المؤسسات ينبغيان يكون لها هدف مشترك لتنشئة الفرد تنشئة سليمة.

7-التربية تجمع بين الأصالة والمعاصرة:

اى أن التربية يجب أن تحافظ على القيم الموجودة بالماضي مع مواكبة التغير السريع الذي يحدث في المستقبل .

8- <u>التنشئة الاجتماعية عملية نسبية:</u>

فهي تختلف باختلاف الزمان والمكان، والظروف وكذلك تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية داخل المجتمع الواحد، وما تعكسه كل طبقة من ثقافة فرعية، كما أنها تختلف من بناء لآخر، ومن تكوين اجتماعي واقتصادي لآخر، كما أن أساليب التنشئة ليست جامدة وليست متجانسة سواء في القرية أو المدينة فهناك مظاهر عديدة تغير أساليب التنشئة ويتفاوت معدل هذا التغير في المجتمعات المختلفة .

ويعدد دور كايم مجموعة من خصائص التربية الاجتماعية والتى منها :

1- التربية تأخذ أشكال متعددة مختلفة وذلك بتعدد الوسط الاجتماعي واختلاف المجتمع .
2- هى وسيلة لتنظيم ذات الفرد وذات المجتمع .
3- هى تنشئة اجتماعية لجيل الصغار الذين يكتسبون عن طريقها مقومات تكاملهم مع الجماعة , والمشاعر .
4- يرى دور كايم أن هدف التربية هو احداث التغيرات الثقافية , ودعم تكامل المجتمع .
5- النظام هو الوسيلة الوحيدة التي تتيح لنا القدرة لتعليم الطفل السيطرة على رغباته وشهواته وأن يضع لها قيود .
6- هذه القيود تحقق للفرد الصحة الأخلاقية والسعادة .
7- ويعتقد دوركايم أن جميع أنواع التربية تنحصر في ذلك المجهود المتواصل الذي يهدف إلى جعل الطفل يمتلك ألوان من الفكر والعاطفة والسلوك التي ما كان يحصل عليها لو ترك وشأنه.

ويمكن عرض أهم خصائص التربية الاجتماعية من خلال الشكل الآتى :

خصائص التربية الاجتماعية

اجتماعية

تعاونية

مستمر ة

خصائص
التربية
الاجتماء
ة

متوازنة

انسانية

مكتسبة

نسبية

معاصرة
وتتميز

أسئلة الفصل الثاني

السؤال الأول: تناولى التربية الاجتماعية للطفل من حيث مفهومها وأهميتها؟

السؤال الثانى: تعتبر التربية الاجتماعية للطفل هي البداية التـي تضـع الطفـل عـلى الطريـق الذى يصبح من خلاله كائنا اجتماعيا مقبولا من مجتمعه, ملتزم بكـل القـيم والمعـايير التي يفرضها المجتمـع عـلى أعضـائه . لـذلك تنطلـق التربيـة الاجتماعيـة مـن أهـداف محددة واضحة المعالم , عددى هذه الاهداف عند (محمد مصطفى عبد ربه) ؟

السؤال الثالـث: تعتمـد التربيـة الاجتماعيـة للطفـل عـلى عـدد مـن الشروط, عـددى هـذه الشروط موضحة بالتفصيل أهم العوامل التي تئثر في المجتمع القائم ؟

السؤال الرابع: تتميز التربية الاجتمتعية للطفل بعدة خصائص تجعلها مؤثرة في حياة الطفل , عددى هذه الحصائص مع توضيح ثلاث فقط منها ؟

السؤال الخامس: ترتكز التربيـة الاجتماعيـة للطفـل عـلى عـدة ركـائز تجعلهـا مختلفـة مـن مجتمع لآخر بل وتتغير من فترة لأخرى في المجتمع ذاته ، اذكرى هذه الركائز بالفصيل ؟

الفصل الثالث

وكالات التربية الاجتماعية

محتويات الفصل

- الأسرة
- المدرسة
- جماعة الرفاق
- وســائل الاعــلام (الإذاعــة , التليفزيــون ، الســينما والمسرح ، المطبوعات).
- دور الحضانة.-
- دور العبادة .
- النوادى والمؤسسات الرياضية.

مقدمة :

إن التربية الاجتماعية ليست مجرد عملية تعليم رسمى يتلقاه الطفل في المدارس ، وإنما هي أوسع من ذلك بكثير ، إذ يدخل فيها اكتساب الفرد للمواقف والاتجاهات والقيم وأساليب السلوك والعادات الفردية والمهارات وهى كلها أمور تنتقل إلى الطفل عن طريق نظم وأوضاع وعلاقات ومؤثرات كثيرة ومتنوعة وعلى الرغم من تمايز هذه المؤسسات واختلافها وتنوعها فإنها تعمل معاً في تشكيل شخصية الطفل حتى وإن كانت تختلف وتتفاوت فيما بينها في نوع التأثير ، فهناك تأثيرات التربية التي يكتسبها الطفل في الأسرة وتأثيرات يكتسبها من المدرسة وتأثيرات أخرى يكتسبها من وسائل الإعلام بكل فروعها المختلفة وتأثيرات من جماعة الرفاق وتأثيرات من دور العبادة والمساجد وتأثيرات من الأندية والساحات ودور الترفيه المختلفة وكل منها يقدم أنماطها من السلوك والقيم المتباينة والمتكاملة فيما بينها . والمؤسسات (الوكالات) : هي تنظيمات أو هيئات اجتماعية أو جماعات أو وسائط نضع لها مصطلح لكل منها وهو مؤسسة أو (وكالة) لأن المجتمع يوكل إليها أمر التنشئة الاجتماعية ، وتعد وكالات التنشئة الاجتماعية مسئولة أمام المجتمع صراحة أو ضمنا في أمر التطبيع الاجتماعي لأبناء ذلك المجتمع ، بهدف استمرار الوجود الاجتماعي للجماعة بالإضافة للوجود المادي ، وهذا ما يجعل وكالات التنشئة الاجتماعية خاضعة للمراقبة ومعرضه دائما للتقويم فيوجه لها قدر من الإثابة ومن النقض بدرجات متفاوته.

وتختلف التربية الاجتماعية من مجتمع إلى آخر ومن عصر إلى عصر كما تختلف داخل المجتمع الواحد باختلاف الطبقات الاجتماعية ، بل إن ما

يعتبر معياراً مطلوباً في مجتمع ما قد يعد مرضاً أو شذوذاً أو انحرافا في مجتمع آخر ، تختلف هذه الأساليب كذلك باختلاف الطبقات الاجتماعية .

فالتربية الاجتماعية تعد من عوامل استمرار المجتمع وبقائه لذا فإن المجتمع لم يترك هذه الوظيفة دون تنظيم أو تحديد لمن يقوم بها من وكالات ومؤسسات التطبيع الاجتماعي التي أصبحت متخصصة ومسئولة أمام المجتمع عن القيام بهذه الوظيفة ، ويمكن تصنيف هذه المؤسسات الاجتماعية المختصة بالتنشئة لأعضاء المجتمع إلى قسمين :

1- المؤسسات المنظمة : وهى أي جماعة اجتماعية لها أهدافها ومعاييرها وقيمها واتجاهاتها لغرسها لدى الأطفال (ويطلق عليها كذلك المؤسسات ذات التفاعل الإيجابي الكامل وهى مجموعة المؤسسات ذات التفاعل المزدوج: حيث يتم التفاعل معها عن طريق علاقات متبادلة بين طرفي التفاعل في صورة الحوار والمناقشة مثل المؤسسات والجماعات التالية) :-

أ- الأسرة . ب- دور الحضانة ورياض الأطفال .

ج- المدرسة . د- جماعة الرفاق.

هـ- النادى . و- الرحلات .

ز- المعسكرات . ح- دور العبادة والكتاتيب .

(1) المؤسسات غير المنظمة : وهى مؤسسات اجتماعية ثانوية مثل وسائل الاتصال الفكري المختلفة . (ويطلق عليها المؤسسات ذات التفاعل السلبي الجزئي وهى مجموعة المؤسسات ذات التفاعل المفرد ، أي يكون التفاعل فيها موجها من أحد الطرفين دون اشتراك الطرف الآخر ، ومن أمثلتها:

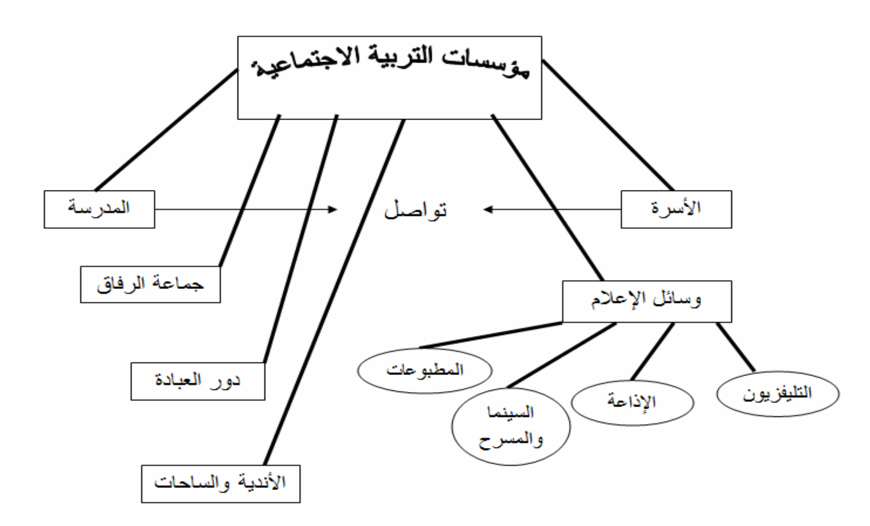
أ- الكتب والمكتبات . ب- الصحف والمجلات . ج- الراديو .

د- المسرح . هـ- السينما . و- التليفزيون .

مما سبق يتضح لنا أهمية التربية الاجتماعية كعملة تعليم وتعلم تستمر منذ الصغر إلى الكبر وحتى خلال مراحل نضج الفرد وتهدف إلى أحداث حالة من الاستقرار بين الفرد ورغباته من ناحية والمجتمع ومعاييرة وتقاليده من ناحية أخرى.

وكذلك قد تبين لنا أهمية مؤسسات التربية الاجتماعية حيث أنه ليس للمجتمع أن يترك مهمة التربية الاجتماعية ، وهى من أهم عوامل بقائه واستمراريته دون تنظيم أو تحديد لمن يقومون بها . وتعد وسائط وآليات التربية الاجتماعية من أول وأهم العمليات التي يتعرض لها الطفل والتي تشكل شخصيته فيما بعد .

لذلك سوف نتناول في هذا الفصل التربية الاجتماعية من حيث مؤسساتها لبيان دورها وأهمية هذه المؤسسات وتوضيح كيف يمكن أن تؤدي هذا الدور بفاعلية أكبر في عملية التربية الاجتماعية . وهذه المؤسسات هي : الأسرة – المدرسة – وسائل الإعلام (بمختلف فروعها) – جماعة الرفاق – دور العبادة – الأندية والساحات الشعبية كما يبينها ويوضحها الشكل التالى .



أولا الأسرة :

غنى عن البيان أن التربية الاجتماعية للأطفال هي الوظيفة الأساسية والدائمة عظيمة الأهمية التي حافظت عليها الأسرة بشكل كبير والتى تسهم بشكل مؤثر وفعال في شخصية الطفل .

خصائص الأسرة :

هناك سمات عامة وخصائص تميز الأسرة عن غيرها من الجماعات الاجتماعية الأخرى باعتبارها جماعة اجتماعية قوية لها الكثير من السمات والخصائص ، وهى :

1- الأسرة أول خلية لتكوين المجتمع وأكثر الظواهر الاجتماعية عمومية وانتشار اًوهى أساس الاستقرار في الحياة . فهي من أكثر الصور الاجتماعية ترددا في المجتمع الانساني كما توجد في كل المراحل التي مر عليها هذا المجتمع.

2- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع وهى من عمل المنتج وليست عملا فرديا وهى في نشأتها وتطورها وأوضاعها قائمة على مصطلحات المجتمع فمثلا : الزواج والعلاقات الزوجية والقرابة كل هذه الأمور يحددها المجتمع.

3- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها مثل ذلك : الأسرة الدينية فهي تشكل حياة الأفراد بالطابع الديني والى جانب ذلك فهي تهتم بالوعى الاجتماعي والتراث القومي والحضاري وهى مصدر العادات والعرف والتقاليد وقواعد السلوك وهى دعامة الدين عليها

تقوم عملية التنشئة الاجتماعيـة . فـالأسرة تـؤثر فـيما عـداها مـن الـنظم الاجتماعيـة وتتأثر بها .

4- الأسرة تتكـون مـن زوج وزوجـة ارتبطـا معـا بربـاط شرعـي وفقـاً للقـيم السـائدة في المجتمع.

5- الأسرة هي الوسيط الـذي اصـطلح عليـه المجتمـع لتحقيـق غرائـز الإنسـان ودوافعـه الطبيعية والاجتماعية وذلك مثل : حب بقاء النوع والانفعالات الاجتماعية وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد ويستهدف من ورائها الحـرص على الوجود الاجتماعي وتحقيق الغاية من الاجتماع الانساني . ومعنى ذلـك أن الأسرة تقوم على مجموعة مـن الحـوافظ المعقـدة العميقـة التـي تـترجم الطبيعـة العضـوية الإنسان .

6- أن الأسرة تتكون من أشخاص تربطهم ببعض رابطة الزواج والـدم والتبنـي ، فالرابطـة بين الزوجين هي رابطة الزواج والعلاقة بـين الوالـدين وأطفـالهم تكـون علاقـة دم وفى بعض الأحيان تكون علاقة تبني .

7- يتميز أفراد الأسرة بانتسابهم في اسم عـائلى موحـد يحملـون اسـمه يرتبطـون بـروابط القرابة والانحدار من أصل واحد . وهذا الاسـم العـائلي يميـز أسرتهـم عـن غيرهـا مـن الأسر .

8- أن الأسرة وحدة للتفاعل المتبادل بين الأشخاص ويقـوم أعضـاؤها بتأديـة أدوار الـزوج والزوجة والأم والأب والابن ، .... وهذه الأدوار محددة من قبل المجتمع.

9- الأسرة وحدة بناء المجتمـع ، تقـوم عـلى المشـاركة الإيجابيـة بـين أعضـائها ، ومتـى صـلحت هـذه الوحـدة صـلح المجتمـع كلـه لأنهـا نظـام اجتماعـي يــؤثر ويتــأثر فــيما عــداه مــن الــنظم . فــالأسرة تمتــاز بوضــع فريــد

في البناء الاجتماعي الذي يظهر من أنها نواة كل التنظيمات الاجتماعية الأخرى.

10- تسهم الأسرة بالدور الأكبر في تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والتربوية والخلقية لأعضائها وهذا يدعم كيانها ووحدتها.

11- تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية كانت تقوم قديما بكل مستلزمات الحياة واحتياجاتها ، وعندما اتسع أصبح الإنتاج العائلي من خصائص المرأة وكان الرجل يعمل تبعاً لهيئات أو مؤسسات أخرى . والأسرة ما زالت تؤدي وظائفها الاقتصادية بالرغم من التطورات التي طرأت على نظمها وينظر معظم الأفراد إلى الأسرة الحديثة على أنها شركة اقتصادية بين عميلين هما الزوج والزوجة وأصبح العامل الاقتصادي والتفكير التقديري يسيطران على عقلية الراغبين في الزواج . فالأسرة كانت ومازالت وحدة اجتماعية اقتصادية وتبدو هذه الخاصية واضحة إذا رجعنا إلى تاريخ الأسرة .

12- أن أعضاء الأسرة يضمهم مكان واحد للمعيشة ، حيث أنهم يسكنون في مسكن واحد.

13- الأسرة وحدة إحصائية ، أي يمكن أن تتخذ أساساً لإجراء الاحصائيات المتعلقة بعدد السكان ومستوى معيشتهم ، وغيرها من المشروعات الإحصائية. وهى بذلك تساعد الدولة على رسم سياستها العمرانية وعلى فهم صحيح لطبيعة الحياة الأسرية وكلما كانت البيانات صحيحة كلما كانت سياسة الدولة بعيدة عن التخمين والارتجال.

14- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لإشباع غرائز الإنسان ودوافعه الطبيعية والاجتماعية.

15- الأسرة تؤثر فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها فإذا كانت الأسرة منحلة وفاسدة في مجتمع من المجتمعات تردى في وضعه السياسي وإنتاجه الاقتصادي ومعاييره الأخلاقية ، وبالعكس إذا كان النظام السياسي أو الاقتصادي فاسدا يؤثر ذلك على مستوى معيشة الأسرة وتماسكها.

16- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها ، والأسرة وعاء تكوين الوعى الاجتماعي والتراث القومي والحضارى وقواعد السلوك وهى دعامة الدين وعليها تقوم عملية التنشئة الاجتماعية.

17- حجم الأسرة يتحدد بقدر ينجباه من أطفال . لأن الأسرة باعتبارها جماعة لا تنمو إلى ما لا نهاية بل إنها تتوقف عن النمو عند حد معين.

18- أعضاء الأسرة يشتركون في ثقافة واحدة ، حيث أن الأسرة تتمشى وتساير المعايير الثقافية للمجتمع الذي توجد فيه.

19- الأسرة هي المكان الطبيعي لنشأة العقائد الدينية واستمرارها.

20- أعضاء الأسرة بينهم رباط وتفاعل اجتماعي ولكل منهم دوره داخل الأسرة.

دور الأسرة في التربية الاجتماعية :

يمكننا أن نوضح الدور الذي تقوم به الأسرة في عملية التربية الاجتماعية في النقاط التالية:

1- تعد الأسرة بالنسبة للطفل موصلا جيداً لثقافة المجتمع وتشارك بطريقة مباشرة في عدد من الثقافات الفرعية وشبكات العلاقات الاجتماعية ، والأسرة التي يولد فيها الطفل هي الجماعة المرجعية أي الجماعة الأولى التي يعتمد الطفل على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند عملها عند تقييمه لسلوكه ، ويتضمن ذلك أن الطفل يثبت شخصيته مع أسرته كجماعة يعد هو عضوا فيها لدرجة أن طرقه تصبح جزء من نفسه ، وهذه الطرق تنتج أساساً نتيجة التفاعل بين الأعضاء وبذلك يصبح نمط التفاعل بين الأعضاء أنفسهم بعضهم البعض نموذجاً لسلوك الطفل ، وتتأثر التربية الاجتماعية بصورة واضحة بها إذا كان التفاعل في الأسرة بالهدوء ، وبما إذا كانت طبيعة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة تتسم بالتعاون أو التنافس أو ... الخ.

2- تقوم الأسرة بتغذية الطفل والاعتناء به وتعليمه مهارات وقدرات حسب جدول زمنى محدد بالذات فيما يخص طعامه ونومه لأصناف جديدة من الطعام ، هذه المهمة التأنيسية هدفها إعداد الطفل صحياً وجسمياً واجتماعيا لكى يكون أحد أفراد المجتمع العام ومن أجل إتمام ذلك عليه أن يكتسب صفاته العامة مثل الآداب والتقاليد والأعراف في سلوكه وتفكيره ولبسه التي تنقل إليه بواسطة والديه. وبمعنى آخر : تقوم الأسرة بادماج طفلها في الإطار الثقافي العام عن طريق إدخال التراث الثقافي في تموينه وتوريثه على نهوج التفكير السائدة فيه وغرس المعتقدات والقيم والأساليب فلا يستطيع التخلص منها لأنه لا

يعرف غيرها ولأنه يكون قد شب عليها وتكون بدورها قد تغلغلت في نفسه وأصبحت طبيعته ثانيا أي أصبحت من مكونات شخصيته.

3- دور الأسرة في تكوين المعايير : عن طريق الأسرة يكتسب الطفل المعـايير العامـة التـي تفرضها أنماط الثقافة السائدة في المجتمـع . ويكتسـب أيضـاً المعـايير الخاصـة بـالأسرة التي تفرضها هي عليه. وبذلك تصبح الأسرة بهذا المعنى ، وسيلة المجتمع للحفاظ على معاييره ، وعلى مستوى الأداء المناسب لذلك المعايير.

4- تعتـبر الأسرة أهـم المؤسسـات الاجتماعيـة التـي أقامهـا الإنسـان لاسـتمرار حياتـه في الجماعة وتنظيمها, حيث إنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل .

5- تعتبر الأسرة النموذج الأمثل للجماعة الأوليـة التـي تتميـز فيهـا العلاقـات الاجتماعيـة بالمواجهة بين أعضائها والترابط والتعاون على أساس الود والحب .

6- يقوم الطفل في الأسرة لذاته وبذاته ، بمعنى أن قيمته لا ترجع إلى ما يؤديه مـن عمـل أو خدمات للجماعة أو لمدى قدرته وكفاءتـه في قيامـه بـالأدوار المتوقعـة منـه ، وإنمـا مصدر هذه القيمة أنه عضو في هذه الجماعة .

7- تتميز العلاقات الأسرية بالتلقائية التي يجددها أعضاء الأسرة في تعاملهم مـع بعضـهم البعض وخاصة بالنسبة للأطفال ، وهذه التلقائية تعطى للطفـل فرصـة إصـدار ألـوان متعددة من السلوك الذي تتناوله الأسرة بالتشكيل والتعديل و التربية.

ومن أهم الأساليب التي تستخدمها الأسرة في التربية الاجتماعية :

1- الاستجابة لأفعال الطفل : إن مجرد استجابة الوالدين أو الأخوة لأفعال الطفل يؤدي إلى تأثير على هذه الأفعال وعلى المشاعر المتصلة بها ، وحتى هذه لصغار الأطفال ، فالطفل الذي يصدر صوتاً ما ويستجيب له عضو من أفراد الأسرة (مجرد استجابة) فإن الطفل يميل إلى تكراره وكأنه يعلن لنا أن نكرر معه الاستجابة لما يفعل وهذا ما يحدث مع الأطفال الأكبر سناً .

2- الثواب والعقاب للطفل : إن الوالدين أثناء تعاملهما مع الطفل يستعملان الثواب أو المكافأة والتأييد عندما يصدر من الطفل ما يرغب أنه أو يحبذ أنه أو عندما يظهر من المشاعر ما يتناسب مع الموقف ، وكذلك يوقع الوالدان العقاب في عكس ذلك . وبطبيعة الحال يختلف الثواب والعقاب في الدرجة والنوع باختلاف طبقة الأسرة ، فبعض أنماط السلوك لا يعاقب عليها مستوى طبقي وربما شجع عليها في الوقت الذي يرفضها مستوى طبقى آخر .

3- إشراك الطفل في بعض المواقف الاجتماعية : ربما دعا الوالدان أو أحدهما الطفل بقصد الذهاب معهما في موقف عزاء أو موقف عرس بقصد إكساب الطفل السلوكيات المناسبة في مثل هذه المواقف ، وربما جاءت الدعوى لهذه المواقف أو غيرها عن غير قصد وهنا يتعلم الطفل ليس فقط السلوك المناسب بل والمشاعر المناسبة لمثل هذه المواقف وهنا يكون التعلم بالتقليد وربما بالتقمص .

4- التوجيه الصريح لسلوك الطفل : قد يلجأ الوالدان إلى توجيه سلوك الطفل بطريقة مباشرة وصريحة فتعلمه ما يجب وما لا يجب أو تدربه

على السلوك المناسب وربما هيأت له من المواقف الحية لدعم خبراته وسلوكياته .

وإذا كانت الأساليب السابقة يغلب عليها إمكانية الحدوث للأطفال فإن تغيراً جوهريا يحدث لديهم عندما يفهم الذات أى عندما ينظر الطفل إلى سلوكه باعتباره موضوعاً ، فيصبح هذا السلوك خاضعاً منه للتأمل والحكم والتقدير بل والتقويم . في ذلك الوقت تزداد الفاعلية والايجابية للطفل وتتدفق قدرته على العطاء دون الاكتفاء بالأخذ ويتحرك مع كل ذلك قوى التنشئة الاجتماعية لتصبح داخلية بعد أن كانت خارجية وبالتالي تتسع الخطى في طريق التطبيع الاجتماعي.

ولكى يصبح أسلوب التربية الأسرية فعالا ويكون للأسرة دوراً ايجابيا فإن عليها :

1- أن تكون الأسرة مصدرا للأمن والروابط والعلاقات الوجدانية : فكلما استمت العلاقات والروابط الأولى بالاستمرارية والاستقرار كانت مصدرا لرضا وأمن كلا الطرفين ، وهذا الاستقرار واستمرار الروابط الوجدانية توفره وتهيؤه الأسرة .

2- أن تعمل على تدريب الأطفال على أنماط السلوك المتطور وذلك بتطوير المعايير والقيم والتقاليد البالية التي لا تساير تطورات العصر والتي ظلت محتفظة بها لفترات طويلة ، وبذلك توفر المناخ النقي والسليم لتمسك الأطفال بالمعايير والقيم السائدة في المجتمع الحديث.

3- أن تعمل الأسرة على تبصير الأطفال بالمعايير والقيم والمثل المنحرفة ، ومن ثم يتبينوا أنماط السلوك غير المقبولة اجتماعيا ليتعلموا بعد ذلك

أنماط السلوك المطلوب لتمثيلها وتقمصها ، وذلك حتى لا يفاجأوا بها ، المهم أن يتمكنوا من مواجهة مختلف التناقضات والانحرافات.

4- أن تتكاتف الأسرة وتتكامل في أسلوب تنشئتها وفى مضمونها مع مختلف مؤسسات التنشئة اجتماعية الأخرى حتى لا يحدث أى تناقض بين مختلف وظائف هذه المؤسسات فلا تنادى المدرسة بمبدأ تكافؤ الفرص ثم يأتي المنزل ليميز الولد عن البنت لمجرد الاعتقاد أنه جنس أرقى أو أفضل للأسرة في المستقبل.

معوقات الأسرة عن أدائها لدورها في التربية الاجتماعية :

1- خروج المرأة للعمل: من مشاكل الأسرة الحديثة خروج المرأة للعمل ولا يقصد بذلك أن مجرد خروج المرأة للعمل هو المشكلة في حد ذاتها ولكن المشكلة جاءت نتيجة هذا الخروج. فلقد شاع منذ وقت ليس ببعيد تأثير عمل الأم على تنشئة الأطفال ، حيث أشارت بعض الدراسات أن الأمهات العاملات يواجهن صراعاً في الأدوار نتيجة تحملهن لأعباء متنوعة مما ينعكس على العلاقة بين الأم والأبناء ، ولكن هذا يتضاءل حينما يكون هناك نوع من التعاون والدعم من قبل الزوج لزوجته في إنجاز بعض المهام أو المشاركة فيها وإن كانت من اختصاص الأمهات فقط .

فالمرأة تخرج للعمل أما لتأكيد ذاتها وإثبات شخصيتها ورغبتها في الحفاظ على مستوى معيشة مرتفع أو لاضطرارها للكفاح مع زوجها في مواجهة مشقة الأحوال الاقتصادية وغلاء الأسعار أو لتحمل عبء الأسرة بمفردها إذا كانت هناك أسباب قهرية تدعوها لذلك وخروج المرأة للعمل في حد ذاته ليس بالأمر الجديد عليها فقد عملت المرأة من قديم الزمن في زراعة الأرض إلى جانب زوجها ، ولكن الجديد بالنسبة لها وللمجتمع هو

خروجها للعمل المنتظم المتكرر ذى الفترة اليومية الطويلة وسط جو منظم مضبوط يختلف تماما عن جو العمل في الحقل أو في المنزل.

وخروج الأم الحضرية للعمل على هذا النحو المنتظم المتكرر وغيابها يومياً لساعات ليست بالقصيرة عن أطفالها الذين مازالوا في مرحلة الحضانة ليشكل لها من ناحية أطفالها بالذات مشكلة تختلف كل الاختلاف عن مشكلة زميلتها الأم الريفية عندما تخرج للعمل في الحقل . وهذا يؤثر بدوره بشكل كبير على نفسية الطفل ويزرع بداخله أشياء غير مرغوب فيها نتيجة الحرمان النفسي الذي يقاسيه الطفل من طول غياب أمه وأبيه عنه في العمل وغياب إخوته الأكبر سناً منه في المدارس.

ويمكن القول أن الطفل أو الشاب الذي لا تقدم له الرعاية المتكاملة أو يتم إساءة معاملته أو يتعرض لسلوكيات عنيفة أثناء عملية التربية الاجتماعية داخل الأسرة أو ينشأ في أسرة مفككة هناك احتمال أن يتجه نحو السلوك العنيف تجاه الآخرين .

2- أثر الإخوة على الطفل : ويتضح هذا التأثر لنا من عدة أمور :

أ- الوضع الترتيبي للأخوة : يحظى الطفل الأول عادة باهتمام كبير داخل الأسرة ، ويقل هذا الاهتمام بولادة طفل جديد وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى كثير من الاضطرابات في سلوك الطفل الأول لأن الاهتمام يتحول ولو جزئياً إلى طفل أخر وقد يترتب على ذلك ظهور بعض السلوكيات الانفعالية السلبية كالغضب والعدوان وما شابه ذلك . فحجم الأسرة يلعب دوراً كبيراً في تنشئة الأطفال والاهتمام بهم ، فزيادة حجم الأسرة يقلل من رعاية الوالدان للأطفال والاهتمام بهم.

ب- علاقات الزوجين ببعضهما : إذا كانت العلاقة بين الزوجين طيبة ودافئة فإنها تنعكس على البناء فتتسم علاقتهم بالدفء والمودة وبالتالي يؤثرون في بعضهم تأثيراً بناءاً . والعكس صحيح مما يترتب عليه وجود تفكك أسرى تنعكس آثاره على الطفل .

ج- علاقة الآباء بالأبناء : إذا كان الآباء يعاملون أبنائهم بعدل ودون تفرقة فسوف تنعكس هذه المعاملة على الأبناء وسوف تتصف علاقاتهم بالود ، أما إذا كان الآباء يعاملون الأبناء معاملة غير عادلة فمن الطبيعي أن نجد في علاقات الأبناء قدراً من المنافسة والغيرة .

د- معايير الإخوة : الطفل يتعلم من خلال علاقته مع إخوته معايير الجماعة والثواب والخطأ وذلك عن طريق الإيحاء والقدوة والتقليد ، وإذا كان الأخ سيئاً فإن ذلك سوف يؤثر على الطفل تأثيراً سلبياً فيتعلم الطفل منه أخلاقياته ومعاييره غير السوية.

3- شدة وطأة الأعمال المنزلية :

إن إنشغال الأم بإدارة منزلها كثيراً ما يكون من العوامل المعوقة لها عن إشباع بعض حاجات الطفل ورعايته الرعاية الكاملة ، فالأم كزوجه وربة منزل يقع عليها عبء واجبات التنظيم والتدبير لحياة الأسرة بالإضافة إلى العناية بشئون الأطفال الشخصية وشئون الزوج . ومعنى هذا أنه قلما يكون عندها باق من الوقت أو الحيوية أو الجهد أثناء أو بعد عمل اليوم المضني للتفرغ لأطفالها التفرغ الحقيقي الذي يمكنها من بذل العناية الواجبة ، فتعطي كل ذي حق حقه في إشباع حاجاته الجسمية والعقلية والنفسية .

4- سوء الأحوال السكنية :

مما يعوق الأسرة عن تأدية وظيفتها في تنشئة أفرادها سوء الأحوال السكنية ، فهناك أسر تعيش في مساكن مزدحمة شديدة الضوضاء رديئة التهوية وغير مكتملة المرافق الصحية مما يلحق الأضرار للأطفال في سنوات نموهم الرقيقة . وكثيرا ما تقتضي الظروف في المسكن أن ينام الأطفال مع الوالدين في حجرة واحدة مما يعرضهم لخبرات تؤذي نفوسهم وتمرض شخصياتهم هذا فضلا عن أنهم عرضة للعدوى ببعض الأمراض . وقد ثبت أن هناك علاقة مباشرة بين سوء الأحوال السكنية وتعثر النمو واعتلال الصحة ، هذا بالإضافة إلى أنه يسبب الازدحام في السكن وضيقه يلجأ الأطفال إلى الشوارع وكثيراً ما يشجعهم الآباء على ذلك للتخلص من مضايقاتهم .

5- الفقر وسوء التغذية :

من الأمور التي تعوق الأسرة عن رعاية أطفالها ، فقرها الذي لا يمكنها من توفير الغذاء الصحي الكافي في مقداره المتزن في نوعه المتكامل من حيث توافر العناصر الرئيسية فيه . والغذاء إذا كان غير كاف في مقداره أو غير متزن في تكوينه وغير ممثل للعناصر الأساسية المذكورة ، كانت له نتائج ضارة على صحة الطفل الجسيمة وسلامته النفسية إذ يعرضه إلى أمراض بصفة دائمة أو مؤقتة أو منقطعة وقد تبقى آثار المرض ملازمة له طوال حياته فضلا عن أنها تضعف مناعته وقدرته على المقاومة بصفة عامة . وهناك عوامل أخرى كثيرة تؤثر أثارا سيئة في تغذية الطفل من أهمها النوم غير الكافي وتقييد حرية الطف ل في اللعب والحركة وعدم إتاحة الفرصة له للخروج الكافي للفسحة وللاستمتاع

بالهواء الطلق وكثرة تعرضه للصراعات والأزمات الانفعالية . وهذه كلها عوامل ليست مقصورة على الأسر محدودة الدخل من السكان بل توجد أيضاً كلها أو بعضها بين بعض الأسر الميسورة والمقتدرة ماديا والتي كثيراً ما يعتل أطفالها من سوء التغذية .

6- جهل الأمهات بأسس التربية السليمة :

إن جهل كثير من الأمهات والآباء بصفة عامة بمطالب النمو وإشباع الطفولة وعدم معرفتهم بالأساليب السليمة في تربية الأطفال يوقعهم عن غير قصد في كثير من الأخطاء التي تؤثر على أطفالهم أسوأ الأثر من ناحية صحتهم الجسمية والنفسية فتتسبب في إصابتهم بالأمراض أو سوء توافقهم ومعاناتهم بكثير من مشاكل السلوك التي تلازمهم حياتهم.

7- **عدم ملائمة البيت لمتطلبات الطفولة :**

من العوامل المعوقة للأسرة عن إشباع حاجات الأطفال وحسن رعايتهم أن البيت في غالب الأحيان يصعب عليه أن يهيئ للطفل البيئة المادية الصالحة كلية لمطالب الطفولة والتي تلاءم تماما قدراته المحدودة وتتناسب مع صغر جسمه ، وسرعة حركته ، فبيوتنا بصفة عامة معدة إعداداً غير محسوب فيه حساب الطفل وحاجاته ، بل إن إعدادها يجعلها أكثر ملائمة لحياة الكبار منها لحياة الصغار .

إن العلاقة بين الوالدين واتجاهات الوالدان نحو الأطفال تتلازمان معا ، فكلما كانت العلاقة بين الوالدين سليمة وهادئة فإن اتجاهات الوالدين نحو الأطفال ستكون كذلك والعكس صحيح ، فإن العلاقات المضطربة بين الزوجين والتنافر بينهما تؤدي إلى اتجاهات سلبية نحو

الأطفال وأن ولادة طفل جديد لا يؤدي إلى استقرار هذه العلاقات بل سوف يؤدي إلى زيادة حدة اضطراب هذه العلاقة .

8- جهل الوالدين بالتربية السليمة :

ينبغي أن يتعامل الوالدان مع الطفل على أساس من المعرفة والعلم بقوانين النمو وأصول التربية السليمة وبين الشفقة والعطف على الصغير ، كما أنه قد يبالغ الوالدان في تدليل الطفل وتلبية رغباته وتنفيذ كل ما يريده متغاضين عن أخطائه وسلبياته ، وذلك يؤدي إلى نتائج سلبية كثيرة منها توليد الأنانية وحب الذات عند الطفل ، وزيادة اعتماد الطفل على الآخرين .

ثانيا : المدرسة :

تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات التربية الاجتماعية ، فالطفل يقضي في المدرسة ما بين 5-7 ساعات يوميا بين جدران المدرسة بعيداً الأسرة وبعيداً عن الأم والأب فتصبح المدرسة هي بيته الثاني.

والمجال المدرسي هو المجال التربوي المقصود الذي تحدث فيه الظواهر التربوية التعليمية ، وهو بالتالي مجال نفسي واجتماعي في نفس الوقت ، ويقصد به جميع الظواهر التي تحدث في وقت معين بالنسبة لفرد أو مجموعة ما في جو المدرسة.

وظائف المدرسة : تقوم المدرسة بعدد من الوظائف أهمها:

1- بناء الإنسان الصالح الذي تتوافر لديه قيم العلم والمعرفة والقدرة على تطوير المهارات والعادات والقدرة على تطوير المهارات والعادات والقدرة على بناء قيم واتجاهات سليمة والقدرة على التكيف الشخصي والاجتماعي .

2- مراعاة تطبيق مبادئ التربية الحديثة وهى حل المشكلات ، تحرير شخصية التلميذ وتنمية إبداعه .

3- التفاعل الوثيق مع المجتمع : ويقصد به توثيق الصلة بين المجتمع والمدرسة من خلال توجيه المتعلمين إلى التأثير بالمجتمع وتمكين الطلبة من المساهمة في الخدمة الاجتماعية .

4- التنمية الاقتصادية : حيث تقوم المدرسة بإعداد التلميذ لوظيفة معينة تساهم في الاقتصاد وتستثير فردية الطفل إلى مكانة اقتصادية بالجد والعمل .

5- نقل التراث الاجتماعي والاحتفاظ به وتطويره وتبسيطه وتطهيره .

6- صهر التلاميذ في بوتقة واحدة وتذويب الفروق الاجتماعية .

7- الضبط الاجتماعي .

دور المدرسة في التربية الاجتماعية :

وتلعب المدرسة دورا بارزا في عملية التربية الاجتماعية ويتضح ذلك في الآتي :

1- تأخذ المدرسة على عاتقها حاليا في المجتمع الحديث مهمة تهيئة الصغار تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة ، فقد بلغ الحال بالمجتمع الحديث أن يتوقع من المدرسة أن تنقل إلى الطفل ثقافة معقدة تعقيداً شديداً لا تنطوى فقط على قدر كبير من المعارف المتراكمة والمهارات المعقدة ، بل على مجموعة أكبر من القيم والمعايير النظرية المتشابكة.

2- تقوم المدرسة بمحاولة تحقيق أهداف وقائية وأهداف أخرى إنشائية بالنسبة للنشء ، فالأهداف الوقائية هي التي تقي النشء من كل ما يعوق نموه السليم جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعاليا ، أما الأهداف

الانشائية فتتمثل في تزويده بالخبرات اللفظية والحركية والعقلية والاجتماعية والمهنية ، مما يعينه على القيام بدوره المستقبلي بسهولة.

3- تلعب المدرسة في المجتمع الحديث دورا هاما في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات المتعلقة بالنظام السياسي حيث تعطى المدرسة الطفل المحتوى والعادات والمفاهيم التي من شأنها توسيع وصقل مشاعر الطفل المبكرة المتعلقة بالإرتباط بالوطن ، كما تضع تكيدا أعظم على الامتثال للقانون والسلطة ولوائح المدرسة ، هذا الدور الخاص بتوجيه الطفل نحو النظام الاجتماعي والسياسي القائم وتأكيد احترامه له لا شك أنه أحد الطرق التي تعمل فيها المدرسة كمنظمة محافظة للتنشئة الاجتماعية .

4- تعلم المدرسة الطفل المهارات والمعلومات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع أو التي ينبغي أن يعمل بها ، ويؤدي ذلك إلى إعداد الطفل للتصرف وفقاً للأدوار التي يقوم بها العضو الراشد في المجتمع.

5- كما تلعب المدرسة دورا أكبر في مساعدة الأطفال على تعلم ضبط انفعالاتهم والتعامل مع مراكز السلطة وكذلك تولى القيام بها .

6- كما أن المدرسة لا تلعب هذا الدور المحافظ في عملية التلقين ونقل التراث الماضي فحسب ، ولكن تشجع المدرسة القدرات الخلاقة لأعضاء المجتمع الجدد ولذلك تقوم بدور أكبر في الإسهام في الأنشطة الخلاقة من جانب التلاميذ .

7- تلعب المدرسة دوراً هاما في تكوين وبناء القيم والمعايير وإكسابها للطفل.

الأساليب المقصودة وغير المقصودة للتربية الاجتماعية في المدرسة :

1- عن طريق المقررات المدرسية : فقد تلجأ وزارة التربية والتعليم إلى الاعتماد على طرق مباشرة لبث قيم ومعايير غلب عليها الاتفاق في المجتمع وتأتي هذه القيم صراحة في الكتب المستخدمة بالمدارس وأثناء شرح المدرس ، أو تحدث بأساليب غير مباشرة مثلما : تطلب المعلمة من الأطفال أن يحكوا قصصا عن الأمانة أو الصدق أو المنافسة أو عن الإخلاص .

2- الأنشطة المدرسية : هناك أنشطة مدرسية منظمة وموجهة ليكسب منها الطفل بعض المعايير والقيم مثل : سن الاستماع للمتحدث ، أو التوقعات المرتبطة بالمكانة للقائد والمرؤوس مثلما نجد توقعات من الغالب والمغلوب في مباراة .

3- الثواب والعقاب للتلميذ : يمارس ممثلو السلطة المدرسية الثواب والعقاب ، فنجد تشجيعاً لقيم معينة وتعزيزاً لتصرفات التلاميذ بأنواع من الثواب مثل : المدح ومنح الجوائز وإعطاء الامتيازات ، ويحدث العكس فيما يتصل بالقيم والسلوك الذي لا يتفق مع النظام المدرسي . والمدرسة في ذلك مثلها مثل الأسرة في تطبيق الثواب والعقاب وإن كانت الرسمية في التطبيق من جانب المدرسة تبدو واضحة .

4- تحقيق استقلالية الطفل عن الأسرة : تتمسك المدرسة بأن ينال الطفل علاقات ومعاملات وتفاعلات مختلفة في النوع والدرجة عن ما عهده في أسرته من خلال فاعلية الثواب والعقاب المستخدم وتحرص المدرسة على هذا الاستقلال باعتباره شرطاً لازما لنجح ما تفعله لتنشئة الطفل اجتماعياً.

5- تقديم نماذج السلوك : وهو من الأساليب التي تقوم بها المدرسة لتنشئة الأطفال، إما بالحديث عن النموذج وشرحه ومناقشته بقصد الترغيب في الخصائص المقبولة ، أو بمجرد عرضها دونما ترغيب ، وعلى أية حال فتأثر الطفل بالنموذج متوقع في الحالتين .

6- ومع كل الأساليب التي تتبعها المدرسة في سبيل تنشئة الأطفال ، لا يخفي على الأذهان ، أن الطفل لا يبقى خاملاً أو مستقبلاً للأساليب المستخدمة معه ، فالتلميذ يلاحظ ويعيش كل ما يجرى في المدرسة من أحداث كبيرة وصغيرة تتعلق بالزملاء أو المدرسين أو حتى أصحاب السلطة . إن التلميذ ليس مسجلا جيداً فحسب بل مشاركا فعالا في كل هذه المناسبات ، وله دوره النشط الذي تقصده المدرسة أو تسهل له أن يتبناه .

أهمية التفاعل بين المدرسة والبيت :

التفاعل بين المدرسة والبيت ضرورة ملحة تتطلبها مصلحة الأطفال ذلك لأن المدرسة والبيت هما المسئولان الرئيسيان عن تنشئة الطفل وأن دور كل منهما مكمل لدور الآخر ، ومن العوامل التي تتحكم في أهمية التفاعل ما يلي :

1- أن أعداد التلاميذ في الصفوف كبيرة وهذا يقلل من نصيب الطفل في الحصة الدراسية ، فمن هنا لابد من ربط المدرسة بالبيت ليتعاونا من أجل الطفل .

2- من أجل تثبيت المهارات التعليمية التي يتعلمها الطفل في المدرسة فإنه لابد من المتابعة والاهتمام في البيت .

3- لابد من استمرار الإشراف على الأطفال من قبل البيت والمدرسة وذلك منعاً لحدوث التغيب أو التسرب بين أطفال المدرسة .

4- تؤثر المشكلات الأسرة كثيراً على تحصيل التلاميذ الدراسي ومن هنا لابد من التعاون بين المدرسة والأسرة من أجل مصلحة الأطفال .

5- من أسباب عرقلة العملية التعليمية التعارض بين أسلوب ومنهج وأهداف العمل المشترك في كل من الأسرة والمدرسة ، ففي دراسة أجريت لمعرفة أسباب عرقلة العملية التعليمية أشارت إلى أن كبر حجم الأسرة وانخفاض المستوى التعليمي للأم يؤثران في ارتفاع نسبة الأمية بين الأطفال وخاصة الإناث ، كما أن عدم ارتباط بيئة المدرسة ببيئة المنزل تساهم في عرقلة العملية التعليمية وزيادة نسبة الأمية .

ثالثا : وسائل الإعلام :

المقصود بوسائل الإعلام : جميع المؤسسات الحكومية والأهلية التي تنشر الثقافة للجماهير ، وتعني بالنواحي التربوية كهدف لتكيف الفرد مع الجماعة ، ومن هذه المؤسسات الإذاعة والتليفزيون ودور السينما والمسرح . ولهذه المؤسسات دور فعال وكبير ومؤثر.

إن وسائل الإعلام ما هي إلا نظم للاتصال الجماهيري وبذلك فهي تتناول كل جوانب الحياة في المجتمع ، وتلعب وسائل الإعلام دوراً هاماً في التأثير على الأفراد وتوعيتهم وربطهم بمجتمعهم وتشكيل الرأي العام وتوجيهه ومن هنا يكون لوسائل الإعلام دور هام في استقرار المجتمع.

ويمكن القول أن وسائل الإعلام لها دور واضح في عملية التربية الاجتماعية وتكوين عقلية الفرد شخصيته لأن ما تقدمه الصحف والمجلات يجد قبول وتصديق لدى الشخص نظراً لتأثير الكلمة المكتوبة أو الصور

على القارئ . وكذلك تأثير الإذاعة على تربية الفرد وسلوكه إلا أن الاهـتمام الان منصـب عـلى السينما والتليفزيون ، وتتركز الأهمية بشكل واضح عـلى التليفزيـون في ظـل ثـورة الاتصـالات والأقمار الصناعية.وفيما يلي توضيح لدور كل وسيلة مـن وسـائل الإعـلام المختلفـة في التربيـة الاجتماعية :

(1) الإذاعة :

تعتبر الإذاعة من أهم وسائط التربية الاجتماعية إذ تتضمن برامجها موضوعات متنوعـة في جميـع الميـادين التربويـة والعلميـة والثقافيـة والدينيـة والاجتماعيـة والقومية الترويحية . وتلعب الإذاعة دورا هاما في التربية الاجتماعية للأطفال وذلـك لطبيعتها التي لا تحتاج إلى الاسـتقرار الكامـل الـذي يميـز وسـائل الإعـلام الأخـرى ، وتعلم الطفل صوراً لما ينبغي أن يكون عليه في مواقف وعلاقات معينة حتى يمكنـه أن يواجه تلك المواقف في الواقع.

(2) التليفزيون :

التليفزيون هو : جهاز يقوم ببث أو نشر رسائل واقعية أو خيالية على أعـداد كبـيرة من الأطفال ينتشرون في مناطق متفرقة ويختلفون فيما بينهم طبقاً لمستوياتهم العمرية وثقـافتهم وعقائـدهم ومنـاطق إقـامتهم ومسـتويات تطلعـاتهم وخيـالهم ومسـتواهم الاجتماعي والاقتصادي وغير ذلك من الخصائص . يبدأ الأطفال مشاهدة التليفزيون قبل اسـتطاعتهم القـراءة وقبـل التحـاقهم بالمدرسـة ، ويـقضى الأطفـال سـاعات طويلـة في مشاهدة التليفزيون وكلما يكبر الطفل تزداد عدد ساعات مشاهدته للتليفزيـون ، وربمـا كان تأثير التليفزيون بالـذات عـلى الأطفـال أقـوى وأعمـق مـن تـأثير أى وسـيلة أخـرى

نظراً لارتباط الصوت بالصورة وعدم الحاجةالى اتقان القراءة والكتابة ، كما أن البرامج التي يرسلها التليفزيون تصل إلى كل البيوت وبذلك تساعد بطريق قوى وفعال على توحيد الأساس الثقافي والمعرفي لدى قطاعات كبيرة جدا من أفراد المجتمع . وهكذا يلعب التليفزيون دوراً هاما في التربية الاجتماعية باعتباره رسالة نقالة للمعلومات ومحرض قوى وجذاب للمعرفة ، فهو ينقل للناس أشياء وأماكن ليس من السهل عليهم الوصول إليها مما يجعلهم يتابعون نهضة غيرهم من السلوك فتنشط اهتماماتهم .

ورغم أهمية التليفزيون كوسيلة إعلامية في تكوين الشخصية ، فالمعارضون له يركزون على الصدمة التي يلقاها الطفل أثناء العروض التليفزيونية المختلفة بما تعرضه من صور للعنف في صور جذابة ويكون الطفل إزاءها متفرج ومتابع نشط ، وهنا فإن الأطفال يقلدون ما يشاهدون من عنف وعدوان في القصص التليفزيونية وما تشبعه من سلوك اللامبالاه وتشويه للقيم.

كذلك فإن مشاهدة الطفل للتليفزيون قد تحدث لدى الطفل إحساس بالتناقض بين الواقع وما يشاهده على شاشة التليفزيون ، ففى الأفلام يعيش الطفل هذا التناقض بين بيئته المحافظة التي يعيشها وبين البيئة التي يشاهدها على الشاشة فيقع الطفل في صراع بين ما هو في الواقع وبين الصورة التي يراها ويشاهدها مما يعرض قيمه الأخلاقية والدينية لبعض من الذبذبة وعدم المعقولية .

ويرى بعض من المعارضين أن انفتاح الأقمار الصناعية قد لعب دورا كبيرا وفعالا في تعزيز وضع عدم التكافؤ في التبادل التليفزيوني بين الدول المتقدمة مع الدول النامية , أما المؤيدون للتليفزيون فيشيرون إلى أنه يوسع

أفاق الطفل ويخلق الاهتمامات لديه ويثرى الخيال ويعمل على توثيق العلاقات الأسرية من خلال الرؤية المشتركة .

ويمكن القول أن مشاهدة الطفل للتليفزيون تحدث طواعية وانتباهه إلى برامجه يكون محاطا بتركيز أكثر من انتباهه إلى دروس المدرسة ، مما جعل البعض يذهب إلى أن الطفل يتعلم من التليفزيون قدرا من الخصائص والمعلومات والقيم أكثر من كل ما يتعلمه أو يكتسبه من المدرسة والكتب الدراسية . ذلك لأن القدرة الفائقة التي يستطيع بها التليفزيون أن يعرض غرائب الموضوعات تنمى إدراك الطفل ، كما أن الاعتماد على الصوت والصورة يقوى القدرة التذكيرية واسترجاع الأفكار وهذا ما يجعله وسيلة تعليمية هامة إذا ما تم استغلالها تربوياً .

والمؤيدون يذهبون إلى أن التليفزيون يوسع من مدارك الطفل ويفتح أفاق المعرفة أمامه ويخلق لديه الكثير من الاهتمامات ويستثير لديه الأفكار المتنوعة العديدة ويثرى خياله ويجعل الروابط بين الأسرة أقوى خلال الاجتماعات التي يحضرونها معا .... إلى آخر هذه الأفكار التي تشير إلى أن الوسائل الحديثة إذا أمكن توجيهها يكون لها تأثير قوى على شخصية الطفل.

ومهما اختلفت الآراء في مزايا وعيوب التليفزيون كوسيلة إعلامية فإن الاتفاق موجود على أنه من أهم وأخطر مؤسسات أو وكالات التربية الاجتماعية للطفل .

(3) السينما والمسرح :

تلعب السينما والمسرح دورا هاما في عملية التربية الاجتماعية بما تحدثه الأحداث التمثيلية من جاذبية خاصة تشد انتباه الصغار والكبار وتخاطب

حاستي السمع والبصر والعاطفة والوجدان والسينما مثلها في ذلك التليفزيون إلا أن السينما تتميز على التليفزيون بشعور جديد وهو الإحساس بالخصوصية حينما يجد الطفل مكانا مخصصا له داخل دور العرض ، وفى معظم الحالات يولع الأطفال بالسينما وشاشتها الكبيرة وهذا الجمهور الغفير الذي حضر للمشاهدة حيث أن لها متعة خاصة يشعر بها الأطفال خصوصا الذين تعودوا على مشاهدة الشاشة الصغيرة .

ويعد المسرح وسيلة لإثارة خيال الطفل والتحليق به في عوالم غير واقعية من أجل إكسابهم خبرات تعينهم على مجابهة هذا الواقع ، وغيرها من القيم المختلفة ، هذه القيم تقدم للطفل عن طريق النموذج الجيد في شكل فنى يسلى الطفل ويعينه بالأغنية والرقصة والضحكة وإثارة المشاعر .... الخ . هذا إذا كانت المسرحية إيجابية أما إذا كانت على النقيض من ذلك فتصبح أداة سلبية لعملية التربية الاجتماعية إذ تجعل الطفل يتفاعل مع سلبيات لا نريدها كجزء من شخصيته . ومما سبق يتضح لنا دور المسرح في تربية الطفل الاجتماعية وإن كان مسرح الطفل ما زال في حاجة ماسة إلى العمل والانتعاش .

(4) المطبوعات :

تلعب الكلمة المقروءة في الصحف والكتب والمجلات والقصص دوراً هاما في التربية الاجتماعية للطفل وذلك من خلال مساعدته على التعرف على أكبر من ذلك الموجود في خبرته الحالية ، وتقترح له دوراً سلوكيا ، وتساعد على معرفة الطفل بما هو رديء وما هو جيد وتسهم في نمو القيم لديه .

ولقد انتشرت الصحف والمجلات في العالم لأهميتها الكبيرة للفرد والمجتمع ، والصحف لا تنقل الأحداث كما هي بل تعمل على تفسير المعلومات والتعليق عليها وهناك صحافة متخصصة للأطفال فقط , وتهدف الصحف والمجلات إلى تنوير الأطفال وإصلاح شأنهم وتقويم بعض سلوكياتهم وبالتالي فهما أداتان قويتان في تشكيل رأي الأطفال وتغيير عاداتهم .

ومن هنا تلعب الصحف والمجلات دوراً هاما في عملية التربية الاجتماعية للطفل العربي وتؤثر بشكل أو بأخر في تعديل سلوكه وتفتح عقله وتنمية مهاراته العلمية حتى يصبح مقبولاً في مجتمعه ويساهم في بنائه وتقدمه.

هذا ويتوقف مدى تأثير وسائل الإعلام بصفة عامة في التربية الاجتماعية للطفل على العوامل الآتية :

1- عامل السن : إذا تتوقف ردود فعل الطفل على ما يتعرض له من وسائل الإعلام المختلفة على سنه .
2- خصائص الطفل الشخصية : تؤثر هذه الخصائص بما تحققه من إشباع أو عدم إشباع لحاجاته في مدى درجة تأثره بما يتعرض له من وسائل الإعلام.
3- المستوى الإجتماعي الثقافي للطفل : يتحدد مدى ونوع تأثر الطفل بما يتعرض له من وسائل الإعلام بالمستوى الاجتماعي الثقافي الذي ينتمي إليه ، حيث تحدث آثار الأفكار المختلفة عليه ، ويتم ذلك وسط تأثره بالظروف الاجتماعية والثقافية التي يعيش فيها الأطفال .

وبصفة عامة يمكننا القول أنه لكي تؤدي وسائل الإعلام دورها في التربية الاجتماعية للطفل فإنه يجب على القائمين عليها أن يراعوا الاهتمام

بالمضمون الذي تقدمه وسائل الإعلام للطفل ، وذلك بأن تقوم الخطة القومية لتثقيف الطفل على تأكيد القيم الانسانية وتقوية الشعور بانتماء أطفالنا إلى وطنهم وتنمية طاقاتهم الخلاقة وتأكيد الأهمية البالغة لما يقدم للأطفال في المجالين الثقافي والفنـي وأثـره العميـق في تكـوين أجيال الأمة التي ستحمل عبء تشكيل الحياة في المجتمع في الغد القريب .

ولابد أن يختلف ما تقدمه وسائل الإعلام للأطفال عما تقدمه للراشدين ذلك نه قد ثبت خطورة الأثر الذي تتركه المواد الإعلامية المقدمة للراشدين على الأطفال وذلك لما تتركـه المـواد المقدمة للكبار في نفوس الأطفال من انطباعات وذلك لعدم وجود ما يحول بين الأطفال وبـين متابعة المواد الإعلامية غير الموجهة لهم.

ولذا يجب مراعاة القيم الخلقية والإنسانية العامة فيما يقدم من برامج للكبار وذلك لمـا يسببه هبوط مستواها من خطر على الناشئين ، وأن تراعى الوسائل الإعلامية في كل ما يقـدم للكبار ، إن الأطفال يتأثرون به مما يستدعى ترشيد هذه الوسائل الإعلاميـة في كـل مـا يقـدم للكبار ، إن الأطفال يتأثرون به مما يستدعى ترشيد هذه الوسائط وتوجيه العاملين في مجـال الثقافة والإعلام الموجهة للكبار إلى الدور الذي يمارسونه في التـأثير عـلى تكـوين الناشـئين مـن الأطفال .

أساليب التربية الاجتماعية في وسائل الإعلام :

هناك نوعان من أساليب التربية و التنشئة أو التطبيع الأولي تخص موجهي وواضعي المضمون والثانية متصلة مستقبلي المضمون أى الأطفال أنفسهم وهى كما يلي :

وسائل واضعى المضمون :

1- التكرار : تتكرر الوسيلة أو الوسائل إلى تكرار متعمد لمضامين أو مفاهيم أو أحداث معينة أو شخصيات ، ومثل هذا التكرار من شأنه أن يعرف الأطفال الكثير عن مجتمعهم وحياة الأفراد فيه والقيم والتقاليد والمعايير السائدة .

2- الجاذبية : لقد بلغت أساليب الجذب من القوة بحيث تشد الأطفال حتى ولو كانوا أحياناً يرغبون في النوم أو حتى اللعب .

3- الدعوة للإشتراك : تتعمد بعض وسائل الإعلام دعوة الأطفال للمشاركة الفعلية إما بالكتابة أو بالرسم أو بالتحدث عبر الهاتف لإبداء الرأي في حل مشكلة أو اتخاذ قرار بشأن رغباتهم أو غير ذلك .

4- النموذج : النماذج قد تكون أشخاص لهم مكانة اجتماعية وقد تكون أطفالاً أو حيوانات أو طيور ، وأياً كان نوع النموذج فإن المضمون فيه دعوة صريحة لكي يفعل الطفل مثله أو دعوة صريحة للابتعاد عن هذا السلوك أو الاقتراب من آخر.

وسائل مستقبلي المضمون (الأطفال) :

1- الامتصاص : أى استيعاب ما يعرض ، وللتكرار والإعادة أهمية كبيرة في استيعاب الطفل للمفاهيم والمدركات والعادات .

2- التقليد : الأطفال يميلون بطبيعتهم إلى التقليد ، وهذا التقليد والتأسي يتوقف على سمات شخصية الطفل وحاجاته وردود فعل المحيطين به .

3- التقمص : وهنا يشعر الطفل بأنه أصبح مثل النموذج وبذلك يكون قد توحد معه ويسلك مسلكه وينفذ تعليمات النموذج ، ويتوقف ذلك

أيضاً على شخصية الطفل وحاجاته ومدى تقبل البيئة المحيطة لسلوكياته التي تقمصها .

ويمكننا القول أنه إذا أحسن توجيه وسائل الإعلام فإنها تستطيع أن تصبح أداة فعالة قوية في إرساء القواعد الخلقية والدينية لمجتمع فاضل وتستطيع أيضا هذه الوسائل أن تسمو بالعقل لتخرج أحسن ما به من تفكير وابتكار وخيال خصب منتج . وهى كما تدل تسميتها عليها مجرد وسائل تصبح خيرة إذا أحسن توجيهها وشريرة إذا أسيء استخدامها .

رابعا : جماعة الرفاق :

يقصد بجماعة الرفاق الجماعة الأولية التي تتميز بالتماس وبعلاقات المودة وتتكون من أعضاء متساويين من حيث المكانة . ولهذا تعتبر جماعات اللعب عند الأطفال جماعا صداقة ، وهى ذات أهمية كبرى في تكوين نماذج للتوحد نظراً لأنها متحررة نسبياً من تدخل الكبار ومن سيطرتهم ، وتقوم هذه الجماعة على المودة ولها قيم مشتركة ومستويات أساسية للسلوك ويتميز الاتصال بين أعضائها بأنه واضح .

ويشير مصطلح جماعة الرفاق إلى جميع جماعات الرفاق ، وهو يشير إلى جميع الجماعات التي ينتمي إليها الطفل فقد يشير إلى جماعة الحى الذي يعيش فيه الطفل أو جماعة اللعبة أو جماعة النادي أو الشلة ، وربما تتكون جماعة الرفاق في أغلب الأحوال من أقارب الطفل إذا كان يعيش في نفس الحى الذي يعيش فيه أطفال العائلة بشكل عام.

وتقوم جماعة الرفاق بدور هام في عملية التربية الاجتماعية للطفل فهي تؤثر في معاييره الاجتماعية وفى قيمه وعاداته واتجاهاته وطريقة تعامله مع أصحابه وتمكنه من القيام بأدوار متعددة لا تتيسر له خارجها ،

ويتوقف مدى تأثر الفرد بجماعة الرفاق على مدى ولائه لها ومدى تقبله لمعاييرها وعلى تماسك هذه الجماعة ونوع التفاعل القائم بين أعضائها.

أشكال جماعة الرفاق : تتكون جماعة الرفاق من عدة أشكال هي :

1- جماعة اللعب : وتتكون تلقائيا بهدف اللعب واللهو غير المقيد بحدود .
2- جماعة اللعبة : وفيها تشرك الجماعة في اللعبة مع المحافظة على قواعدها وأصولها.
3- الشلة : تلك الجماعة الصغيرة التي تتوافر فيها العلاقات الوثيقة ، وتتكون من أفراد ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة وهى تعكس الطبقة.
4- العصابة (العصبة) : وهى أكثر تعقداً وتمسكاً وأكثر تنظيماً من الشلة ويميزها الصراع مع السلطة أو غيرها .
5- جماعة النادي : وتنشأ هذه الجماعة في الناس في وسط رسمي يشرف عليه الراشدون وتتيح للعضو فيها فرصة النمو المتكامل وهى جماعات تلقائية وربما تحولت إلى جماعة أقران على شكل الشلة بعد فترة من التفاعل وغالبا ما يشرف عليها الراشدون.

أساليب التربية الاجتماعية في جماعة الرفاق :

1- الثواب والعقاب : إذا اتفق سلوك العضو مع الجماعة .
2- العقاب والرفض : إذا خالف سلوك العضو الجماعة .
3- تقديم نماذج سلوكية بتوحد معها بعض الأعضاء .
4- المشاركة في النشاط الاقتصادي خصوصاً اللعب مما يتيح فرصا للتعلم .

الأساليب المقصودة للتنشئة في جماعة الرفاق :

1- الثواب والعقاب : إن وجود أفراد داخل جماعة الرفاق تلزم كلا منهم بأنماط السلوك وكل فرد يهمه أن يحظى بانتباه وتقدير ورضا باقي أفرادها ، أو يحصل على رضا المهمين فيها وألا يستمر في عضويتها وتلفظه الجماعة . وهنا يكون العقاب ، وربما اقتصر على الاستهزاء أو النبذ ويكون الاحترام لعضو الجماعة بمثابة مكافأة أو إثابة له ، وربما السماح للإنضمام للأنشطة .

2- النماذج : داخل جماعة الرفاق ، قد يصبح أحد الأعضاء ذا قيمة خاصة تجعل منه مثالاً يحتذى ويحاول أن يتوحدا ويتقمصه باقي الأعضاء ويكون باقي أعضاء الجماعة أكثر استعداداً لتقبل آرائه وأفكاره .

3- المشاركة في اللعب : فعن طريق اللعب يعرف الطفل الحدود اللازمة لممارسة اللعبة والقواعد المنظمة لمشاركته أو إخراجه نهائياً . وقبول الطفل لهذه القواعد يحدث تدريجياً ، وهو خبرة لها قيمتها في تطبيع الطفل ، لأنها تضعه وجها لوجه مع خاصية هامة من خواص المؤسسات الاجتماعية ، وهى الالتزام حتى تستمر عضوية الفرد.

وبذلك نستطيع أن نصف جماعة الرفاق باعتبارها أحد مؤسسات التربية الاجتماعية أنها مؤسسة اجتماعية لها نوع خاص من التأثير على الأفراد ذلك لأن جميع أعضائها يلتزمون بمعاييرها وما تفرضه عليهم من قوانين خاصة بهم طواعية دون جبر أو قوة كقوة القوانين العامة مثلاً ، هذا بالإضافة إلى أن الطفل ينتمي إلى هذه الجماعة بكامل إرادته ورغبته

حتى أنه في بعض الأحيان يبذل مجهود ويسعى كل السعي معلنا موافقته على كل ما تفرضه الجماعة على أعضائها حتى قبل أن ينتمي إليها .

خامسا : دور العبادة:

يلعب الدين دوراً هاماً في حياة الفرد والمجتمع لما للناحية الروحية من أثر كبير في حياة الفرد فالدين يفسر للفرد سبب وجوده في الحياة وعلاقته بالعالم الطبيعي والاجتماعي ويحدد له دوره في الحياة ويفسر له كل ما يحيط به ويحدد له أساليب مواجهة الأزمات والتفاعل معها وعلاقته بالخالق وطرق التقرب منه سبحانه .

ويساعد الدين الفرد على القيام بدوره المطلوب منه في الحياة والتمسك بتعاليم الدين يقوم بعملية الضبط الاجتماعي ، والضبط الاجتماعي هنا يكون من خلال العمل على تكوين الضمير لدى الفرد ليعمل كدستور أخلاقي يحدد تصرفاته ووسائل تحقيق الأهداف المؤكدة في الدين دون الخوف من السلطة الخارجية ، فالفرد يراعي الخالق في كل تصرفاته ويحاسب نفسه على كل ما يقوم به من أعمال دون الحاجة إلى رقيب خارجي يقوم بهذه المهمة.

دور "دور العبادة" في التربية الاجتماعية :

تقوم دور العبادة بدور هام وفعال في حياة الناس وذلك من خلال تأكيد القيم الخلقية وعبادة الله ، يقول الله سبحانه وتعالى "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون". ودور المساجد لا يتجلى فقط في ربط المسلم بربه وإعلان توبته وتوجيه شكره لله بل في ربط الفرد المسلم بمجتمعه وإدراكه لقيمة والمحافظة عليها .

ودور العبادة عموماً تعلم الفرد التعاليم الدينية ومعايير السلوك وتنمى ضمير الإنسان وتضع أسس التفاعل الاجتماعي بين الأفراد . قال تعالى : "وقل لعبادي يقولوا التي هي أحسن" ، وفى الحديث الشريف قال(ص) "من أكرم أخاه المسلم بكلمة يلطفه بها وفرج عنه كربته لم يزل في ظل الله ممدوداً عليه بالرحمة ما كان في ذلك" .

وتوجه دور العبادة أساليبها إلى الكبار والصغار ، وهى لا يقف تأثيرها عند كونها مكانا لممارسة الشعائر الدينية ، بل لكونها مؤسسات تمارس تأثيرها في أعمق مظاهر الحياة الاجتماعية فما زال هناك قادة في بعض الدول يتولون السلطة في بلادهم في هذه الدور وبتأييد من القائمين عليها.

وتقوم دور العبادة (الجوامع والكنائس والمعابد الأخرى) بتوجيه وإرشاد الناس نحو الأخلاقية والإنسانية لتنقية النفس من النزعات العدوانية أو الخبيثة وتذكير الناس بالعقاب الأخير في العالم الثاني (الأخرة).

وتسهم دور العبادة في تشكيل شخصية الفرد وغرس القيم والعادات والاتجاهات والأنماط السلوكية المؤكدة في الدين مما يساعد على تكوين الشخصية السوية التي تعمل على رفع شأن الدين واستقرار تقدمه ،وبذلك تكون دور العبادة مؤسسات اجتماعية دينية ذات دور فعال في عملية التنشئة الاجتماعية .

ويتعامل الإسلام مع المجتمع ككل متكامل مرتبطة أجزاؤه بعضها ببعض وكل جزء يؤثر في الجزء الآخر وقدر الإسلام كذلك الأدوار الاجتماعية والحقوق والواجبات المرتبطة بهذه الأدوار ، كما تناول القضايا الاجتماعية والتربوية بشكل مفصل ، فقد عالج القرآن الكريم والأحاديث

النبوية الشريفة كل هـذه الأمـور فكانـت دسـتورا للمسـلمين يحـدد لهـم دورهـم في الحيـاة وعلاقاتهم ببعضهم البعض وعلاقاتهم باللـه .

ولا تقتصر دور العبادة على المساجد فقط بـل تشـتمل عـلى كنـائس وأديـرة وهياكـل ومعابد وكلها تؤدي وظيفة حيوية في حياة الجماعات والأفراد وذلك من خلال تأكيـدها عـلى القيم الروحية والدينية والخلقية ودعوتها للاتصال باللـه والخضوع لسنته وشرعـه ، ويخفـي ما لهذا من أهمية في عملية التربية الاجتماعية.

أساليب دور العبادة في تربية الأطفال :

تحدد دور العبادة عددا من الأساليب التي تستخدمها في تنشئة الأطفال وهى :

1- تحديد وتوضيح مسئولية الوالدين في تربية الطفل : إن مسئولية الآبـاء لا تـنحصر في إدارة الحياة المعيشية المادية للأطفال بل أن عليهم أن يقوموا بتربيـتهم تربيـة إيمانيـة صالحة ، ويعد تأديب الأطفال وتربيتهم أهم في نظر الإسلام من الاهتمام باحتياجاتهم الجسدية ، وتقوم دور العبادة بتوجيه نظر الآباء إلى رعايـة الأطفـال وتنشـئتهم ، قـال تعالى "حملته أمه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا" وقال تعـالى "فـإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم" .

2- الترغيب والترهيب : تقدم دور العبـادة مـا يصـلح النـاس عمومـاً في الـدنيا والآخـرة فترغب في عمله وتنهى عن الأشياء التـي تقـرب النـاس مـن العـذاب والنـار في الآخـرة وسوء العيش في الدنيا .

3- ويعد سماع الأطفـال لـبعض مـن هـذه النصـائح والقواعـد ومشـاهدتهم التـزام الكبـار بـأداء الفـرائض ترغيبـا لهـم في الإقبـال عـلى ممارسـة أو

تقليد النماذج السلوكية الحسنة والطيبة ، وترهيب لمن يقبل على أفعال لا يقبلها الله ، وكل هذه أمور من شأنها تنشئة الأطفال .

4- مخاطبة العقل بأمثلة ونماذج : تقدم دور العبادة أمثلة حية ونماذج للسلوك من التراث أو من الواقع ، وشعور الطفل أثناء وجوده في دور العبادة بالخضوع لله وأداء الصلوات من قبل الكبار شعور لا يمكن إحداثه من قبل مؤسسات أخرى أو عبر أساليب أخرى ، فالخشية التي يشاهدها الطفل في عيون الكبار ومنهم أبواه مثلا والتضرع إلى الله ، كلها أمثال حية على طريق التطبيع الاجتماعي للأطفال فينشأ الطفل على التقوى والبر وغيرها من صفات حسن الخلق .

5- القدوة : فالرسول الكريم (ص) قدوة للمسلمين جميعا فلنا في خصائصه وأعماله ترجمة حية لما جاء في القرآن الكريم ، وقد كان قدوة للمسلمين مربيا لهم وهاديا بسلوكه الشخصي قبل كلامه ، وقد أكد الإسلام على أهمية القدوة في التعلم فالوالدين بالنسبة للطفل قدوة ورجل الدين أيضاً يعتبر قدوة للناس ، ولكى يكون لرجل الدين أثر على سلوك أفراد المجتمع الذي يعمل به ويجب أن تكون خصائصه وأعماله نموذجاً يحتذى وكذلك الوالدين بالإضافة إلى مسئولية توجيه الطفل دينيا إذا أخطأ وتصحيح مسار سلوكه .

6- الموعظة : الموعظة الصادقة المؤثرة تجد طريقها للنفس مباشرة عن طريق الوجدان ويجب أن تقترن الموعظة المتكررة بالقدوة الحسنة الصالحة الوسط الذي بتقليد القدوة والقرآن الكريم ملئ بالمواعظ والتوجيهات .

7- القصة : تعتبر القصص من الأشياء التي يحبها الطفل ويستمع إليها بشغف فالمشاركة الوجدانية لشخصيات القصة وانفعال الفرد بأحداثها يجعله يعيش واقعها ويتأثر بها .

8- استثمار المناسبات الدينية والأحداث الجارية والمواقف العملية .

9- استخدام الأساليب القائمة على الوعظ المباشر.

10- أسلوب الممارسة : ويقصد به التربية بواسطة العمل ، فالتربية الإسلامية تربية عملية تتحول بها الكلمة إلى عمل بناء وإلى خلق فاضل .

وبذلك يمكننا القول أن المؤسسات الدينية تعتبر من أقوى المؤسسات التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للأفراد ذلك لأن الدين يستطيع أن يقوم بقدر كبير من الاستقامة والالتزام في حياة الأفراد ذلك الأمر الذي قد تفشل فيه الكثير من القوانين والتشريعات وذلك لأن التنشئة الاجتماعية الدينية تجمع بين الشمولية والمرونة وحرية الاختيار فهي تقف على الاستعدادات والميول وتراعي الفروق الفردية بين سمات الشخصية ، كذلك تعمل التنشئة الاجتماعية الدينية على تحقيق التوازن لدى الفرد بين مطالبه الفردية والمتطلبات الاجتماعية التي يفرضها المجتمع الذي ينتمي إليه .

سادسا : المؤسسات الرياضية :

الأندية : هي تجميع لأفراد لهم ميل مشترك في كل مكان تتاح لهم فيه الفرص لاكتساب الزمالة والصداقة والتعبير عن ميل الفرد للاجتماع بغيره، وهى صيغة أفضل للجماعات في أوضاع اجتماعية مقبولة .

إن من أهم ما يميز الأندية هو تعدد نواحي النشاط المختلفة مما يجعلها قادرة على تحقيق رغبات وهوايات كل من يلتحق بها أو يتردد عليها.

أساليب التربية الاجتماعية في الأندية والساحات الشعبية :

1- ممارسة الأنشطة : هناك كثير من النوادي لها مناشط محددة ولها برامج موجهة ، وتهدف ممارسة الأطفال لهذه الأنشطة تنمية الاستقلالية والتعاون وغيرها وإعطاء فرص لتفوق الأطفال في مجالات ثقافية ورياضية واجتماعية ، مما يعزز ثقتهم بأنفسهم ويجعلهم نماذج لغيرهم من الأطفال.

2- تقديم نماذج للسلوك : ربما اهتمت بعض النوادي أو الجمعيات بالحديث عن نماذج في صورة أشخاص لهم أداءات متميزة كالمتفوقين في المجالات المختلفة ، وإن كان الهدف هو تعريف الأطفال بهذه النماذج إلا أن مجرد التعريف فيه الكثير من الترغيب.

اسئلة الفصل الثالث

السؤال الأول: تعتبر الأسرة أهم مؤسسه من مؤسسات التربية الدينية للطفل لأنها هي أول المؤسسات التي تتبنى الطفل وتعلمه كيفية اشباع حاجاته والتكيف مع المجتمع الذى يعيش فيه بدءا من أصغر الجماعات بالنسبة له مرورا بكل الجماعات الاجتماعية التي يعيش فيها وانتهاءا بالمجتمع الكبير الذى ينتمى اليه , عددى خصائص الأسرة مع توضيح دور الأسرة في التربية الدينية .

السؤال الثانى: تستخدم الأسرة عدة أساليب في تربيتها الاجتماعية للطفل , عددى هذه الأساليب مع ذكر معوقات الأسرة عن أدائها لدورها في التربية الاجتماعية .

السؤال الثالث : تعتبر المدرسة من أهم مؤسسات التربية الاجتماعية ، فالطفل يقضي في المدرسة ما بين 5-7 ساعات يوميا بين جدران المدرسة بعيداً الأسرة وبعيداً عن الأم والأب فتصبح المدرسة هي بيته الثاني . تناولى المدرسة من حيث وظائفها و الدور الذى تقوم به في التربية الاجتماعية للطفل.

السؤال الرابع: وضحى الأساليب المقصودة وغير المقصودة للتربية الاجتماعية للطفل في المدرسة مع شرح أهم العوامل التي تتحكم في أهمية التفاعل بين البيت والمدرسة.

السؤال الخامس: عرفى وسائل الاعلام , مع ذكر فروعها ، و توضيح لدور كل وسيلة من وسائل الإعلام المختلفة في التربية الاجتماعية للطفل .

السؤال السادس: وضحى أساليب التربية الاجتماعية للطفل في وسائل الإعلام .

السؤال السابع: عرفي جماعة الرفاق مع ذكر أشكالها و توضيح أساليب التربية الاجتماعية المستخدمة فيها.

السؤال الثامن: تقوم دور العبادة بدور هام وفعال في التربية الاجتماعية ، وضحى هذا الدور مع ذكر أساليب دور العبادة في تربية الأطفال .

السؤال التاسع: عرفي الأندية مع توضيح أساليب التربية الاجتماعية في الأندية والساحات الشعبية .

الفصل الرابع

مراحل نمو الطفل

محتويات الفصل

- **مفهوم الطفولة.**
- **مفهوم الطفل .**
- **مفهوم رعاية الطفولة.**
- **الطفل قبل الولادة.**
- **حقوق الطفل المولود .**
- **طفل ما قبل المدرسة (مرحلة الروضة).**
- **أولا : الطفل المولود .**
- **ثانيا : حاجات الطفل .**
- **ثالثا : مرحلة الطفولة الوسطى .**
- **رابعا : مرحلة الطفولة المتأخرة .**

مقدمة:

الطفل كائن رقيق سهل التشكيل وسهل التأثر بما يدور حوله ومن هنا تكون المسؤولية كبيرة في تربية و تنشئة الطفل وتوجيهه ... فإما إلى الطريق الصحيح فينشأ شاباً على نهج سليم وفق مبادئ الشريعة الإسلامية ليصبح كائنا مقبولا دينيا واجتماعيا ونفسيا وسلوكيا بعيداً عن الاضطرابات والمشاكل النفسية .. وإما أن ينشأ مليئاً بالعقد النفسية ويواجه العديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية التي تؤدي به إلى الجنوح أو المرض النفسي أو النفور الاجتماعي له وعدم تقبل الآخرين له والابتعاد عنه فيعيش في شقاء ومعاناة طيلة حياته .

وتعتبر مرحلة الطفولة تعد من الاكتشافات الحديثة العهد حيث بدأت في القرن الماضي عندما اكتشف بعض الناس أن الطفولة تشكل أهمية خاصة بالنسبة للمتغيرات التي تطرأ على النواحي الصحية واللغوية كما اكتشفوا أن للعلاقات الوالدية دوراً كبيراً في التأثير على الطفل في هذه المرحلة، لذا يجب على الوالدين الوقوف على أهم خصائص وسمات هذه المرحلة حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع أطفالهم بأساليب سوية تحقق الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية. ويمكن لنا تعريف الطفولة ورعاية الطفولة على النحو التالى :

أولاً: مفهوم الطفولة Childhood Definition:

الطفل في اللغة هو المولود حتى البلوغ، والطفولة هي مرحلة من الميلاد إلى البلوغ .

ويشير قاموس أكسفورد Oxford:

إلى الطفل على أنه الإنسان حديث الولادة سواء كان ذكراً أو أنثى،

كما يشير إلى الطفولة على أنهـا الوقـت الـذي يكـون فيـه الفـرد طفـلاً ويعـيش طفولـة سعيدة .

كما يشير قاموس لونجمان Longman:

إلى الطفل على أنه الشخص صغير السن منذ وقت ولادته حتى بلوغه سن الرابعـة عشر أو الخامسة عشر وهو الابن أو الابنة في أي مرحلة سنية، كما يعرف الطفولة على أنها المرحلة الزمنية التي تمر بالشخص عندما يكون طفلاً.

وينطوي مفهوم الطفل في علم النفس على معنيين معنى عام ويطلق عـلى الأفـراد مـن سن الولادة حتى النضج الجنسي، ومعنى خاص ويطلق على الأعـمار فـوق سـن المهـد وحتـى المراهقة .

وتعرف الطفولة من وجهة نظر علماء الاجتماع على أنها:

هي تلك الفترة المبكرة من الحياة الإنسانية التي يعتمد فيها الفرد عـلى والديـه اعـتماداً كلياً فيما يحفظ حياته؛ ففيها يتعلم ويتمرن للفترة التي تليها وهي ليست مهمة في حد ذاتها بل هي قنطرة يعبر عليها الطفل حتـى النضـج الفسـيولوجي والعقـلي والـنفسي والاجتماعـي والخلقي والروحي والتي تتشكل خلالها حياة الإنسان ككائن اجتماعي .

كما يعرف الطفل وفقاً للمادة الأولى من مشروع اتفاقية الأمم المتحدة على أنه:-

هو كل إنسـان لم يتجـاوز الثامنـة عشرة مـا لم يبلـغ سـن الرشـد قبـل ذلـك بموجب القانون المنطبق عليه، وأما الطفولة فتعرف عـلى أنهـا مرحلـة لا يتحمـل فيهـا الإنسـان مسـئوليات الحيـاة متعمـدا عـلى الأبـوين وذوي القـربى في إشـباع حاجته العضوية وعلى المدرسة في الرعاية للحياة وتمتد زمنيـاً مـن المـيلاد وحتـى

قرب نهاية العقد الثاني من العمر وهي المرحلة الأولى لتكوين ونمو الشخصية وهي مرحلة للضبط والسيطرة والتوجيه التربوي .

ثانياً: مفهوم رعاية الطفولة :Childhood Care Definition

أما رعاية الطفولة فقد بدأت كعلم واهتمام مجتمعي في إنجلترا على هيئة إرسال زائرات صحيات إلى منازل الأمهات لتعليمهن قواعد الصحة العامة وكيفية العناية بالأطفال وبعد ذلك انتقل الاهتمام برعاية الطفل إلى فرنسا حيث اهتمت بافتتاح مراكز رعاية الطفل لإعطاء النصائح للأمهات وتشجيع الرضاعة الطبيعية وكذلك اهتمت بلجيكا بافتتاح مدارس الأمهات لتتلقى الأمهات دراسات مسائية تدور حول العناية بالطفل وبصحته وكذلك العناية بالأمهات واهتمامهن بصحتهن.

وعن مفهوم رعاية الطفولة فهو مفهوم متشعب ويشير إلى معالم كثيرة فهو يشير إلى رفاهية الأطفال التي هي هدف كل نشاط مبذول من أجل الطفولة وتعنى برامج الرعاية الاجتماعية التي تصاغ لصالح الطفولة كما تعرفها منظمة رعاية الطفولة على أنها :

أسلوب لتقديم الخدمات الاجتماعية للأطفال والشباب الذين يعجز آبائهم عن الوفاء بالتزامات التربية والإعالة أو الذين يعيشون في مجتمع يعجز عن إمدادهم بالموارد والحماية .

وأيضاً تعرف منظمة رعاية الطفولة والمكتب الإداري لرعاية الطفولة رعاية الطفولة على أنها تلك الخدمات المتخصصة من أجل الرعاية الاجتماعية والتي تعنى أساساً بالطفل الذي يشبع حاجاته بالأسرة أو داخل أي منظمة اجتماعية أخرى وهذه الخدمة تصاغ بحيث تحقق الإشباع عن طريق تقوية وتعزيز مقدرة الوالدين على بذل الرعاية وتقديم ما يحتاجه

الطفل من حب وإرشاد بما في ذلك من تقوية لعلاقات الأسرة بالمنظمات الاجتماعية وذلك عن طريق استكمال الرعاية بمعالجة نواحي الضعف والخلل أو القصور في تلك الرعاية أو التعويض عنها بتولي الرعاية المتوقعة للطفل من أسرته وتوفير وصياغة هذه الرعاية قدر الإمكان.

كما تعرف رعاية الطفولة أيضاً على أنها ميدان يهتم بتقديم كافة البرامج والخدمات للأطفال وأسرهم بغية الاهتمام بالطفولة وحمايتها من المشكلات المختلفة.

وبذلك يتضح لنا أن رعاية الطفولة لا تنصب على الطفل فقط بل تمتد لتشمل الأم في مختلف المراحل حيث الاهتمام بها يكون منذ حدوث الحمل ومتابعته وكذلك بعد الولادة وما يصاحبها من متاعب ومشكلات صحية مختلفة أيضاً تمتد هذه الرعاية لتشمل الطفل الوليد في مختلف مراحل طفولته منذ ولادته وحتى يشب كبيراً معتمداً على نفسه.وعلى هذا تنقسم طفولة الطفل إلى خمسة مراحل :

أولا: مرحلة الحمل : وتكون من الشهر الأول للحمل وحتى الولادة.

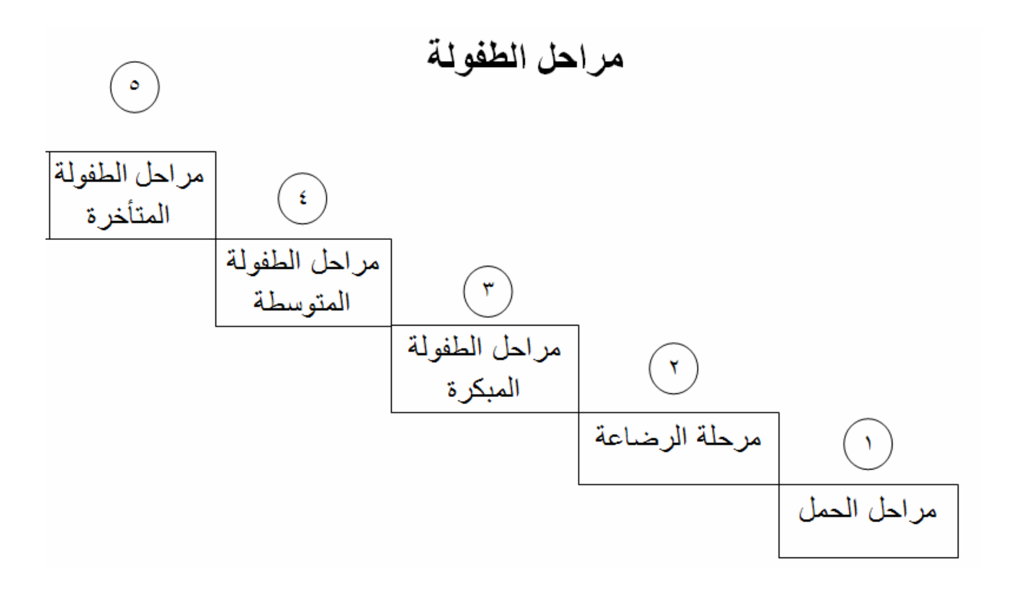
ثانيا: مرحلة الرضاعة : من ولدة الطفل وحتى انتهاء السنة الثانية.

ثالثا: مرحلة الطفولة المبكرة : من بداية الثلاث سنوات حتى بداية الست سنوات .

رابعا: مرحلة الطفولة المتوسطة : من بداية الست سنوات حتى التسع سنوات .

خامسا:مرحلة الطفولة المتأخرة : من عمر التسع سنوات إلى عمر الثانية عشر والتي هي السن ما قبل المراهقة بفترة قصيرة.

وهذا ما يوضحه الشكل التالى :



المرحلة الأولى : الطفل قبل الولادة (مرحلة الحمل) :

الطفل في الاسلام إنسان ذو كرامة ، حتى وهو لايزال في بطن أمه وقد صور القران الكريم لنا مراحل خلق الإنسان في رحم الأم حيث كان من ماء مهين ، ثم من نطفة ، ثم من علقة ، ثم من مضغة ، ثم يصير عظاما ، ثم تكسى العظام لحما ، وينفخ فيه الروح ، وهكذا يمر الجنين في تلك الأطوار إلى أن يصير خلقا سويا . يقول تبارك وتعالى مبينا الأطوار التي يمر بها الجنين : (ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا أخر فتبارك الله أحسن الخالقين) سورة المؤمنون- الآيات: 12-13-14.

ويبلغ الاسلام الذروة في تكريم الجنين ، حين يقرر له من الحقوق ما يناسب وضعه ومكانته ، حتى يخرج مكتمل البنية كامل الخلقة .

وسوف نتناول الحقوق التي منحها الله سبحانه للطفل قبل أن يولد كما يلى:

أولا : حقوق الطفل على والديه معا :

1- قيام العلاقة الشرعية بين الأب والأم وهى الضمان والأمان للطفل ، لذلك يعد الزنا جريمة في حق الطفل حتى قبل أن يولد .

2- اتفاق الأب والأم في الإيمان باللـه تعالى ، فالطفل الذى يولد ويتربى بين والدين مختلفين او متنافرين في العقيدة قد يكون معقدا نفسيا .

ثانيا : حقوق الطفل على والده:

1- اختيار الزوجة الصالحة: التي تكون أما ومربية صالحة له حينما يولد ويكبر ، فقد قال الرسول (ص) فاظفر بذات الدين تربت يداك، كذلك لابد أن تكون الزوجة من بيت كريم وأصل شريف حتى لايعير به المولود فيما بعد .

2- تحصينه من الشيطان قبل ولادته : فيسمى اللـه إذا أراد أن يجامع أهله ، ويستعسذ باللـه من الشيطان الرجيم وفى ذلك يقول عليه الصلاة والسلام : أما لو أحدكم يقول حين يأتى أهله بسم اللـه اللـهم جنبنى الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا ثم قدر بينهما في ذلك أو قضى ولد لم يضره شيطان أبدا .

3- حقه في النفقة عليه : وذلك من النفقة على أمه حتى ولو كانت مطلقة حتى تضع حملها .

ثالثا : حقوق الطفل الواجبة على أمه :

1- اختيار الزوج الصالح : فقد حث الإسلام المرأة وأولى أمرها على اختيار الرجل المناسب صاحب الدين والخلق القويم , قال عليه الصلاة والسلام : إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فانكحوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض .

2- رعاية طفلها والعناية به منذ جمله وحتى وضعه. فقد وضعت الشريعة الإسلامية القواعد والأسس التي تحمى الطفل منذ تكوينه في بطن أمه حتى يخرج إلى الحياة مكتمل البنية .

المرحلة الثانية : حقوق الطفل المولود (مرحلة الرضاعة):

حظى الطفل في ظل الشريعة بالرعاية والاهتمام ، وهو مالم يحظ به طفل في أى أمة أو شريعة أخرى .فكما منحت الشريعة الإسلامية للطفل حقوقا وهو في بطن أمه , فقد منحته أيضا حقوقا جمة بعد ولادته تتمثل فى:

الحق الأول : الاستقبال والسرور بقدومه : فالأولاد نعمة من اللـه يجود بها على خلقه ، ومن حق الولد على والديه أن يظهرا السرور بقدومه لذا كانت البشارة بمولده والتهنئة به مستحبة شرعا .فقد قال اللـه تعالى : (يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى لَمْ نَجْعَل لَّهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا) مريم – 7. والبشارة بالمولود تشمل الذكر والأنثى , لأنه تعالى هو الذى وهب الأنثى كما وهب الذكر ، والحياة لا تستمر إلا بهما معا.

و إذا كان حال الوالدين هكذا من البشر والفرح لمجئ المولود الجديد ، فإن هذا سيجد أثره في مزيد من الرعاية والحنان الذى يحيط به الوالدان مولودهم الجديد . أما إذا كره أهله استقبال مولودهم فإن هذا سينعكس سلبا على نوع الرعاية التي سيمنحونها له وهو ما نلحظه في بعض الأسر التي تكره مجئ البنات خاصة .

الحق الثانى :حق الحياة : أعطى الإسلام هذا الحق للمولود ليكون تحريما قاطعا واستهجانا لما كان يفعله العرب في الجاهلية من قتل لأبناءهم وخاصة الإناث منهم خشية الفقر أو العار فقد قال تعالى (وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ) واذا

كانت الآية الكريمة جاءت في الوأد خاصى الا أنها تدل على تحـريم القتـل عامـة مهـما كانـت أسبابه .

الحق الثالث : النسب : من حق الطفل على والديه ثبوت نسبه اليهما لما في ذلك مـن صـيانه لحقوق المولود الشرعية المترتبة على اثبات نسبه لأبيه ، بالإضافى إلى حماية الطفل من المعايرة التي ستوجه له ان لم يثبت النسب . من أجل هذا حرم الاسلام كل اشكال الاتصال بين الرجـل والمرأة والتى يترتب عليها عدم نسب الطفل إلى والديه بالإضافة إلى اهدار حقوقه وضـياعها . وقد توعد النبى صلى اللـه عليه وسلم من تنكر لنسب ابيـه قـائلا: مـن ادعـى إلى غـير أبيـه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام , وفى المقابل حـذر الإسـلام الآبـاء مـن انكـار نسـب أبنائهم اليهم بغير حق حيث قال صلى اللـه عليه وسلم : أيما رجل جحـد ولـده وهـو ينظـر إليه احتجب اللـه منه وفضحه على رؤوس الآولين والآخرين .

الحق الرابع : حق الطفل في الجنسية : فللطفل الحـق أن ينسـب للبلـد التـي ولـد بهـا تماما كحقه في النسب لوالديه وله على الدولة حق الرعاية والإهتمام كما يقرها قانون تلك الدولة .

الحق الخامس : التأذين في أذن الطفـل المولـود : مـن سـنن النبـى صـلى اللــه عليـه وسـلم اللأذان في أذن الطفل حين يولد تحصينا له من الشيطان ، لما روى عن أبى رافع عن أبيه- رضى اللـه عنهما- قال: رأيت رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم أذن في أذن الحسن بن على حـين ولدته فاطمة رضى اللـه عنها.

الحق السادس : تحنيك المولود : كان الطفل في رحم أمه يأتيه الغذاء عن طريـق الحبل السرى والمشيمة فقط وحينما ولـد أصـبح بحاجـة إلى الغـذاء عـن طريـق الفم ومـن أجـل ذلـك هيـأ اللــه لـه ثـديا أمـه كى يتغـذى مـنهما . ومـن سـنن

النبى صلى اللـه عليه وسلم تحنيك الطفل عند ولادته بشئ من التمر بعد مضغه وترطيبه . وفى ذلك روت أسماء بنت أبي بكر – رضى اللـه عنهما- أنها حملت بعبداللـه بن الزبير بمكة قالت : فخرجت وأنا متم ، فأتيت المدينة ونزلت في قباء ، فولدته وبقيت ببقاء وأتيت النبى صلى اللـه عليه وسلم فوضعه في حجره ، ثم دعا بتمرة فمضغها ، ثم تفل في فيه ، فكان أول شئ دخل جوفه ريق النبى صلى اللـه عليه وسلم ، ثم حنكه بالتمرة ، ثم دعا له وبرك عليه.

والتحنيك : هو مضغ التمر ووضعه في فم الطفل المولود وذلك تمرينا وتمهيدا له على الأكل .

الحق السابع : التسمية باسم حسن : من حق الطفل على والده أن يسميه باسم حسن لما له من تأثير على الطفل طوال حياته فهو الاسم الذى ينادى به الطفل ويعرف به بالإضافة إلى ذلك فإن الاسماء الحسنة تحبها الأذان وترتاح لها النفوس ، على العكس من الاسم السئ فإنه يسوء الطفل ومن يدعوه به على حد سواء وهناك عدد من الأمور الهامة التي تناولها الاسلام في هذه القضية منها :

الإسراع في تسمية المولود حيث ذهب البعض إلى استحباب التسمية يوم الولادة والبعض الآخر في اليوم السابع من الولادة ، تسمية الطفل باسم حسن لما روى عن النبى صلى اللـه عليه وسلم قال : إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم و أسماء ابائكم ، فحسنوا أسمائكم .

الحق الثامن : الرضاعة : فقد حدد اللـه تعالى الرضاعة الطبيعية للطفل المولود من لبن أمه حولين كاملين فقال تعالى : (والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة) البقرة 233 , وقد أوجب الاسلام

على الأب النفقة على الرضيع والمرضع حتى لو قدر بينهما الفراق وكل هذا من مظاهر العناية بالطفل في الاسلام ، هذا بالإضافي إلى الفوائد التي يحصل عليها الطفل من لبن الأم حيث أثبتت الدراسات احتواء لبن الأم على العديد من المضادات الحيوية الطبيعية التي تقوى الجهاز المناعى لدى الطفل، نذلك فان هذا الطفل كان يستمد غذاؤه من الحبل السرى للأم أثناء حمله وبعد ولاته يعمل لبن الأم على استكمال رحلة غذاء الطفل التي كان قد بدأها في رحم أمه مما يوضح لنا حرص الاسلام على سلامة الطفل والعناية به .

الحق التاسع : النفقة : فقد أوجب الإسلام نفقة الطفل على والده حتى يستطيع الاستقلال بنفسه ، والنفقة تشمل المسكن والملبس والمأكل والمشرب وتوابعهم بالحد الذى يحقق الكفاية للطفل ووفق مقدرة الوالد ووضعه سواء ميسور أو معسور الحال لقوله تعالى : (لينفق كل ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله) الطلاق 7 ، فعلى الوالد اطعام الطفل حتى يسنطيع أن ينمو بصحة جيدة ، كذلك ملبسه بما يحقق له الدفء في البرد والراحة في الحرهذا إذا كان الوالد قادر ، وان لم يكن مقتدربسبب المرض أو العجز عن الكسب أو الدخل الغير كافى فالاسلام لم يترك الطفل عرضه للهلاك بل أوجب النفقة في هذه الحالة على الأم إذا كانت موسرة ثم على القريب الموسر على أن يكون ما ينفقوه دينا على الوالد إلى أن سوسر ، فإن لم يوسر اعتبروه تبرعا منهم .

الحق العاشر : حق الطفل في الإعاشة من بيت مال المسلمين عند الحاجة : لقد كفل الاسلام للطفل حقه في النفقة حتى اذا لم يكن له أب أو أقارب وذلك بانتقال واجب تأدية هذا الحق إلى الدولة المسلمة بمؤسساتها المالية

المعروفة وعلى رأسها بيت المال ، فعن أبي أمامة بن سهل –رضى اللـه عنه- قال : كتب عمر إلى أبي عبيدة – رضى اللـه عنهما – أن رسول اللـه صلى اللـه عليه وسلم قال : اللـه ورسوله مولى من لا مولى له ، والخال وارث من لا وارث له . وبذلك يتضح حق الطفل في بيت مال المسلمين حال عجز والده وأقاربه عن الانفاق عليه بما يحقق له الكفاية المطلوبة .

الحق الحادى عشر : العقيقة : حث الاسلام على يفتدى الطفل بذبيحة في اليوم السابع لميلاده وفى ذلك تأكيد على إظهار السرور بقدوم الطفل المولود وشكر لله تعالى على قدومه، وفى السنة أن يعق عن الذكر بشاتين ويجزى واحدة ، وعت الأنثى بشاة لقول الرسول صلى اللـه عليه وسلم : عن الغلام شاتان متكافئتان ، وعن الجارية شاة. وشروط العقيقة هي شروط الأضحية: أن لا تكون عوراء أو عجفاء أو مكسورة أو مريضة ، ولا يباع من لحمها وجلدها شئ ، ويأكل منها الأهل ويتصدقون منها .

الحق الثانى عشر : حلق شعر الطفل والتصدق عنه : من مظاهر عناية الإسلام بالطفل أنه حث على تنظيفه وإزالة الأذى عنه ، حيث شرع حلق رأس الطفل في اليوم السابع والتصدق بوزن شعره فضة على المساكين . فعن على – رضى اللـه عنه – قال : عق رسول اللـه غليه الصلاة والسلام عن الحسن بشاة وقال : (يا فاطمة احلقى رأسه وتصدقى بزنة شعره فضة .

والحكمة من حلق رأس الطفل تتمثل في أن إزالة الشعر الضعيف يخلفه شعر أقوى مع ما فيه التخفيف عن الصبى وفتح لمسام رأسه ، بالإضافة إلى أن التصدق بزنة شعره فضة يزيد من التكافل والتكامل الاجتماعي بين المسلمين .

المرحلة الثالثة : الطفولة المبكرة (مرحلة الروضة):

تمتد هذه المرحلة في حياة الطفل من بداية السنة الثالثة إلى بداية السنة السادسة من عمر الطفل يمكن لنا تناول مرحلة الطفولة المبكرة للطفل من خلال عدة جوانب هي كالتالى :

1- بناء شخصية الطفل من خلال مرحلة الطفولة المبكرة : يتفق أغلب العلماء التربوين والنفسيين والاجتماعيين أن أساس شخصية الطفل يوضع خلال السنوات الأولى من عمره وذلك يتم نتيجة التفاعل والتكامل بين ما يولد مزود به الطفل من قدرات واستعدادات فطرية وبين ما يتعلمه ويكتسبه من خبرات من خلال أسرته أو المحيطين به .

وهذا يؤكد لنا أنه اذا تم وضع الأساس القوى السليم لشخصية الطفل منذ السنوات الأولى في عمره من خلال اكتساب الخبرات السليمة والقيم والقواعد التي تحدد سلوك الطفل فيما بعد فانه سوف يكون شخصا قادرا على القيام بالأدوار المنوطة به على الوجه الأكمل ويستطيع تخطى الكثير من المشكلات الاجتماعية والنفسية والسلوكية التي تعترض حياته فيما بعد ويصبح كائنا متزن نفسيا واجتماعيا وسلوكيا وتربويا .

2- اشباع الحاجات الأساسية والثانوية لأطفال الطفولة المبكرة: من الأمور الهامة التي يجب مراعاتها واشباعها والاهتمام بها هي اشباع الحاجات الأساسية للأطفال والتى تتمثل تلك الحاجات الأساسية خلال مرحلة الطفولة المبكرة في :

- حاجات النمو العقلى .
- الحاجات الفيسيولوجية .
- تهيئة الجو المناسب للنمو والعمل .
- الحاجى إلى سكن مناسب .

- الحاجة إلى النوم .
- الحاجة إلى الترفيه و اللعب والحركة.
- الحاجة إلى الأمن .
- الحاجة إلى الملبس .

و تتمثل الحاجات الثانوية خلال مرحلة الطفولة المبكرة في :

- الحاجة إلى الحب والحنان والتواصل الوجدانى .
- الحاجة إلى الإنتماء والقبول الاجتماعي من الآخرين .
- الحاجة إلى احترام الذات وتقديرها .
- الحاجة إلى الاستطلاع والمعرفة والفهم .
- الحاجة إلى النجاح والانجاز .
- الحاجة إلى المرح والفكاهة .
- الحاجة إلى النجاح.
- الحاجة إلى تعليم المعايير السلوكية.
- الحاجة إلى التقدير الاجتماعي .
- الحاجى إلى الاستقلال والاعتماد على النفس .
- الحاجة إلى ارضاء الأقران .
- اشباع الحاجة للسلطة الضابطة .
- اشباع الحاجة للشعور بالحرية .
- الحاجة للإنتماء .
- كيفية التعبير عن الذات.

ومن الجدير بالاهتمام التأكيد على أن من أهم الأدوار التي يجب على تأديتها هي السعى بكافة السبل والطرق والوسائل لتحقيق حاجات الطفل

عند مختلف المراحل وبشكل خاص في مرحلة الطفولة المبكرة ، بالإضافة إلى يكون على جميع المسؤلين على تربية الطفل وتعليمه وتثقيفه وتنشئته السعى بكافة الطرق والسبل لاستثارته والاستفادة من الحاجة إلى الاستطلاع والمعرفة والفهم (حب الاستطلاع الفطرى لدى الطفل) وتنميته لما يخدم اكتساب الطفل لمختلف المهارات والمفاهيم اللازمة لنموهم النفسى المتكامل .

3- أساليب التنشئة الاجتماعية الوالديه : ويقصد بها الاتجاهات والممارسات والأساليب التي يتخذها الوالدان وسيلة لتحقيق عملية التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي للأطفال ، وما يهمنا في هذا المجال هو الأساليب التي يقوم بها الوالدان خلال المراحل المبكرة من عمر الطفل وهى الممارسات التي يطلق عليها أساليب التنشئة المبكرة للطفل فقد قام علماء النفس بتقسيمها إلى ثلاثة تصنيفات أو أنواع أساسية لكل منها بعدان على النحو التالى :

1- الحب مقابل العداء ويتميز البعدان في هذا النوع من المعاملة بالتقبل والاستحسان واستخدام المكافأة والثناء والتفاهم في مقابل العقاب البدنى والزجر والنقد والتهديد .

2- التحكم والتسلط مقابل التسامح ويتميز باستخدام أساليب قاسية تقيد حرية الطفل وتكبله ولا تتقبل أخطاءه وتعاقب عليها في مقابل السماح بقدر مناسب من الحرية واتخاذ القرار من جانب الطفل والتسامح بقدر معقول فيما يقوم به الطفل من أخطاء .

3- العلاقة الهادئة في مقابل القلق الانفعالى ويتميز هذا الاتجاه بالتدليل الزائد والحماية الزائدة والقلق المبالغ فيه في مقابل النظرة الهادئة الموضوعية لنمو الطفل .

وبهذا يتضح لنا أهمية مرحلة رياض الأطفال كمرحلة عمرية في حياة الطفل تؤثر بشكل كبير في بناء شخصيته وتحديد معالمها ، ويمكن أن تؤدى فيها الروضة دور كبير وهام في تحقيق الاستقرار والتوازن النفسى والاجتماعى للطفل كما سيتبين لنا فيما بعد .

ويمكن لنا رصد أهم جوانب النمو لدى طفل الروضة من خلال :

أولا : النمو العقلي : تتلخص خصائص النمو العقلي في مرحلة ما قبل المدرسة في الخصائص التالية:

1- الواقعية عند الطفل: يقصد بها أن الطفل يعيش بواقعية خاصة من نوعها والتي تختلف بدورها عن واقعية الكبار وهذه الواقعية تتمركز حول الذات وتبعد عن الموضوعية في النظر إلى العالم الخارجي وذلك لعدم قدرة الطفل على التمييز بين الموضوعي والذاتي ويميل الطفل في هذه المرحلة إلى مزج الأحلام بالواقع وإسقاط مشاعره وأحاسيسه في كل ما يراه حوله كما أنه يعتمد في تفكيره على الإلهام وليس المنطق ويدرك العالم من منظوره الخاص ولا يستطيع إدراك الزمن ويعتمد على حواسه.

2- حب الاستطلاع : إن النمو العقلي للطفل في مرحلة الطفولة يتميز بحب الاستطلاع حيث تتسع مداركه فيكتسب الطفل خبرات ومعلومات عن العالم الخارجي ويكون ذلك عن طريق استعمال الحواس وربطها يبعضها مثل اللمس والنظر والسمع وكذلك عن طريق التفكير في حل مشكلاته اليومية فهو يمسك الأشياء بيديه ويفحصها وتساعده عملية المشي على الوصول إلى أشياء كانت بعيدة عن متناول يده وذلك يشبع رغبة الطفل في المعرفة واستطلاع الأشياء من حوله.

3- خصوبة الخيال والميل إلى التفكيك والتركيب: ويقصد بها إعطاء الأشياء والكائنات من حوله صفة الحياة وكأنها تحس وتشعر وتفرح وتحزن وتتألم مثلماً يحس ويشعر ويفرح ويتألم كما يعتقد أن الأشياء من حوله إرادة ورغبة، أما خصوبة الخيال فتعني أنه يتسم خيال الطفل في هذه المرحلة بالخصوبة وهي التي تجعله يتجاوز حدود الزمان والمكان الذي يخرجه من عالمه الصغير ويجعله ينسج عالم آخر ملئ بألوان السحر وإشباع الحاجات والرغبات التي يقف فيها الكبار من حوله أمام إشباعها. أما بالنسبة إلى الميل للتفكيك والتركيب فيتم من خلال حب الطفل للاستطلاع ومعرفة الأشياء من حوله حيث تنمو لديه الرغبة في فك تلك الأشياء وإعادة تركيبها ثانية للتعرف عليها وإدراك سرها واكتشافها وهو بذلك يكتسب معلومات ومعارف أكثر من العالم الخارجي والطفل يحاول فك لعبته في أجزاء ويدرس كل جزء فيها على حدة ثم يحاول تركيبها مرة أخرى عن طريق المحاولة والخطأ ورغم أنه غالباً ما يفشل في إعادة تركيب الأشياء كما كانت عليه من قبل إلا أنه يجد لذة وشوقاً كبيراً في فهمها.

ومن الخصائص العقلية الأخرى التي تميز تلك المرحلة هو أن الطفل في هذه السن المبكرة يكون عاجزاً وضعيفاً ولكن سرعان ما يتشبث بالحياة وسرعان ما يبتكر حركات لاكتساب مهارات لا حصر لها وفي غضون أسابيع قليلة تظهر صفاته الخاصة التي تجعل منه شخصية منفردة كما أنه مخلوق اجتماعي سرعان ما يحاط بجماعة الأقران التي تربطه بها روابط متعددة.

<u>ثانيا : النمو الجسمي :</u> هناك فروق فردية بين الأطفال مما يجعل نموهم مختلفاً فيما بينهم اختلافاً كبيراً وهناك أطفال ينمون بمعدل أسرع من

غيرهم في نواحي جسمية معينة وينمون ببطء في نواحي جسمية أخرى وعلى الرغم من أن هناك قواعد وفترات شبه محددة النضج إلا أن عملية النضج عملية نسبية تختلف من طفل لآخر فكل طفل له شخصيته التي هي نتاج عوامل وراثية وبيئية تجعل منه شخصاً مختلفاً عن غيره من الأطفال والخصائص الجسمية لمرحلة ما قبل المدرسة من (3-6) سنوات هي :

1- سرعة النمو الجسمي والحركي : يحدث نمو الطفل سريعاً في الفترة الأولى من حياته ثم تقل سرعة النمو في المراحل التالية ويفقد الأطفال حديثي الولادة بعض أوزانهم في العشرة أيام الأولى من العمر ثم يسترجعون أوزانهم بعد ذلك ويتضاعف وزن الطفل منذ بداية الشهر الخامس ويصبح وزنه ثلاثة أضعاف عند انتهاء السنة الأولى من العمر وأربعة أضعاف عند انتهاء السنة الثانية ويكون الطفل سريع الحركة والنشاط والحيوية وسريع الاستجابة لأي مثير خارجي وتتميز هذه الاستجابات الانعكاسية السريعة بالاضطراب وعدم الاتساق إلى أن تصل مع النضج إلى حالة من الاتزان.

2- نمو العضلات الكبيرة قبل العضلات الصغيرة: نتيجة لنشاط الطفل الزائد وسيطرته على جسمه وقدرته على الجري والتسلق والقفز تنمو عضلاته الكبيرة الضرورية لتلك الأنشطة نتيجة لاستخدامه لها باستمرار ثم تأتي عملية اهتمام الطفل بالأعمال والمهارات اليدوية الدقيقة التي تتطلب نمو العضلات الدقيقة في مرحلة متأخرة، وفي أواخر مرحلة الطفولة يستطيع الطفل أن يحقق قدراً كبيراً من التوازن ويستطيع أن يحقق توافقاً كافياً بين العين واليد وتظهر بوادر السيطرة على الحركات الدقيقة.

<u>ثالثا : النمو الانفعالي :</u> النمو الانفعالي للطفل في هذه المرحلة يتلخص في تعرض الطفل لأزمات نفسية ونوبات غضب شديدة لأن هذه الفترة تتميز

بأنها فترة قلق وصراع انفعالي داخلي عميق والطفل في هذه المرحلة يمـر بمرحلـة انتقـال بـين الاعتماد على الأم وبين الاستقلال الذاتي ومحاولـة إثبـات شخصـيته ويميـل إلى العنـاد والإصرار على الرأي فيحاول أو يعارض بعض الأوامر ليختبر نفسه وقدرته على الاستقلال.

وهناك خصائص انفعالية أخرى تميز مرحلة الطفولة وهي:

1- سرعة الاستجابة للمثيرات: حيث يكون لدى الطفل في هذه المرحلة مـن النمـو اسـتعداداً كبيراً للاستجابة للمثيرات والمؤثرات البيئـة مـن صـوت وضـوء وحركـة ولمـس ويسـتجيب لهـا بسرعة ولكن بحركة عشوائية.

2- كثرة الانفعالات وسرعتها: يتميز الطفل في هذه المرحلـة بسرعـة انفعالاتـه وسرعـة غضـبه وثورته العارمة التي سرعان مـا تنطفـئ ليعـود مـرة أخـرى إلى حالتـه الطبيعيـة مـن الهـدوء والاستقرار ويتحكم في ذلك عوامل داخليـة منهـا الطاقـة الزائـدة والكامنـة في الطفـل والتـي تجعله شديد التأثر بمن حوله باستمرار ومنها عوامل خارجية مثل معاملـة الوالـدين وسـلوك الكبار معه.

3- الخوف: وهو من أهم المظاهر الانفعالية في هذه المرحلـة والمخـاوف إذا كانـت طبيعيـة فإنها تحقق وظيفة صحية (الخوف من الطريق العام أو الحيوانات المتوحشـة، أمـا إذا كانـت غير طبيعية فإنها تـؤثر بشـكل كبـير عـلى شخصـية الطفـل حيـث إنهـا تعـوق عمليـة غـرس الاستقلالية والاعتماد على النفس داخل نفس الطفل.

رابعا : النمو الاجتماعي (في مرحلة ما قبل المدرسـة) : تتميـز مرحلـة الطفولـة بمجموعة من الخصائص الاجتماعية حيث إن الطفـل في هـذه المرحلـة يعمـل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخـرين ويفضـل اللعـب مـع فئـات قليلـة العدد كما أنه يميل إلى الزهـو والخيـالات ويغلـب عليـه حـب الظهـور ويبـدأ

اتجاه التعاون في هذه المرحلة في الظهور عند الطفل كما أنه في هذه المرحلة تغرس في نفوس الأطفال الكثير من القيم والاتجاهات الأخلاقية والاجتماعية وفيها أيضاً تتعدد مفاهيم الصواب والخطأ والخير والشر وذلك عن طريق الآباء، ويزداد تفاعل الطفل في هذه المرحلة مع الوسط المحيط ويكون مستعداً لتعلم النظم التي تجهزه لكي يكون عضواً في المجتمع ويكتسب العادات والتقاليد الموجودة في هذا المجتمع وكذلك يصبح أكثر قدرة في أن يضع في اعتباره شعور الآخرين ويقبل أهداف الجماعة.

المرحلة الرابعة : مرحلة الطفولة المتوسطة :

تمثل مرحلة الطفولة المتوسطة بيئة خصبة مناسبة لغرس وتعزيز المباديء الخلقية الصحيحة المستمدة من الشريعة الإسلامية في شخصية الفرد ، فيعرف الطفل ما هو صواب وما هو خطأ ، ويعرف الطفل التفريق بين الحلال والحرام ، ويتم إدراك قواعد السلوك الأخلاقي القائم على الاحترام المتبادل سواء مع زملائه أو معلميه أو رفاقه والمحيطين به ويرتسم من خلال سلوكه العام في المنزل والمدرسة وبيئته الاجتماعية. كما تقابل هذه المرحلة النمائية مرحلة المدرسة الابتدائية تقريباً.

و قد يعتبر حدث دخول الطفل المدرسة الابتدائية فتحاً جديداً – في الأعم الأغلب لكل الأطفال , لأنه يمثل خروجاً من محور الذات , بتفكيرها الممركز الغارق في الخيال , منه إلي المنطقية أو الموضوعية , و بانفعالاتها الحادة اللامتوازنة و المتقلبة إلي أفاق "الآخر" الرحبة بالتواصل و التفاعل , و من خلال هذا "الخروج" التفاعل تتشكل شخصية الطفل و سلوكياته بالنمو في مختلف المظاهر و هذا "الخروج" إلي "الآخر" المتمثل في ممن يمثلون السلطة من المعلمين , و كذلك زملاء الطفل في مثل سنه أو أكبر منه ,

يتفاعل و يتواصل معهم الطفل فيكتسب المعايير السلوكية و الخلقية , و الاتجاهات النفسية و القيم الجديدة , و ينحو إلي ضبط انفعالاته , و يتجه صوب الاستقلالية و الاعتماد علي الذات و يبدأ التفكير المنطقي و يصبح موضوعياً في تفكيره , كما تضطرد العلاقات الاجتماعية للطفل و تتسع دوائرها وصولا به إلي تحمل المسئولية الاجتماعية من خلال عمليات التطبيع و التفاعل الدينامي .

و ربما في هذا كله يواجه الطفل صراعات عديدة تسبب له توتراً و قلقاً مثل: احتمالية الرفض من قبل زملائه أو معلميه , أو النقص في المهارات و الكفاية الشخصية , أو عدم قدرته علي التعامل بما يتناسب مع مفهومه لدور جنسه (ذكر / أنثي) .

و في هذه المرحلة يكتسب الطفل المهارات الأكاديمية في القراءة و الكتابة و الحساب , و المهارات الجسمية اللازمة للألعاب الرياضية , و يطلق علي هذه الفترة مرحلة الطفولة الهادئة و سوف نتعرض لمظاهر النمو المختلفة الخاصة بهذه المرحلة :

أولاً النمو الجسمي و الفسيولوجي : يبدأ النمو الجسمي في هذه المرحلة بالتباطؤ بعد أن كان سريعاً في مرحلة الطفولة المبكرة , و لكننا نلاحظ تشابه النسب الجسمية للطفل لما هو عند الراشد إلي حد كبير , و حتي سن التاسعة يكون البنين أطول قليلاً من البنات إلا أنه بعد التاسعة يتفوق البنات علي البنين في الطول و الوزن , كذلك تتساقط الأسنان االلبنية و تنمو بدلاً منها الأسنان الثابتة , و لكن القوي العضلية تكون ضعيفة مقارنة بالمراهق , هذا بالاضافة إلي نمو العضلات الدقيقة التي يتبعها القدرة علي التحكم و التآزر الحركي بين اليدين و العينين في بداية المرحلة.

و يتأثر النمو الجسمي بالظروف الصحية و مدي الرعاية و نوعية الغذاء , و كذلك المستوي الاقتصادي و الاجتماعي ....إلخ .

أما عن النمو الفسيولوجي فيزداد ضغط الدم و يتناقص معدل النبض و تقل ساعات النوم و في نهاية هذه المرحلة يزداد نمو الغدد التناسلية إستعدادا للدخول في مرحلة البلوغ و المراهقة .

ثانياً النمو الحركي :-يتميز الأداء الحركي لطفل هذه المرحلة بالضبط و التحكم فيه مع الرشاقة و السرعة و القوة و هذا يتضح جليا فيما يقوم به الطفل من أنشطة أو ألعاب مثل لعب الكرة و ركوب الدراجة و العوم و السباحة و سرعته في أداء هذه المهارات الحركية و غيرها , و يميل الأطفال هنا إلي المنافسات و عقد المقارنة بينهم , و توجد اختلافات بين الجنسين في مظاهر النمو الحركي إذ يفضل الذكور الأداءات التي تتطلب القوة و الشجاعة و المشقة بينما تميل أداءات الإناث إلي العكس و ذلك في نهاية المرحلة , أما في بداية المرحلة فنلاحظ أن الطفل يعمل الكثير من الأعمال بنفسه فيلبس ملابسه و يستطيع أن يقوم برسم رجل أو شجرة , و يقوم بقص و لصق الورق .

و خلاصة القول أن زمن الرجع (الوقت المستغرق بين صدور الأمر و استجابة الطفل) يكون أسرع في هذه المرحلة .

ثالثاً النمو العقلي :-يري العلماء أن طفل هذه المرحلة تتبدي لديه كل القوي العقلية من تذكر و تفكير و إنتباه خاصة عند التاسعة من عمره, و يزداد لدي الطفل ميله إلي حب الاستطلاع و استكشاف كل ما حوله , و من ثم يتسم تفكيره بالمنطقية و الموضوعية , و البعد عن المحورية الذاتية في التفكير , و هو ما يقصد به بياجيه مرحلة العمليات العيانية – (تعتمد علي

العين) – الحسية (الحواس الأخري) , و بعبارة أخري كل ما تقع عليه عين الطفل و حواسه في مجال خبرته المباشرة في حياته كل يوم , أي يفكر فيما هو عيني و محسوس و غير مجرد , و بذلك يتعامل الطفل مع الظواهر الطبيعية بدرجة واضحة من ثباتها و موضوعيتها , و لديه إمكانية التعامل مع هذه الظواهر كميا أي يقيسها و يعدها فهو قادر علي التصنيف للأشياء و تسلسها و بذلك يصل الطفل إلي مفهوم العدد , و هذا ما يصل إليه الطفل في بداية هذه المرحلة حتي يتدرج إلي التفكير المجرد في نهايتها و الذي يظهر جلياً. ويمكن تناولها من خلال:

1) التفكير :

في المرحلة السابقة و هي الطفولة المبكرة كان الطفل في تفكيره يسقط نفسه علي العالم المحيط به , و يفسره من خلاله أي من منطلق ذاته , و لذلك نري الصغير يضفي الحياة و الحركة علي كل شيء , ثم يكبر حتي يبلغ السادسة و هي بداية هذه المرحلة و نجد أن تفكيره (طفل المرحلة الابتدائية) عياني يعالج الأشياء الملموسة أمامه و لا يقدر أن يتخطي هذا (إلي التفكير التجريدي) إلا في نهاية هذه المرحلة و بداية المراهقة , ومن العمليات العقلية – كما أشرنا- تصنيف الأشياء و وضعها في فئات , بناء علي ما يوجد بينهما من تشابه أو اختلاف , و كذلك ترتيبها في تسلسل علي أساس الطول أو الوزن أو الحجم أو الشكل , و هذا إلي جانب إعادة الأشياء إلي ما كانت عليه في البداية قبل أن نغير فيها (قطعة صلصال مثلاً) و هذا ما يسمي بالمعكوسية إي إرجاع الشيء إلي أصله , مع ثبات خصائص الأشياء و صفاتها في تفكير و ذهن الطفل .

و علي هذا نري التفكير حسيا (يعتمد علي الحواس) منطقيا لدي الطفل و موضوعيا متجها صوب التفكير المجرد (أي تفكير لفظي معنويا), أي أن طفل هذه المرحلة يستطيع أن يجيب علي الأسئلة المنطقية البسيطة و يستعمل الاستقرار بمعناه الصحيح , و يميل إلي التعميم و ينمو التفكير الناقد , و بإمكانيته أيضاً الاستدلال و الاستنتاج فإذا أعطينا للطفل مقدمات معينة يستطيع أن يصل إلي نتائج علي أساس هذه المقدمات فإذا قلنا مثلاً أن :

أحمد أطول من محمد , و محمد أطول من مصطفى

فإذا سألنا الطفل , من أطول الصبيان ؟ فسيقول أحمد هو الأطول .

2) التخيل :

يتجه الطفل في خياله نحو الواقعية , أي يعتمد علي الصور الحسية (بصرية و سمعية و لمسية) و ان كانت الصور البصرية (العينية) هي الغالبة , و بذلك يتجه الطفل بخياله عمليا بدلا من أن يكون خياله مطلق العنان و متحررا من قيود الزمان و المكان , و هو بهذا التدرج نحو الواقعية يصبح الخيال إبداعيا واقعيا , و نتيجة لهذا النمو و النضج العقلي في المرحلة النمائية التي يمر بها (المرحلة الابتدائية) أصبح يميز بين الخيال و الواقع إلي حد كبير .

3)الانتباه :

يزداد مدي الانتباه و مدته و حدته , و لا يستطيع الطفل تركيز انتباهه في موضوع واحد مدة طويلة خاصة و إذا كان موضوع الانتباه حديثاً شفوياً , و نري أن مدي الانتباه يزداد عندما تكون مكونات الموضوع منظمة تنظيمياً معيناً و بسيطة و تكون بعيدة عن التعقيد , كما يتوقف مدي الانتباه علي مدي أهمية الموضوع و وضوحه – كما أشرنا في الجملة السابقة- بالنسبة للطفل و ملاءمته لحاجاته النفسية و يثير اهتماماته , كما يزداد التركيز

علي موضوع واحد فترة أطول مع تقدم العمر , و هذا ما يجب أن يراعيه المعلمين مع تلاميذهم .

4)التذكر :

يتوقف التذكر علي مدي الانتباه لدي الطفل و حيث أن حدة الانتباه و مدته تزداد لدي طفل المرحلة الابتدائية عن المرحلة السابقة (الطفولة المبكرة), فنلاحظ قوة الذاكرة لدي طفل هذه المرحلة فهو يستطيع حفظ و تذكر ما يتعلمه بطريقة آلية , و لكنه يتحول إلي التذكر المنطقي الذي يقوم علي الفهم و إدراك العلاقات و نمو القدرة التنظيمية للمعلومات التي تخبرها و التي تساعده علي الاستنتاج , و يتماشي هذا مع نمو عمليتي التفكير و الانتباه -كما اسلفنا- و بذلك يقل التذكر الآلي , و الطفل يستطيع تذكر (5) أرقام في سن 7 سنوات , و يتذكر حوالي 13 بيتا من الشعر في سن 9 سنوات .

5)التحصيل :

في بداية مرحلة طفل المدرسة الابتدائية يشرع الطفل في تعلم مهارات الكتابة و القراءة و الحساب , و قدرة الطفل علي القراءة تسبق مهارة الكتابة و تتساوي الحالتين في نهاية المرحلة , كما يتعامل و يدرك الأرقام في صورها الصحيحة و الكسرية , و يستطيع الطفل التعبير اللغوي في شتي أشكاله من قصة و شعر و تمثيل , و عموما يزداد استعداد الطفل لدراسة المناهج الأكثر تعقيدا و تقدما , و التحصيل أو الانجاز تتداخل فيه مجموعة عوامل أو متغيرات عقلية و انفعالية و دافعية إلي جانب عوامل بيئية تؤثر فيه .

رابعا النمو الانفعالي :ـيطلق بعض العلماء علي هذه المرحلة مرحلة الطفولة الهادئة , و ذلك قياسا بالمرحلة السابقة عليها (الطفولة المبكرة) و اللاحقة لها (المراهقة).

إذ يلاحظ أن الطفل في المرحلة السابقة حاد عنيف في انفعالاته اللامتوازنة و تقلباته و هياجه مع عدم إخفاء الانفعالات , و لكن طفل هذه المرحلة يلاحظ لديه أن النمـو الانفعـالي يتجـه صوب نوع من الثبات و الاستقرار الانفعالي فتخف لديه حدة الانفعالات و تقل الاندفاعية و نجده يتحكم و يضبط انفعالاته , و يكون هادئا و متزنا إلي حـد كبـير , مـما يجعلـه يتغلـب نوعا ما علي الصراعات النفسية و هذا يتيح للقدرات العقلية فرصـة للنمـو و يهيـيء للطفـل الاستزادة علما بالبيئة الخارجية بما يتجه به إلي التوافق و التطبع اجتماعيا و ثقافة مجتمع بما تحمله من عادات و تقاليد و قيم و مباديء .

و قد وجد أن المظاهر الانفعالية كالفرح و الغضب و الخـوف ترجـع في صـورتها الأوليـة إلي مستويات النضج المختلفة عند الفرد , و عموما يتأثر التعبـير عـن الانفعـال بالثقافـة التـي ينمـو فيهـا الطفـل و نـوع التنشـئة و التربيـة التـي تلقاهـا (في الأسرة – المدرسـة ......إلخ) و نمو الادراك و النضج العقلي و فهـم طبيعـة المواقـف الاجتماعيـة التـي تثـير كوامن النفس .

و من عوامل الاستقرار الانفعالي في هذه المرحلة :

1) الخروج من محورية الذات إلي الآخر :

فبعـد أن كـان الطفـل متمركـز حـول ذاتـه في تفكـيره و انفعالاتـه , و يركـز انفعالاته في دائرة محدودة هي الأسرة , تتسع الدائرة الاجتماعية و يخرج من عـالم الـذات الضـيق إلي الآخـرين في المدرسـة و يتصـل و يقـيم العلاقـات مـع

المدرسين و الأقران , و تزداد اهتماماته , و بالتالي تتوزع الانفعالات حول موضوعات متعددة , و لهذا تخف حدتها و يؤدي هذا إلي نوع من الاستقرار و الاتزان الانفعالي .

2) تزايد مستوي التعلم و تنوع الأنشطة :

فنجد الطفل مع تعدد علاقاته الاجتماعية يكون اتجاهاته إيجابية نحو أقرانه و مدرسيه , مما يؤدي إلي قدر من الهدوء و الاستقرار الانفعالي , بالاضافة إلي انخراطه في أنشطة تنافسية موجهة و مخططة مما يجعل لانفعالاته كالعدوان مخرجا , مثلا (في الألعاب الرياضية) ينفس عن طاقته و عدوانيته .

3) زيادة عوامل الضبط الاجتماعي :

فيلاحظ أن الطفل في المدرسة يدخل في سلسلة من الانضباط من الانضباط الاجتماعي و المدرسي اليومي مما ينظم سلوكه , بالاضافة إلي دور التطبيع الاجتماعي في ذلك , مما يعلمه الاستجابة الانفعالية التي تتفق مع ما هو مقبول اجتماعيا مما يزيد هذا من فرص اتزانه و توافقه اجتماعيا و السيطرة علي انفعالاته .

خامسا النمو اللغوي :ـو يتضمن النمو اللغوي حدثين هامين هما :

1- نمو مهارة القراءة :

تعتبر القراءة هي محور تقدم الطفل بمعني إذا كان الطفل /التلميذ عاجز عن تعلم مهارة القراءة فإن هذا سوف يؤدي إلي ضعف مستواه التعليمي و التحصيلي في بقية المواد الدراسية . بل أن احساسه بالعجز و نقص الكفاءة في هذا الجانب التربوي قد يؤثر علي شخصيته ككل , إلي جانب عدم

تـدراك هـذا العجـز أو القصـور في القـراءة يزيـد مـن صـعوبات الـتعلم و ينمـي هـذه الصعوبات .

و إذا تتبعنا نمو عملية القراءة لدي طفـل هـذه المرحلـة نجـد أنهـا تبـدأ في مرحلـة الطفولـة المبكرة قبل دخول المدرسة , و هذا ما يسميه رجال التربية الاستعداد للقـراءة و يتبـدي هـذا في اهتمامات الطفل بالصور و الرسوم و يزداد شغفه بالكتـب المصـورة و المجـلات , ثـم تبـدأ مرحلة القراءة الفعلية في المرحلة الابتدائية فيتعلم الطفل الجملة أولا ثـم الكلمـة ثـم يقـوم بتحليل الكلمة إلي حروف و هذه (نظرة كلية جشتلطية) منبثقة مـن نظريـة الجشـطالت في علم النفس , في سنواته الأولي يحاول اتقان المهارات التـي تسـاعد عـلي القـراءة الجهريـة ثـم ينتقل إلي القراءة الصامتة .

2- العوامل المؤثرة في نمو القراءة :

هناك عوامل كثيرة تؤثر في القراءة , ذلك لأن هذه العمليـة معقـدة و مركبـة, و تعتمـد القراءة علي العوامل الحسية و الجسمية مثل السمع و البصر و التآزر العضلي العصـبي و الخلو من اضطرابات الغدد , و مدي سلامة هذه العوامل مـن عدمـه يـؤثر في عمليـة القراءة و أيضـا إلي جانـب العوامـل الحسـية هنـاك العوامـل العقليـة (الـذكاء , القـدرة اللغوية) و كذلك العوامل الانفعالية و الدافعية إلي جانب العوامل البيئية و الاجتماعيـة (مثل مدي الحرمان الثقافي من عدمه في البيئة التي يعيش فيها الطفل , الأسرة , المدرسة , طرق تعلم القراءة)

سادسا النمو الاجتماعي :_يدخل الطفـل المدرسـة الابتدائيـة , و هنـا يخـرج مـن محوريـة ذاتيتـه الضـيقة , و مـن محـيط الأسرة المحـدود بعلاقاتـه الاجتماعيـة ,

إلي حدود الآخر الرحب و هذا هو الخروج الأول ثم يأتي الخروج الثاني محطما شرنقة الطفولة إلي عالم المراهقة الأوسع .

و هو في خروجه الأول خارج نطاق الأسرة يكون العلاقات الاجتماعية مع زملائه و مدرسيه في المدرسة و في أثناء عملية التفاعل الاجتماعي يتدرب الطفل علي الأخذ و العطاء , و يتعاون و يتنافس , و يتصارع , و كلها مواقف و تفاعلات اجتماعية تسهم في تشكيل و بناء شخصية الطفل .

و يلاحظ أن الاتجاهات الوالدية السائدة تؤثر علي النمو الاجتماعي وعلي شخصية الطفل ككل , فالاتجاهات الموجبة (التقبل , الديمقراطية , السواء في المعاملة , الاستقلالية ، حب الآخر ، الالتزام بالقوانين والقواعد والانجاهات) و المناخ الأسري الذي يتميز بالدفء و الأمن و الطمأنينة يدفع بالنمو الاجتماعي قدما , و العكس فإننا نجد أن الاتجاهات السالبة في الأسرة (التسلط , الحماية الزائدة , الإهمال , التدليل , القسوة , الرفض, التذبذب , التفرقة) إلي جانب البيئة الأسرية اللاسوية اجتماعيا تؤدي بالنمو الاجتماعي إلي دروب سالبة في شخصية الطفل , مما تجعله ينخرط في أنشطة غير مقبولة اجتماعيا و هذا يؤثر علي التوافق الاجتماعي لدي طفل هذه المرحلة .

و من أهم مظاهر النمو الاجتماعي :

1- الاندماج في عالم الكبار الأرحب و الأوسع اجتماعيا عن محيط الأسرة الضيق .

2- وضوح التنميط الجنسي و أداء الأدوار الجنسية و اكتساب معايير السلوك و الميول و الاهتمامات كل لدوره .

3- الصداقة : و يلاحظ أن الصداقة تكون بين كل جنس علي حده الذكور مع الذكور و الإناث مع الإناث , بمعني أن الأقران يفضلون الصداقة مع نفس جنسهم .

4- القيادة : تظهر سمات القيادة و خصائصها في أطفال المرحلة الابتدائية منذ بداية دخول المدرسة , و ذلك إذا توفرت في الطفل سمات أو خصائص كالثقة بالنفس و الذكاء و الصحة و الحيوية و النشاط و التحصيل الجيد و القدرة علي التعبير اللغوي و اللباقة , هذا بالإضافة إلي التعاون مع زملائه لأن المنطوي يبتعد عنه أعضاء جماعته .

المرحلة الخامسة : مرحلة الطفولة المتأخرة :

الطفولة المتأخرة : هي من سن 6 – 10 سنوات للإناث ومن سن 6 – 12 سنة للذكور ويرى البعض أنها تبدأ من 9 – 12 سنة وهي تقابل مرحلة المدرسة الابتدائية تقريبا.

ويطلق البعض على هذه المرحلة مصطلح قبيل المراهقة حيث يصبح السلوك بصورة عامة أكثر جدية في هذه المرحلة التي تعتبر مرحلة إعداد للمراهقة و تتميز هذه المرحلة بما يلي :

أ .بطء معدل النمو بالنسبة لسرعته في المرحلة السابقة والمرحلة اللاحقة .

ب .زيادة التمايز بين الجنسين بشكل واضح .

ج .تعلم المهارات اللازمة لشؤون الحياة وتعلم المعايير الخلقية والقيم وتكوين الاتجاهات والاستعداد لتحمل المسؤولية وضبط الانفعالات .

د .تعتبر هذه المرحلة أنسب المراحل لعملية (التطبيع الاجتماعي) .

مشكلة النمو في الطفولة المتأخرة:

من مشاكل النمو في هذه المرحلة :

أ .التأخر الدراسي : مشكلة تربوية اجتماعية يقع فيها التلميذ ويشقى بها الآباء والمعلمون في المنزل والمدرسة.

ب .الهرب من المدرسة .

ج .الخوف وضعف الثقة بالنفس) .

أهمية هذه المرحلة ودورها في تكوين شخصية الطفل :

إن هذه المرحلة هامة فالطفل بعد المدرسة يدخل في الطفولة المتأخرة المرحلة عاطفية التفكير بمعنى أن الطفل يترجم ما يدور حوله من الانفعالات وهو في هذه المرحلة رادار يتحرك يلتقط كل ما يدور حوله بمفهوم عاطفي فلا زالت نفسه على الفطرة مرآة ينعكس عليها سلوك الآباء والأمهات .باتساع العالم الاجتماعي للطفل بدخول المدرسة تبدأ عوامل لها أهميتها في التأثير على نمو شخصيته فمفهومه للذات يصبح في حاجة إلى التعديل . لقد كان الطفل طوال الفترة السابقة من حياته يرى نفسه من خلال والديه فقط لذلك فإن مفهومه للذات قد لا يخلو من التحيّز والآن أصبح يرى نفسه من خلال معلميه وزملائه في الفصل والمدرسة ولأن اتجاه الطفل نحو ذاته يتأثر باتجاهات الأشخاص المهمين نحوه فإن مفهومه لذاته يتكوّن من تقديراتهم له وأحكامهم به ،وطفل هذه المرحلة يميل إلى التفكير في نفسه كفرد متميز ومختلف عن الآخرين ولا تكون لديه أفكار واضحة ومحددة عن قدراته ونواحي قصوره كما لا يكون متأكداً من الطريقة التي يتقبله بها الآخرون وبسبب هذه المشاعر الخاصة بانعدام الأمن يحاول الطفل أن يتبع النمط المقبول لدى الجماعة التي ينتمي إليها ويشكل لنفسه في هذا النمط تشكيلاً كبيراً قدر الإمكان وهنا تقترب هذه المرحلة من نهايتها ويبدأ

الطفل في تقدير البطولة كما تتمثل في الشخصيات التاريخية ونجوم المسرح أو السينما أو .... إلخ , يبدأ في تكوين مفهوم الذات المثالية أي نوع الشخص الذي يجب أن يكون عليه وفي البداية يكون هذا المثل الأعلى منمطاً على أساس ما يوجد في عالمه الواقعي من آباء ومعلمين وغيرهم . والنجاح في ذاته عامل ذو أثر كبير في تكوين الشخصية إذ إنّ النجاح يتبعه عادةً تقدير ورضا من الغير والشعور بالارتياح والثقة بالنفس أما الرسوب أو الفشل فيتبعه عادةً تأنيب النفس وعدم الشعور بالارتياح والرضا وكل هذه عوامل تؤثر في فكرة الشخص عن نفسه وفي شعوره بالنقص أو الكفاءة وما ينتج عن ذلك من أثر على الشخصية كلها) .

النمو في مرحلة الطفولة المتأخرة :

_**أولا: النمو الجسمي:** ينمو الجسم في هذه المرحلة نموا تدريجيا وقد تحدث في نهاية المرحلة قفزات للنمو تستمر في المرحلة التالية فيزداد الطول كما يزداد وزن الطفل زيادة ملحوظة ويمكن القول بإن الفتيات عادة يسبقن الفتيان في هذه المرحلة في الطول والوزن ويجب العناية التامة بالتغذية في هذه المرحلة إذ أن الجسم يقترب نموه على حين أننا نجد الطفل يبذل جهدا كبيرا في النشاطات المختلفة التي يمارسها ولكي تعوض هذه الطاقة المستفيدة لا بدّ للطفل من رعاية تامّة بالغذاء.

والأطفال في هذه المرحلة يعانون من مشكلات نمو الأسنان المستديمة وتنتشر حالات كثيرة من تلف الأسنان وتشوهها وعلى وجه العموم فإنّ صحة الطفل العامّة في هذه المرحلة تكون جيدة غالبا وفيها نلاحظ ما يلي:

1- يتحسن إبصار الطفل فيستطيع أن يمارس الأشياء القريبة من بصره لمدة أطول من تلك التي كان قادرا عليها في سن مبكرة عن ذلك .

2- تنضج دقة السمع فيلاحظ تقدم ملموس في قدرة الأطفال على تمييز الأنغام الموسيقية حتى الحادية عشرة ويتطور ذلك من اللحن البسيط إلى اللحن المعقد.

3- بالنسبة للنمو الحركي نلاحظ أنّ الأولاد يميلون إلى اللعب المنظم القوي الذي يحتاج إلى تنظيم الحركات والدقة في التعبير كالرق التوقيعي .

ثانيا : النمو اللغوي : على الرغم من وجود بعض الاختلافات بين نتائج الدراسات العديدة التي أجريت حول نمو واكتساب اللغة عند الطفل خلال السنوات الأولى من عمره وهي اختلافات تتركز بصيغة أساسية على بعض المهارات اللغوية وتوقيت ظهورها إلا أن أغلب الدراسات تتفق على نظام تتابع مراحل اكتساب اللغة بمعنى أنه خلال تطور اللغة عند الطفل فإنّ مهارات معينة تظهر بالضرورة قبل مهارات أخرى وهذه بدورها تظهر قبل المهارات التالية عليها وهكذا بصرف النظر عن الأعمار التي تظهر عندها كل مهارة عند طفل معين.

وفي هذه المرحلة تزداد المفردات ويزداد فهمها ويدرك الطفل التباين والاختلاف القائم بين الكلمات ويدرك التماثل والتشابه اللغوي ويتضح إدراك معاني المجردات مثل : الكذب – الصدق – العدل – الحرية – الموت وتنمو مهارة القراءة ويحب الطفل في هذه المرحلة القراءة بصفة عامة ويستطيع قراءة الجرائد ذات الخط الصغير ويظهر الفهم والاستمتاع الفني والتذوق الأدبي لما يقرأ ويلاحظ زيادة إتقان الطفل للخبرات والمهارات اللغوية إضافة لطلاقة التعبير والجدل المنطقي وفي سن العاشرة يلفظ الطفل جملة من 26 كلمة يعيد لفظها ويضع ثلاث كلمات في جملتين مختلفتين بينما في

ما بين الحادية عشرة والثانية عشرة يكتب ثلاث جمل إذا أعطي ثلاث كلمات مختلفة ويلاحظ أنّ الإناث يفقن الذكور في القدرة اللغوية) .

وبصورة عامة:

يفضل الطفل الاندماج مع جماعات الأصدقاء مما يدل على نضجه العقلي والوجداني.

- تتسع دائرة الطفل بعد أن كانت محدودة ويبدأ في الشعور بالولاء للجماعة
- .تأخذ القيم الاجتماعية بالظهور نتيجة للاشتراك في مناشط الجماعة
- زيادة نقد الطفل لترفات الكبار وتضايقه الأوامر والنواهي ويثور على الروتين .
- يزداد تأثير جماعة الأقران والرفاق ويكون التفاعل الاجتماعي على أشده يشوبه التعاون.
- يبدأ تأثير النمط الثقافي العام وتنمو فردية الطفل ويزداد الشعور بالمسؤولية.
- تتغير الميول وتميل إلى التخصص أكثر وتبزغ الميول المهنية ولا يهتم بعمل إلا إذا كان يميل إليه.
- يتوحد الطفل مع الدور الجنسي المناسب .
- يتضح التوحد مع الجماعات أو المؤسسات حيث يفخر بفوز مدرسته في مباراة أو مسابقة.
- يبتعد كل من الجنسين في صداقته عن الجنس الآخر ويظل الحال هكذا حتى سن المراهقة.

ثالثا : النمو العقلى : وتتمثل الخصائص العقلية في مرحلة الطفولة المتأخرة في أن الطفل يأخذ في الانتقال من مرحلة الخيال واللعب الإيهامي إلى مرحلة الواقعية أو الموضوعية فاتصاله بالعالم المحيط به يزيد من مدركاته الحسية لعناصر البيئة التي يعيش فيها كما أن القوى العقلية تأخذ في النضج كالتذكر والتفكير والربط والقدرة على التصور كذلك تزداد قدرة الطفل على الانتباه الإرادي ولكنه يحتاج إلى معاونة من حيث مراعاة مدة الدرس واستخدام وسائل الإيضاح التي تعينه على فهمه لموضوعات الدروس وذاكرة الطفل في هذه المرحلة ذاكرة قوية قادرة على استيعاب الكثير مما يصل إليها وقادرة أيضاً على الاحتفاظ بالمعلومات أطول مدة ممكنة وتساعد قوة الذاكرة على الاستفادة من كثرة المران والتكرار مما يؤدي بالطفل إلى إتقان كثير من المهارات الحركية والعقلية.

وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل التفكير باستخدام المعلومات التي يدركها إدراكاً مباشراً كما يصبح أكثر مرونة في استخدام هذه المعلومات كذلك يصبح أكثر تركيزاً على استعادة الأحداث الحقيقة في صورة فكرة، كما أنه يتسم بالقدرة على إدراك التحويلات والتي تؤدي إلى تغير الشيء من حالة إلى حالة أخرى كما أنه يتميز بالتصنيف للأشياء، وأيضاً القدرة على التسلسل التي يقصد بها القدرة على ترتيب الأشياء تبعاً لمتصل كمي كما أنه يستطيع أن يتعامل مع الزمان والمكان بسهولة.

كما أن مرحلة الطفولة المتأخرة تتميز من حيث الخصائص العقلية أيضاً بأنها فترة خاصة في حياة كل شخص لأنها فترة هامة للتعليم حيث يمكن للطفل أن يتعرف على العالم الخارجي ومعرفة ما هو متوقع من المجتمع وأنه

لابد لكي يتحقق هذا التعليم يجب أن يتم توفير جو من الحرية والسعادة للطفل وأن يبعد بقدر الإمكان من القلق والتوتر.

رابعا : النمو الاجتماعي :ـتتميز مرحلة الطفولة المتأخرة بمجموعة من الخصائص والسمات الاجتماعية حيث إنها تشمل تطور علاقات الطفل بالأطفال الراشدين وبالجماعة وبالثقافة وهذه العلاقات بهذا الشكل تصبح الدعامة الأولى للحياة النفسية والاجتماعية للطفل الذي يتأثر بالأفراد الذين يتفاعل معهم والمجتمع الذي يعيش في إطاره وبالثقافة التي تسيطر على أسرته ومدرسته ووطنه وتبدو آثار هذا التفاعل في سلوكه واستجابته المختلفة وفي نشاطه العقلي والانفعالي وفي شخصيته النامية والمتطورة ويتم اتصال الطفل بالجماعات المختلفة التي تؤثر في نموه وتوجه سلوكه وأولى هذه الجماعات هي جماعة الأسرة التي تتكون من أبيه وأمه وأخوته، ثم تتسع إلى جيرانه ثم إلى زملائه في الفصل، ومن هنا تنشأ علاقاته بالمجتمع الخارجي.

والطفل في هذه المرحلة يحتاج إلى أن تكون علاقاته بأسرته وفق أساس محدد يقوم على زيادة إحساسه بالاستقلال ومنحه الحرية الكافية بعيداً عن سلطة الأبوية لكي يعبروا عن ذواتهم الفردية والتعبير عن احتياجاتهم ومشاعرهم الخاصة التي تنعكس بصورة إيجابية على كافة علاقات الجماعات الأخرى في المجتمع.

خامسا : النمو الانفعالي :ـيكون الطفل في هذه المرحلة في حالة شبه مستديمة من التطور الانفعالي وتعكس استجاباته الانفعالية كل من حالة جهازه العضوي وحساسية هذا الجهاز للتأثر بما يحيط به كما أن الطفل في هذه المرحلة يكون عديم القدرة على تحويل سلوكه أو تعديله ولا يكون ما

به من تشبث وإصرار قدر ما هو عدم قدرة على التوقف، كما أن الأطفال الضعاف في الأداء الحركي يكونون هدفاً للاضطرابات المزاجية ويتملكهم السأم والقلق وبذلك تتصف هذه المرحلة بعدم الثبات الانفعالي والتقلب المستمر.

ولعل أشهر الانفعالات في مرحلة الطفولة المتأخرة تتمثل في الخوف والغضب والغيرة والاستطلاع والسرور فبالنسبة لانفعال الخوف يلاحظ أنه في الوقت الذي تتناقص فيه المخاوف المستثارة من الأشياء المحسوسة تزداد المخاوف من الأشياء المتخيلة في الظلام مثل الجن والعفاريت والموت وما يرتبط بها كما تظهر أنواع جديدة من المخاوف مثل الخوف من أن يوصف الطفل بأنه مختلف فيتعرض للسخرية من أقرانه، والخوف من الفشل في المهام التي يقوم بها وبذلك تظهر بوادر القلق في هذه المرحلة والتي قد تعود إلى المشكلات في المدرسة أو المشكلات المرتبطة بالتوافق الشخصي والاجتماعي والمشكلات الصحية أم انفعال الغيرة فإن الطفل الذي يشعر بالغيرة من أخوته داخل المنزل قد ينقل هذا الشعور إلى زملائه في الفصل وخاصة الذين يظهرون التفوق أو الشعبية بين التلاميذ، وبالنسبة لانفعال الاستطلاع فيتسم في هذه المرحلة بأنه أقل قوة من المرحلة السابقة ويرجع ذلك إلى أن البيئة من حول الطفل مألوفة لديه ويلجأ الطفل في هذه المرحلة إلى الأسئلة للحصول على مزيد من المعرفة والمعلومات كما أنه يتعلم القراءة التي تزداد أهميتها بالنسبة للحصول على المعارف والمعلومات.

سادسا : ميل الطفل وعلاقته بمراحل النمو المختلفة: تبدأ ميول الأطفال إلى التخصص وتصبح أكثر موضوعية ويبدأ يهتم بأشياء معينة في العالم الخارجي كالمهن المختلفة أو بنوع خاص من أنواع المعرفة كالطب والهندسة

والطيران ويبدأ ميل قوي يلازم الطفل حتى سن الحادية عشرة وهو الميـل إلى تركيـب الأشـياء أو صنعها فيولع الطفل بما هو عملي بري وبمـا هـو مبـاشر لديـه والأطفـال في هـذه المرحلـة فنانون وممثلون ويجدون لذة كبيرة في العمل التمثيلي .

واجبات النمو في الطفولة المتأخرة :

أ .تعلم المهارات الجسمية الضرورية للألعاب الشائعة.

ب .بناء اتجاهات صحيحة نحو الذات ككائن نامي.

ج .تعلم التعامل مع أقرانه من نفس السن.

د .تعلم دور جنس ملائم سواء كان ذكرياً أو أنثوياً.

ه .تنمية المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب.

و .تنمية المفاهيم الضرورية للحياة اليومية.

ز .تنمية الضمير والخلق ومعايير قيمية.

ح .تحقيق الاستقلال الشخصي.

ط .تنمية اتجاهات سليمة نحو الجماعة والمؤسسات الاجتماعية .

أسئلة الفصل الرابع

السؤال الأول: تناولى المفاهيم الآتية بالشرح والتوضيح (الطفل – الطفولة – رعاية الطفولة).

السؤال الثانى: الطفل إنسان ذو كرامة ويبلغ الاسلام الذروة في تكريم الجنين ، حين يقرر له من الحقوق ما يناسب وضعه ومكانته ، حتى يخرج مكتمل البنية كامل الخلقة . تناولى هذه الحقوق بالشرح والتوضيح.

السؤال الثالث: تعتبر المرحلة الثانية من حياة الطفل هي مرحلة الرضاعة وللطفل في هذه المرحلة عدد من الحقوق , عددى هذه الحقوق مع شرح خمس فقط منها .

السؤال الرابع: اذكرى مظاهر النمو العقلى ، الاجتماعي , الانفعالى والجسمى لطفل ما قبل المدرسة .

السؤال الخامس: عددى الحاجات الأساسية والحاجات الثانوية للطفل .

السؤال السادس : تعتبر مرحلة الطفولة المتوسطة من المراحل التي تشهد تحول في حياة الطفل حيث يدخل الطفل مرحلة الدراسة والمدرسة الابتدائية مما يضفى على الطفل في هذه المرحلة طبيعة مختلفة . تناولى أهم مظاهر النمو الجسمى ، العقلى ، الحركى ، الانفعالى ، اللغوى و الاجتماعي لطفل مرحلة الطفولة المتوسطة .

السؤال السابع: عددى أهم المميزات التي تتميز بها مرحلة الطفولة المتأخرة.

السؤال الثامن : تناولى أهم الخصائص الاجتماعية ، اللغوية ، الاجتماعية ، العقلية ، الانفعالية والعقلية التي يتميز بها طفل مرحلة الطفولة المتأخرة .

الفصل الخامس

رياض الأطفال بين الأهمية والتطبيق

محتويات الفصل

- **مفهوم مرحلة رياض الأطفال**
- **أهمية مرحلة رياض الأطفال وأثرها في تشكيل الشخصية**
- **أهداف رياض الأطفال**
- **الدور التربوي لرياض الأطفال**

مقدمة :

تعد مرحلة ما قبل المدرسة من أخطر وأهم المراحل التي يمر بها الإنسان في حياته لأنها مرحلة أساسية في العناية بنمو الطفل وبناء شخصيته.

والتربية بمفهومها الواسع تعني نمو الإنسان نموا متكاملاً متوازناً ليكون قادراً علي التوافق مع نفسه ومع مجتمعه، كي ينهض بحياته وبيئته ولكي يحقق هذا الهدف الكبير لابد من البدء مع الطفل والعناية به من جميع النواحي، ورعاية الطفل لم تعد مجرد اجتهاد شخصي للأباء والمعلمين بل أصبحت علماً له أصوله وقواعده وأساليبه المتعددة وطفل ما قبل المدرسة هو الطفل الذي يمتد عمره من ثلاث إلي خمس سنوات، ويكون أطفال هذه المرحلة مرتفعي النشاط يحاولون اكتشاف العالم من حولهم.

وتعتبر فترة ما قبل المدرسة هي أفضل فترة للتعلم واكتساب الخبرات، لأن الإدراك يبدأ في هذه المرحلة التي تسبق المدرسة ويتطور بتطور حياة الطفل، وهذا يعني أن للمعلمة دوراً مهماً في استغلال هذه الفترة لتشكيل مفاهيم الطفل وخبراته من خلال الأنشطة المتعددة في الروضة وإشباع حب الاستطلاع لديه.

والمقصود بتربية طفل ما قبل المدرسة: هي كل أنواع الممارسات التربوية التي تتم قبل سن المدرسة، بهدف تحقيق التنمية المتكاملة للطفل وتطبيعه اجتماعياً قبل التعليم الإلزامي، وهي تتم في مؤسسات تربوية متعددة من أشهرها دور الحضانة، ورياض الأطفال.

ودور الحضانة المقصود بها هي تلك المؤسسات التربوية التي تستقبل الأطفال من بداية حياتهم إلي أن يصلوا لسن ثلاث سنوات، وتقدم لهم الرعاية الصحية والتربوية، والاجتماعية المناسبة، فتعلمهم المشي، والنطق

السليم، وتدربهم علي عادات الأكل السليمة، والإخراج... وهي بذلك تعتبر امتداداً طبيعياً للمنزل، وبديلاً عن الأم في فترة انشغالها بالعمل. وهذا يعني أن مؤسسات دور الحضانة هي أول من يستقبل الطفل في حياته بعد المنزل، وتعني في البداية بالتغذية والرعاية الصحية في المقام الأول، كرعاية أساسية مبدئية للطفل في هذه السن المتقدمة من الميلاد، وحتى بلوغه العامين تقريباً.

أما مرحلة رياض الأطفال فهي مؤسسات تربوية تعليمية ترعي الأطفال في مرحلة الثلاث سنوات وتسبق التعليم الابتدائي وتقدم للأطفال رعاية هادفة لها فلسفتها وأسسها وأساليبها.

وتعد مرحلة رياض الأطفال مرحلة تعليمية هادفة لا تقل أهمية عن المراحل الأخرى، كما إنها مرحلة تربوية متميزة، وقائمة بذاتها لها فلسفتها التربوية وأهدافها السلوكية وسيكولوجيتها الخاصة بها. ورياض الأطفال مؤسسات اجتماعية تربوية لها طابع خاص تختلف في أسلوبها عن التعليم الابتدائي،وإن كانت تهيئ وتمهد الطريق له.

مفهوم مرحلة رياض الأطفال

تعرفها " عواطف إبراهيم " بأنها مرحلة تربوية لها وحدتها، تفتح أبوابها للأطفال نحو المستقبل، وتتكامل مع التربية الأساسية، فهي تمثل أحد جوانب التربية المستمرة للطفل.

أما موسوعة التربية (1996) تعرف رياض الأطفال بأنها مؤسسات للأطفال في عمر (ثلاث إلي ست سنوات) يمارس، فيها الأطفال العديد من الأنشطة، مثل: النشاط الموسيقي، والفني، والقصص، واللعب إلي جانب الأنشطة والرحلات، فضلا عن إثراء الحصيلة اللغوية وإكسابهم مبادئ الحساب والعلوم في صورة تتناسب مع هذه المرحلة العمرية.

ورياض الأطفال هي المؤسسات التربوية التعليمية التي يتم فيها التعليم عن طريق الأنشطة التربوية، التي تعد الطفل وتؤهله للمرحلة الابتدائية، ويكتسب فيها المفاهيم والمهارات الأساسية، وتعده لتعلم القراءة والكتابة ومبادئ الرياضيات، وتعددت المتغيرات التي دفعت إلي إنشاء رياض الأطفال والاهتمام بها كمؤسسات تربوية في إعداد وتربية الأطفال بأسلوب علمي ووفق برامج تعليمية وسوف نقوم بعرضها:

1- شهدت المجتمعات الإنسانية تغيرات في الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية مما أدى إلي خروج المرأة للعمل طلب للرزق وتحقيق لذلك فقد اضطر المرأة إلي البحث عن مكان أمن لوضع أطفالها فيه أثناء تأديتها لعملها.

2- تغير الظروف المتعلقة بالأسرة من حيث حجم الأسرة والهجرة من الريف إلي المدن والاقتصار علي الأسرة النووية بدلاً من الأسرة الممتدة وكذلك السكن في أماكن خاصة صغيرة مما يحرم الطفل من اللعب في مساحات كبيرة ومع أفراد العائلة الكبيرة وتواجد الطفل إما بمفرده في المنزل أو مع الشغالة لفترات زمنية طويلة مما قد يعرضه لخبرات سيئة.

3- رغبة الآباء إرسال أطفالهم إلي الروضة للاستفادة من هذه الخدمة الحيوية سواء كانت الأم عاملة أم لا.

4- الأخذ بنتائج الأبحاث التربوية والتطبيقات العلمية للدول المتقدمة وما أشارت إليه تلك النتائج من أهمية دور رياض الأطفال في إعداد وتنمية الأطفال ومساعدتهم علي النمو الشامل المتكامل في كافة مظاهر النمو.

5- التقدم التكنولوجي والثورة المعلوماتية التي أحرزتها الدول المتقدمة صناعياً نتيجة الاهتمام بالسلم التعليمي والاهتمام خاصة بمرحلة رياض الأطفال والاهتمام بمجالي العلوم والرياضيات.

6- تطور وتقدم وسائل الإعلام في ظل التقدم التكنولوجي الذي أحرزه الإنسان فأصبح العالم قرية صغيرة وأصبح الطفل يشاهد كثير من البرامج التعليمية التي أسرعت بنضجه وساهمت في نموه سواء بطريق مباشر أو غير مباشر.

7- عجز الوالدين عن إشباع الجوانب التعليمية والنفسية لدى الطفل نتيجة عدم الإلمام بالأساليب التربوية في تعليم الطفل والانشغال في العمل لفترات طويلة عن الطفل وعدم إلمام الآباء بمطالب واحتياجات الأطفال في تلك المرحلة العمرية الهامة.

8- التطورات العالمية التي شملتها عملية إعداد المناهج في العالم وما استتبعه من تغييرات وإستحداثات في المراحل التعليمية وفي إعداد المعلم وفي النظرة إلي الطفل والتأكيد علي الاهتمام بمرحلة الطفولة لأنها هي العنصر الأساسي في تحقيق التقدم الحضاري والاقتصادي.

9- تقدم صناعة الوسائل التعليمية والألعاب والبرمجيات في العالم مما أدى بالطفل لأن يكون متعلم نشط فعال ويجب أن يكون تعلم الطفل في مكان تربوي وتحت أشراف متخصصون تربويون.

10- أدى ارتفاع المستوى الاقتصادي والاجتماعي لدى بعض الأسر في المجتمعات المختلفة إلي التطلع نحو إتاحة فرصة أفضل لتربية أطفالهم وقد ساعد التقدم الاقتصادي لبعض الدول المتقدمة علي توفير

الإمكانيات المادية والأدوات واللعب والأجهزة لمؤسسات ما قبل المدرسة مما ساهم بكل أفضل في تربية الطفل.

11- الأخذ بنتائج نظريات علم نفس تربية الطفل وآراء علماء النفس في أهمية الخمس سنوات الأولى في بناء شخصية الطفل وأهمية العناية به في تلك الفترة حتى لا يتعرض للإصابة بالاضطرابات النفسية.

ومن الملاحظ تتعدد المتغيرات والعوامل التي دعت إلي إنشاء وتطور رياض الأطفال في العالم مما يدفع بالمربين إلي بذل الجهود ووضع الاستراتيجيات لتحسين رياض الأطفال وتوفير كل الفرص الممكنة لتعلم الطفل حيث أنه يمثل كل الحاضر والمستقبل للأمة.

أهمية مرحلة رياض الأطفال وأثرها في تشكيل الشخصية:

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل الإنمائية في حياة الفرد ففيها تتشكل شخصية الفرد، وقد أشار العديد من علماء النفس إلي أهمية الخمس سنوات الأولى في حياة الطفل حيث أنها مرحلة لبناء شخصيته ففيها يكتسب الطفل العديد من الخبرات والمهارات والقيم والعادات والمفاهيم التي تساعده علي التفاعل مع البيئة بكفاءة وفعالية، ففيها تتحدد معظم جوانب نموه العقلي والاجتماعي والجسمي والانفعالي وتبزغ سمات سلوكه وصفاته المزاجية وعلاقاته الإنسانية.

ولذلك تكمن أهمية تلك المرحلة فيما تمثله من قاعدة أساسية لتربية وتعليم وإعداد الطفل للمستقبل، وتتفتح في تلك المرحلة استعدادات الطفل حيث أنه يولد ضعيفاً معتمداً علي الأم في تلبية حاجاته الأساسية من الطعام والشراب والنظافة ومن الحب والتقبل واللعب والتقدير والشعور بالنجاح أنه في حاجة إلي من يوجهه ويساعده علي تخطي عثرات مرحلة الطفولة، وقد

أشار العديد من علماء النفس وتربية الطفل إلي أهمية تلك المرحلة وأثارها علي بناء شخصية الطفل فقد أشار " فرويد " رائد مدرسة التحليل النفسي إلي أهمية تلك المرحلة مؤكداً أنه " لاعصاب في الرشد بدون عصاب في الطفولة " أي أن جميع الاضطرابات النفسية التي تظهر في الرشد إنما لها جذور في مرحلة الطفولة.

إن هذه المرحلة لها أثار خطيرة وتترك بصماتها علي بناء شخصية الفرد في المستقبل، وقد ذكر العالم النفسي " بلوم " أن 20٪ من النمو العقلي للطفل يتم في السنة الأولى من عمر الطفل وأن 50٪ من نموه العقلي يتم في عمر أربع سنوات وأن 80٪ من نموه العقلي يتكامل في عمر ثمان سنوات، وأن 92٪ من نموه العقلي يتم في عمر 13 سنة، ونلاحظ أن أكثر من نصف النمو العقلي للطفل يتم قبل أن يتجاوز الخامسة من عمره، وأن هذه الحقيقة تدعم الرأي الذي يدعو إلي ضرورة الإسراع والتبكير في تعليم الطفل وإشباع دوافع الاستطلاع والاستكشاف لديه وتوفير بيئة تعليمية غنية بمثيراتها تساعده علي الابتكار والإبداع، إن التجارب التي يجربها الطفل أثناء تعلمه تساعده علي تكوين مفهوم ذات إيجابي عن النفس كما تساعده علي الاعتماد علي الذات والثقة في قدرته وكشف مهارات التفاعل الاجتماعي والقدرة علي حل المشكلات واكتشاف البيئة من حوله.

وقد ذكر العالم السويسري " جان بياجيه " إن الذكاء لدى الفرد يمر بمراحل وأن طفل الروضة يمر بمرحلة الذكاء الحدسي (من عمر 3-7 سنوات) حيث تضع اللغة أمام الطفل إمكانات عقلية هادئة وتمكنه من التعبير عن حاجاته وأفكاره ومشاعره بواسطة رموز تساعده علي التصور العقلي، كما أشار إلي أن تطور ذكاء الطفل وقدراته العقلية يعتمد علي

مدى احتكاك الطفل بالبيئة من جهة وفعالية ونشاط الطفل من جهة أخرى، ومدى استيعاب الطفل للمؤثرات الخارجية، والتجارب عن طريق الاستيعاب الذي يعتبر المظهر الديناميكي في السلوك، لذلك لابد من إثراء البيئة التعليمية للطفل حتى نساعده علي تنمية قدراته ومهاراته. وقد أشارت نتائج الأبحاث التربوية أن حرمان الطفل في السنوات الأولى من المثيرات البيئة والثقافية عنصر لا يساعد الطفل علي التعلم بسهولة في المرحلة الابتدائية، وقد ذكرت " هدى الناشف 1997" أن علماء النفس ورجال التربية أكدوا علي أهمية اعتبار أن هذه المرحلة هامة في ذاتها وأساسية لتلبية حاجات الأطفال في السنوات (3-6) ومساعدتهم علي تحقيق ذاتهم وتنمية قدراتهم إلي أقصى ما تسمح به إمكاناتهم واستعدادهم، فإذا ما تحقق للطفل ذلك فأنه يكون قد اكتسب المهارات والمفاهيم التي تساعده علي مطالب التعليم الأساسي دونما حاجة لإلغاء وجوده وحاجاته الأساسية في الطفولة المبكرة في سبيل الإعداد للحياة في المراحل المقبلة، وقد أشارت " تينا بروس " إلي أن المبادئ العشرة التي اتفق عليها الرواد الأوائل مازالت تصلح كأساس للتربية المبكرة، فهي تجمع بين الفلسفة الطبيعية والأمبيريقية والتفاعلية بمعنى أنها لا تتدخل في كل خطورة يقوم بها الطفل فتشل حركته ولا تتركه دون توجيه اعتماداً علي القوى الفطرية التي تتفتح من تلقاء نفسها بل تدعم قدرته وإمكاناته ويمكن تلخيص وعرض تلك المبادئ كالتالي:

1- الطفولة مرحلة من العمر قائمة بذاتها لا مرحلة إعداد للرشد وبناء علي ذلك فإن التربية في هذه المرحلة تهتم بالحاضر كما تهتم بالمستقبل.

2- الطفل بأكمله مهم من جميع الجوانب الصحية والجسمية والعقلية والانفعالية والروحية والفكرية وكلها جوانب تحتاج إلي تأكيد واهتمام.

3- توجد فترات في مراحل النمو المختلفة يكون فيها الطفل أكثر تقبلاً وقابلية للتعلم.

4- الدافعية الداخلية لها أهميتها وقيمتها لأنها تؤدي إلي أنشطة بمبادرة ذاتية وتوجيه من قبل الطفل.

5- لا يمكن تجزئة لتعلم فكل شيء مرتبط بعضه ببعض.

6- يشكل الكبار والصغار الذين يتفاعل معهم الطفل أهمية قصوى في حياته.

7- التأكيد علي النظام والضبط الذي يمارسه الطفل علي سلوكه من تلقاء نفسه.

8- هناك حياة داخل كل طفل تنمو وتتفتح إذا ما توافرت لها الظروف والشروط المناسبة.

9- ما يستطيع أن يفعله الأطفال (وليس ما لا يستطيعون عمله) هو ما ينبغي أن يكون نقطة البداية بالنسبة لتعليم الطفل.

10- ينظر إلي تربية الطفل علي إنها تفاعل بين الطفل وبيئته وهي تشمل الناس الآخرين والمعرفة نفسها.

ونلاحظ إنه مهما اختلفت وجهات النظر للتربية في هذه المرحلة المبكرة من ميل بعضهم إلي ترك الحرية كاملة للطفل يفعل ما يشاء بنفسه وبوقته، وميل البعض الأخر إلي تقييد هذه الحرية لتعليم الطفل بعض لمفاهيم والمهارات المحدودة فهناك شبه اتفاق علي أن الطفل يتعلم من خلال

التفاعل مع البيئة والطبيعة والناس مـن خـلال اللعـب والحركـة والأنشـطة الفنيـة والتمثيـل وممارسة الحياة نفسها، فالطفل في تلـك المرحلـة مـتعلم نشـط يمتلـك قـدرات واسـتعدادات تؤهله لعملية التعلم وفقاً لخصائص مرحلة الطفولة المبكرة.

أهداف رياض الأطفال

تنبثق أهداف الروضة وتتحدد من الفلسفة التي قامت عليها الروضة والمبـادئ التي أدت إلي ظهورها. وهناك قواعد وأسس مشتركة بين مختلف الفلسفات التـي تقـوم عليها الرياض والتي تختلف من مجتمع إلي أخر، ومن بيئة إلي أخـرى، وإذا مـا أردنـا أن تنجح رياض الأطفال في مهمتهـا، تحقـق الهـدف مـن إنشـائها فعلينـا أن نجيـب إجابـة شافية، وواضحة عن الأسئلة التالية بشكل صادق وأن نكون علي وعي تام بهـذه الإجابـة فلا تكون إجابة يغلفها الغموض، أو تكون إجابـة عارضـة، ارتجاليـة أو هامشـية، وهـذه الأسئلة هي:

أ- ما الذي نقوم به ونعمله ؟

ب- لماذا نقوم به ونعمله ؟

جـ- كيف نقوم به ونعمله ؟

كما علينا أن نتفهم نفسية الأطفال وتصرفـاتهم والـدوافع لهـذه التصرفـات في هـذه السن المبكرة وأن نكون علي وعي بخصائص نموهم في هذه المرحلة لنتعامل معهم من حيـث هم ومن حيث ما هم عليه من خصائص وسمات، وليس من حيث الصورة التي نرسمها لهـم في أذهاننا، أو طبق المستقبل الذي نحدده لهم في عقولنا وكأننا نحـن الـذي يرسـم لهـم هـذا المستقبل ويحدده.

إن الطفل بحاجة إلي شخص ينتمي إليـه، يشـمله برعايتـه، ويعاملـه معاملـة تتسـم بالود والحنان يفهمه ككائن حي مستقل وشخص متميز ويعامله علي هـذا الأسـاس باعتبـاره شخصاً له كيانه الخاص وسماته الخاصة، كما أنه بحاجة غلي جو تربوي تتاح له فيـه الحريـة، وتتوفر له فيه الظروف المناسبة يستخدم فيها حواسه وعقله، وما عنده من مواهب وقـدرات علي أفضل وجه ممكن، كما يحتاج الطفل في تعاملنـا معـه إلي عامـل المرونـة الكافيـة وعـدم الخضوع إلي نظام صارم وأن ندرك أفضل ما يتعلم به الطفل هو الأسـلوب العلمـي. والـتعلم عن طريق العمل.

والطفل في سنواته الأولى سريع التعلم شديد الارتباط بأهله وذويه، وفي حاجة ماسة إلي فرص تزيد من خبرته، وتوسع من تجربته ومن دائرة أفقه ومعارفه. وما يكتسبه من خبرة وتجربة في بيته ومن جيرانه أول حياته. ومن له مساس مبـاشر بهـم. تؤهلـه ليتلقـى تجـارب خارج محيطه الأول تزيد من خبرته وتجربته.

إن التحاق الطفل بالروضة يوفر له الفرصة ليوسع دائرة معارفه من الأطفال والاختلاط بهـم والتفاعـل معهـم بأنشـطة مشـتركة يكتسـب منهـا خـبرة اجتماعيـة وأسلوباً في التعامل مع الغير والاتصال بهم علماً بان الإفادة من التحاقه بالروضـة في توسيع خبراته وازدياد نموه وتطوره إنما يعتمد بالدرجة الأول عليـه هـو نفسـه، مـن حيث المستوى الذي بلغه في تطـوره ونضـجه والخـبرة التـي تـزود بهـا مـن محيطـه العائلي.

وتصبح للروضة قيمتهـا إذا مـا علمـت الروضـة عـلي تلبيـة الاحتياجـات الخاصـة للطفـل، وبشـكل تـدريجي ولا يخفـي أن التعـاون مـع البيـت أمـر

جوهري لفهم كل طفل، والتعرف علي خصائصه وميزاته بغض النظر عن نوع هذه الخصائص والميزات. ومدى ما عنده من استعداد وقدرات.

ومن المهم أن تعمل المعلمة حين التحاق الطفل بالروضة للمرة الأولى علي كسب ثقته، وأن تتفهم نفسيته ومشاعره وأحاسيسه، وتشعره بحريته في التجربة والاستكشاف ففي ذلك ما ومكنه من اكتشاف نفسه حين يقف بنفسه علي ما يمكنه من إنجازه و فالصورة التي أخذها عن نفسه، والفكرة التي يحملها عن قدراته واستعداداته ينعكس علي تصرفاته وسلوكه مع الآخرين وبالتالي علي علاقاته وتفاعله معهم. ومعرفة الإنسان نفسه، تتطلب منه استكشاف ما حوله في بيئته من الأشياء والأشخاص ومن هنا تبدو ضرورة تزويده بالبيئة التربوية المناسبة التي تثير عنده غريزة الاستكشاف وحب الاستطلاع وبما يتفق مع اهتماماته الخاصة، وما يتمتع به من قدرات واستعدادات. كما يدفعه ذلك إلي التفاعل مع أقرانه وأندادة، وتوسع من قدرته علي الإدراك، وامتداد الخيال وتوسعه

وقد تبدو بين الأطفال فروق فردية كبيرة في نموهم وخصائصهم رغم أن الفارق في السن لا يبدو بضعة أشهر، الأمر الذي يتطلب من الروضة تخطيطاً دقيقاً يضع في الاعتبار حاجات كل فرد تبعاً لمرحلة النمو التي بلغها ومدى النضج الذي بلغه في كل نوع من أنواع النمو المختلفة. لينمو كل منهم تبعاً لخصائصه وميزاته والبيئة التي نوفرها له ونوع هذه البيئة ويصبح كل منهم له شخصيته المستقلة، وقدراته الخاصة بالرغم من وجود حاجات وخصائص مشتركة بين جميع الأطفال.

وبناء علي ما سبق تصبح أهداف الروضة واضحة وتتمثل فيما يلي:

1- تنمية عامل الثقة:

إن أول ما يجب أن تعني به الروضة هو أن تنمي في الطفل شعوره بالثقة بنفسه وفي الآخرين، وفي فهم الإنسان لنفسه، والوقوف علي ما عنده من مواهب وقدرات، وما عنده من قدرة علي الإنجاز له ارتباط قوي بمدى ما عنده من ثقة بنفسه وبالآخرين، وبشعوره بأهميته ودوره في بيئته المحلية، وفي المجتمع الذي يعيش فيه.

إن الطفل في سنواته الأولى يثق بكل من يرعاه، ويعني به، وعلاقته مع أمه وما تبديه نحوه من ود وحنان،وشعور بالرضا والعطف ترسى عنده حجر الأساس في إدراكه لعامل الثقة، في نفسه، كما أن العلاقة التي تسود أفراد العائلة وجوها العام لها أثرها في قدرته علي بناء علاقاته مع الآخرين، فإذا كانت علاقة ممتعة، بعثت في نفسه الرضا والقبول، وأشاعت في نفسه جو المن والطمأنينة فرضى عن نفسه وعن بقية أفراد أسرته.

وإذا عاملته معلمته معاملة يسودها الود والحنان وشعر أنه موضع اهتمامها، عزز ذلك شعوره بالأمن والطمأنينة في محيطه الجديد في الروضة. وقوي ذلك من ثقته بنفسه وشعوره بأهميته ودوره في بيئته الجديدة بشكل خاص، وبيئته العامة بشكل عام. ومن هنا تبرز أهمية إدراك معلمة الروضة الدور الذي تلعبه في حياة الأطفال وأهمية فهمها لهذا الدور وضرورة القيام به كما يجب ينبغي أن يكون.

إن الطفل يتعلم الكثير عن طريق مراقبته وملاحظته لتصرفات غيره، كما أنه يقوم بتقليد ما يراه ويسمعه من كل شخص له علاقة ودية

معه أو من يرعاه وله اهتمام به، وعليه كان من واجبنا نحـن الكبـار أن نـتصرف بحـذر أمـام الأطفال وأن نفكر في كل خطوة نحظوها تجاههم حتى يكون لتصرفنـا معهـم الأثـر الإيجـابي الذي نرجوه.

وإذا رضى الطفل عن علاقته بنا نحن الكبار – في أول حياته سـاعده ذلـك عـلي بنـاء علاقة إنسانية حسنة مع الناس فأحبهم واحترمهم كما يحبونه ويحترمونه، وكلما قويت قدرته علي الانتقال والحركة قويت ثقته بنفسـه، وأزداد نشـاطه، وتحمـس ليقـوم بـأعمال وأنشـطة أخرى جديدة وشعر نتيجة لذلك بالفخر والاعتزاز لما يشعر به مـن قـدرة عـلي الإنجـاز، ولـذا تراه يحاول أن يقوم بمختلف الأعـمال، وبمبـادرة مـن نفسـه، وكأنـه يقـول: لقـد قمـت بهـذا فدعني أقوم به الآن ويزداد إحساس الطفل بكيانه وإدراكه لـدوره في الحيـاة والمجتمـع كلـما سمحنا له أن يمارس استقلاليته فيما يقوم به من أعمال وأن يعتمد علي نفسه في ذلك وأتحنـا له الفرصة، ليشعر بكيانـه الخـاص، وبـدوره في الأسرة والمجتمـع الـذي مـن حولـه، في البيـت والمدرسة وبخاصة حين يقضى حاجاته الخاصة بنفسه دون الاعتماد في ذلك علي غيره، فيأخـذ زمام المبادرة في ذلك، وكلما ازدادت ثقته بنفسه، زاد اعتماده عليها وأصبح لا يحب مـن أحـد أن يحثه علي القيام بأي عمل أو يحثه علي الإسراع في إنجازه.

إن نمو الثقة بـالنفس هـي مسـألة فرديـة تتصـل بأحاسـيس الطفـل عـن نفسه، وعن العالم الذي يعـيش بـه مـن حولـه، وهـو في هـذا كلـه يتـأثر بالمنـاخ العاطفي الذي يحيطه به الكبار، فإذا كان هذا المناخ وديـاً نـاجماً عـن تقـديرهم له وتفهمهم لاحتياجاته. تـوفرت لـه البيئـة المناسـبة والظـرف المناسـب للإفضـاء بمشــاعره للآخــرين دون أن يشــعر بحــرج في ذلــك، وإذا أحاطــه جــو مــن

القسوة والإكراه وكثرة إصدار الأوامر والنواهي، أنطوي علي نفسه وشعر بفتور تجاه من حوله وخالجه الشعور في مودتهم له، وحنانهم عليه، الأمر الذي يميل به إلي أن يسلك سلوكاً عدوانياً، وهذا يدعونا إلي ضرورة توفير الفرصة للطفل ليعبر عن شعوره وما يحس به تجاه نفسه وتجاه الآخرين بحرية وثقة، ودون أن نشعره بعقدة الذنب إذا كان في تعبيره هذا مالا يتفق مع عادات الكبار، وما يؤمنون به من مثل ومن قيم.

2- النزوع إلي الاستقلال:

يأخذ الطفل في النزوع نحو الاستقلال، وبناء الثقة بالآخرين والاعتماد عليها في توليه شئونه بنفسه، مركزاً في ذلك علي ذاته، وعلي صفاته الشخصية التي تتمثل في ذاته وفي شخصيته، وتزداد هذه النزعة عنده:

أ- كلما قويت ثقته بنفسه

ب- كلما أصبحت لديه رغبة في اكتشاف ما حوله من الناس والأشياء

جـ- كلما قويت رغبته في استخدام مهاراته وقدراته الخاصة وفي المجالات التي تصلح لها.

د- في تصميمه علي أن يثبت إرادته والعمل علي تحقيقها من خلال الأخذ بزمام المبادرة وتولى شئونه الخاصة بنفسه دون الاعتماد علي أحد وإذا أردنا أن نوفر له الفرصة لتحقيق ذلك علينا عمل ما يلي:

❖ إفساح المجال له ليمارس مسئولياته بنفسه وبالقدر الذي هو ضمن قدراته واستطاعته.

❖ بث الثقة في نفسه وفيما لديه من قدرات من خلال ثقتنا به، وإشعاره أنه شخص قادر علي اتخاذ القرار وتحمل مسئولياته وأن نمنحه حرية

التصرف في شئونه الخاصة، دون إحراج له، أو تقليل مـن قدراتـه. أو الإسراف في نقـده أو تأنيبه فيما يتصرف به، وما يتخذه من قرارات. أو ما يبديه من آراء.

ونحن في كل هذا لا نمنحـه حريـة مطلقـة وإنمـا نعلمـه في الوقـت نفسـه أن هنـاك حدوداً يجب عليه مراعاتها وعدم تجاوزها وان عليه واجبات ولـه حقـوق يلتـزم بهـا كـما أن عليه أن يلتزم بما لغيره من حقوق وما عليه من واجبات، فلا يعمل علي هضمها أو الانتقـاص منها وإنما عليه أن يحترم حقوق غيره، كما يحب هو مـن الغـير أن يحـترم حقوقـه، وعليـه أن يعي كذلك أن هناك آداباً عامـة، وقواعـد سـلوكية يلتـزم بهـا في تصرفاتـه والتزامـه بالقواعـد المرعية في التعامل مع كبار السن.

علينا أن نشجع الطفـل عـلي المضي قـدماً ومـن خـلال تصرفاتـه وأنـواع سـلوكه وقراراته – في طريق بلورة شخصـيته المسـتقلة، وكيانـه الخـاص – وان يعـي مـن خـلال تصرفنا معه ومعاملتنا له أنه شخص لـه كيانـه ولـه دوره وأهميتـه في المدرسـة والبيـت والمجتمع وعليه أن يقوم بكل ثقة وإخلاص عملية استكشاف كبيرة، ومـن هنـا اقتضـت الضرورة أن توفر الروضة لأطفالها برنامجاً يشمل تجاربه اليومية الحياتية، وأخرى تعمل علي جذب انتباهه، وإثارته وتثير فيه الدافعية لاستكشافه والتعرف عليه وغـلي تجـارب أخرى مألوفة لديه يقـدر عـلي القيـام بهـا بسـهولة لتدفعـه للحصـول عـلي المزيـد مـن الخبرات والتجارب.

إن طفل الروضة يحب ألعاب البنـاء والتركيـب، وكـل مـا يتطلـب منـه القيام بجهد عقلي، كما يحب الرسم والتلوين والكتـب المصـورة والملـون منهـا بشكل خاص كما يحـب الاسـتماع إلي القصـص ويصـغي إليهـا وتشـد انتباهـه

بشكل ملحوظ وبخاصة في أوقات الراحة والاسترخاء ويحب كذلك أن يستمع إلي الأغاني والأناشيد وإلي سماع الموسيقى، والقيام برحلات ونزهات ولو كانت قصيرة يستطع بها البيئة مع معلمته ومع أنداده من الأطفال، وهو فوق ذلك يحب أن يعرف الكثير عن نفسه والاستفهام عن كل ما يعن لنفسه ويخطر علي باله حتى لتصعب علينا الإجابة عن بعض الأسئلة التي يطرحها علينا.

3- العيش مع الآخرين:

يرغب الطفل في بادئ أمره أن يصحب من يألفه ويكثر اختلاطه به مثل والديه وأخواته وأخوانه، ثم يأخذ فيما بعد علي الاختلاط بغيره، وبخاصة من هم في مثل سنه ويأخذ باللعب معهم ومشاركتهم أنشطتهم، وحين يلتحق بالروضة يستمتع بصحبة زملائه، ومشاركتهم ثم يتعلم أن يكون له دور في كل نشاط يشترك به معهم، كما يتعلم ويعرف أن لكل من الآخرين دوره كذلك فيتقبل فكرة التعاون معهم والمشاركة ويبتعد بذلك عن الأنانية وحب الذات. ويدخل معهم في ممارسات وتجارب اجتماعية يدرك معها أنه فرد من مجتمع يكون التعاون فيه أساساً في التفاعل معهم، وأنه فرد بحاجة إليهم، كما أنهم بحاجة إليه، ومع ازدياد ثروته اللغوية يصبح أقدر علي التفاعل مع غيره نظراً لقدرته علي الاتصال بهم والتعبير عن أفكاره لهم واستقبال أفكارهم ويسهل عليه الاتصال مع الغير والقيام بالتعامل مع مشاكله والقدرة علي حلها.

ويمكن لنا أن نساعده في أن يخطو في تفاعله الاجتماعي الخطوة الأولى، عن طريق الممارسة والاختلاط، وتقليدنا فيما نقوم به في هذا المجال، وعندها يصبح قادراً علي التمييز بين شخص وآخر، وبين مادة

وأخرى، بل، وبين تصرف وآخر ويصبح الناس في نظره لهم أهميـتهم ولا غنـى لأي مـنهم عـن الآخر ماداموا كملهم أفراداً في المجتمع تجمع بينهم تقاليد وعادات موروثة، فضلاً عـن اللغـة والتراث الذي ينتسبون إليه، كما يدرك أن يستجيب لـبعض الأفـراد أكـثر مـن غـيرهم، فيتخـذ منهم أصدقاء يستجيب لهم ويستجيبون له، ويبادلهم الرأي، وأن بينه وبينهم أشياء مشـتركة، وأن هناك بينهم وجوه اختلاف وان لهم رغباتهم الخاصة، وله رغباته الخاصة كـذلك، وأن لـه حقوقه وعليه واجباته، وعليه أن يدافع عن حقوقـه ويحـترم حقـوق غـيره، ويقـوم بواجباتـه كذلك. أن من واجب أي نظام تربوي فاعل، أن يعزز كيـان كـل إنسـان ويعمـل عـلي تنميتـه وتنمية قدراته وأن كل فرد له قيمته واحترامه علينا احترامها، وتصبح علاقته مع الغير واتصاله بهم ذات معنى لها قيمتها عنده، إذا تضـمن المنهـاج خططـاً تمكـن الطفـل مـن أن يكتشـف نفسه، ويتعرف علي هويته وأنه شخص له كيانه وقيمته وأهميته.

وعلينا – نحن الكبار أن نلتزم في كل ذلك جانب الاعتـدال، فـلا نتطـرف أو نغـالي في تقديرنا له ولقدراته وتفويضـنا لـه الصـلاحيات لممارسـة حريتـه – والإمسـاك بزمـام المبـادرة واتخاذ القرار – كما علينا أن لا نتقص من ذلك ولا نتطرف فيه. حتى لا نخرج به في ذلـك إلي حد الغرور، وأن نتسلح في كل ذلك بالصبر والاحتمال حتى لا نصل إلي حد اليأس والقنوط، أو فقد السيطرة علي النفس فنتصرف معه تصرفات غير مناسبة أو متطرفة قـد يكـون لهـا عليـه عواقب وخيمة، وردة فعل قاسية.

ومن خلال اللعب والأنشـطة الجماعيـة، يتـوفر للطفـل الفرصـة لـيمارس مهاراته، ويقوم بالمسئولية الملقاة علي عاتقه في الدور الذي يقوم به، ويفيـد منـه خبرات اجتماعية متعددة ومـع هـذا علينـا أن نحـذر مـن أن نـزج بـه في نشـاط

يقف فيه موقف المنافس مع الكبار في شيء يصعب عليه أداؤه، أول لم يتوفر له ممارسته والقيام به، واكتساب الخبرة اللازمة بشأنه حتى لا تضعف ثقته بنفسه، ويقع في حبائل اليأس والقنوط فالطفل غالباً ما يحب أن يدخل في منافسات مع أقرانه، وبخاصة إذا كانت لديه القدرة علي ذلك، وله الأمل في الفوز والنجاح.

4- استكشاف البيئة والمحيط :

للطفل رغبة قوية في استكشاف ما حوله، والتعرف عليه، والوقوف علي حقيقته، فرغبة حب الاستطلاع عنده قوية، لحب أن يتعرف علي كل جديد، وعلي كل ما يجهله، وليس له معرفة به يتعرف عليه بنفسه، أو من خلال مشاهدته للغير وهو يمارسه ويتعامل معه، فهو يحب أن يعرف كل شيء تقع عليه حواسه، أو يقع ضمن تفكيره، أو كان ضمن تجربته، وممارسته، وهو يقوم بذلك حتى وإن راوده في ذلك بعض الخوف أو شيء من الحيرة والتردد، وقد يقحم نفسه أحياناً في مغامرة تدل علي ما عنده من مغامرة، ومن رغبة في حب الاستطلاع حتى وإن حذره الكبار من الأقدام علي مثل هذه المغامرة.

إن كلمة لطيفة من الكبار أو ابتسامة رقيقة تدفعه للقيام بالمكاشفة والإطلاع، بسبب رغبته في شفاء غليله من حب المعرفة، وحب الاستطلاع، ومن هنا كان من واجب الروضة أن توفر لأطفالها البيئة الغنية التي تبعث في نفوسهم حب الاستطلاع، والاستكشاف والوصول إلي المعرفة فتوجد لهم الحوافز الدافعة لذلك من خلال ما توفره لهم من أدوات أو نباتات أو ألعاب أو نماذج وتساعدهم علي التأمل، والوصول من خلال ذلك إلي نتائج معرفية لها قيمتها عنده وتصبح له خلفية علمية وثقافية تقوم عليها معرفته

فيما بعد، ليصبح فيما بعد شخصاً واسع المعرفة والإطلاع فلا يقف في ذلك عند حد معين يكتفي به، ويتخلف عنه فلا يلحق بركب التطور والتقدم.

إن الطفل إذا قوى لديه الشعور بالقدرة علي الإنجاز والوصول إلي نتائج هامة ومرضية استطاع أن يقوم بأمور أصعب من ذلك وازدادت ثقته بنفسه، وبقدرته علي الإنجاز، وكان ذلك له دافعاً لتكرير المحاولة، وبعثها في نفسه من جديد وإذا ما فشل في تجربة ما ودون أن يكون لهذا الفشل أثره في دفعه إلي اليأس والقنوط وإنما ليكون هذا الفشل حافظاً له علي بدء المحاولة من جديد دون كلل أو ملل، وهذه إحدى النتائج الهامة التي نتوخاها من الروضة.

أن استخدام الطفل لأي أداة تقع بين يده تفحصها واختبارها. بحواسه وعقله هي في حد ذاتها عملية استكشاف كبيرة ومن هنا اقتضت الضرورة أن توفر الروضة برنامجاً يتضمن تجاربه اليومية، وأخرى تجلب انتباهه، وتعمل علي إثارته ويكون بعضها مما يقدر علي القيام به.

5- تقدير الذات والاعتماد عليها:

إن شهور الفرد بكيانه وبأهميته وقيمته، يعتبر حجر الزاوية في بناء سعادته، وكل من يمتلك هذا الشعور الإيجابي قادر علي أن يعيش حياته بمرح، ودون أن يضع لنفسه العراقيل التي تنغص عليه عيشه، وتكدر حياته، وكلما كان أقدر علي أن يقوم بحاجاته الخاصة كلما كان أقدر علي تقدير الناس له، وأدعى إلي احترامهم له.

أن حياة الجماعة في الروضة تزود الطفل بطرق عديدة وأساليب مختلفة، يتعلم منها كيف يساعد نفسه من خلال مراقبته لما يقوم به الأطفال الآخرون من أعمال ثم يعمد إلي تقليد ما يعملون، كالمطالعة

والاسترخاء، وارتداء الملابس وخلعها، ففي مراقبته لهم وتقليدهم ما يشجعه علي القيام بذلك بنفسه، معتمداً علي ذاته، ودون انتظار المساعدة من أي أحد. والاعتماد علي الذات والعون الذاتي ينمو عند الإنسان ببطء كما يحتاج إلي درجة معينة من النضج الجسمي والعاطفي ويحتاج إلي الكثير من الوقت والكثير من التدرب مع توفير الفرص المناسبة لذلك، كما يتطلب هذا منا أن نثق به، ونمنحه الحرية في العمل مع أقل قدر من التدخل المباشر، وإذا عرفت المعلمة ذلك استطاعت أن تتدخل لدى الطفل في الوقت المناسب وبالقدر المناسب، وترفع من روحه المعنوية، وتبث فيه الثقة بنفسه وتشجعه علي أخذ زمام المبادرة حين تقول له: " أنت قادر علي أن تقوم بهذا بنفسك ودون معونة من أحد " (سأقوم أنا، وسأشارك معك في عمل كذا وكذا).

إن في مثل هذا القول ما يشعره بأن هناك من يقف إلي جانبه ويساعده إذا ما دعت الحاجة إلي ذلك، وفي هذا ما يرفع من روحه المعنوية، ويحفزه علي القيام بالعمل اعتماداً علي نفسه وذاته، ويبعث في نفسه الأمن والطمأنينة بأن هناك من يساعده إذا لزم الأمر، وفي هذا ما يقوى عنده الشعور بالقدرة علي الإنجاز والنجاح فيه.

6- التعبير عن المشاعر والأحاسيس:

للطفل أحاسيس قوية، وشأنه شأن أي إنسان أخر يشعر بحاجته إلي التعبير عنها وإلي ما يساعده في السيطرة عليها.

إن المعلمة قادرة علي أن تجعل من نفسها مستودعاً لأسرار هذا الطفل وموضع ثقته إذا ما كسبت ثقته وعاملته بود وحنان فيبوح لها بكل ما يخالج نفسه من أفكار، وما يشعر به من أحاسيس، وبخاصة إذا ما أحس

بالضيق والقلق، فيفضي لها بما يقاسيه ويعاني منـه ويكـون في ذلـك متنفسـاً لـه يشـعر معـه بالراحة والاطمئنان وبتخفيض ما عنده من توتر وقلق، وتعيد إليه ثقته بنفسه، وبقدرته علي التصرف، ومواجهة الأحداث وانصرافه إلي هذا النشاط.

وقد يكون في أشغاله بنشاط ما يختاره هو بنفسه وانصرافه إلي هذا النشاط دون أن يخشى أي تهديد أو عقاب مهما يكن مستوى إنجازه فيه، أو أي محاسبة من أحد علي ما قـام به، ما يخفف من حدة توتره وهياجه أو ما يعتريه من قلق واضطراب، فتهدأ ثائرتـه، ويعـود إليه اطمئنانه، وقد يتغلب علي ما يتعرضه من مثل هذه المشاكل من العواطف والمشـاعر إذا ما شغل نفسه بأحد الأمور التالية:

أ- الرسم والتلوين

ب- الاستماع إلي إحدى القصص

جـ- مزاولة نشاط جماعي أخر كاللعـب بـالكرة مـثلاً أو العـزف عـلي الموسـيقى، أو الأناشيد.

د- إتاحة الفرصة له للتعبير عن مشاعره وأحاسيسـه بحريـة تامـة دون خشـية مـن عقاب أو تهديد.

وقد نتيح له الفرصة ونشجعه للقيام بأحد الأنشطة البينية ففي مزاولتها مـا يصرف ذهنه عما كان يقلقه، وينشغل بأمر جديد يبعد عنه الهم والقلق، مثل زرع بعض الأزهار، أو قطف بعض الثمار، أو العناية ببعض الطيور أو بعض الأشجار أو سقى المزروعات وعزقهـا، أو التجـوال في الحديقـة وممراتهـا، أو في البحـث عـن بعـض الـحشرات فيهـا، مثـل الديـدان والفراشات، والعناكب والصراصير أو الحشرات وغيرها.

ومن هنا علينا أن لا نشتط في محاسبته فيما يقوم به من أعمال، أو يتفوه به من كلمات حتى لا يكون في إجراءاتنا هذه ما يبعث عنده القلق والاضطراب أو الخوف أو التردد أو ما يزيد من حدها وقدرها عنده. وإنما من واجبنا أن نمنحه الحرية التي يحتاجها وإلي الحد الذي يشعر معه بالأمن والطمأنينة.

7- التعاون مع الآباء:

إن مهمة الآباء بالنسبة لأبنائهم ورعايتهم لهم لا تنتهي عند حد إلحاقهم بالروضة، وإنما تمتد مهمتهم تجاه هؤلاء الأبناء إلي ما بعد مرحلة الروضة، وإلي حين بلوغهم سن الرشد والبلوغ، فالطفل بحاجة إلي رعاية وشعور بالأمن والاطمئنان داخل البيت وخارجه كذلك وداخل الروضة وخارجها ويتحقق مثل هذا الهدف إذا كان الشعور السائد بين الطفل وأبوية في التعامل معه هو الشعور الودي المغلف بالمحبة والحنان ودون تطرف في ذلك لأن معرفتنا بالطفل مهما عظمت تصبح قليلة لفائدة في إنمائه ورعايته إذا ما فقد هذا الطفل عامل الأمن والاطمئنان وعامل الود والحنان في تعاملنا معه.

إن كل أب أو أم، وكل معلم أو معلمة يشعر في نفسه وداخل ذاته بكفايته واقتداره علي أن يعيش مع أطفاله حياة متفتحة يسودها الود والتفاهم ويغلفها التعاطف والحنان، وهو قادر كذلك علي أن يثري ما عندهم من خبرة وتجربة ويجد المتعة في التعامل معهم وفي كل ما يشاركهم من نشاطر أو حديث.

إن نجاح الأب أو الأم وكذلك المعلم والمعلمة في رعاية الأبناء وفعالية هذه الرعاية وأثرها عليهم، يعتمد في الدرجة الأولى علي العلاقة الودية التي تربط بينهم وعلي شعوره الحقيقي تجاههم، وكذلك علي حقيقة شعور

هؤلاء الأبناء أو الطلبة تجاه آبائهم وتجاه معلميهم، بحيث يكون شعوراً صادقاً نابعاً من ذاتهم وليس شعوراً قائماً علي المجاملة.

إن حاجة الآباء للتعرف علي أبنائهم من أجل نمائهم وتربيتهم لا تقل عن حاجة الأبناء أنفسهم لها، فالروضة تزود الآباء عن أطفالهم بمعرفة ومعلومات لا يستطيعون هم أنفسهم أن يتزودوا بها في بيوتهم، والطفل قادر علي أن يمهد الطريق لنا لنعرف عنه الكثير إذا ما أبدينا اهتمامنا به وأشعرناه أننا دوماً معه وعوناً له وأصغينا له باهتمام. وتعاطفنا معه، وبخاصة إذا ما واجه مشكلة من مشاكل الحياة ليس له خبرة بها أو لم يستطع هو أن يتعامل معها.

إن الآباء يستطيعون أن يوجدوا عند أبنائهم الشعور بالأمن والاطمئنان داخل الروضة الذي هم أكثر ما يكونون في حاجة إليه في مثل هذه المرحلة من السن، ويتم ذلك إذا ما تعاون البيت مع الروضة، وقوي الاتصال ما بين الطرفين من أجل هدف واحد، وغاية واحدة، يسعى كل منهما إليها،ويعمل علي بلوغها ألا وهي التعرف علي الطفل من جميع جوانبه، وما عنده من خصائص وميزات، وما لديه من مواهب وقدرات للعمل علي نمائها وتطورها، وبناء شخصية للطفل علي أساسها تكون شخصيته متنامية ومستقلة ومن المفيد أن تدعو الروضة أحد الأبوين ليقضي يوماً أو أكثر في الروضة، يلاحظ فيه طفله بنفسه في كل ما يقوم به وما بتصرفه في هذا اليوم للوقوف علي حاله، ما الذي ينميه ويطور مواهبه ؟ وما الذي يعوق ذلك فيه ؟ مستعيناً في ذلك تقدمه معلمة الروضة من تقارير توقفه علي حقيقة طفله، وعلي نوع ما عنده من مواهب وقدرات ومن نواح إيجابية في سلوكه وتصرفاته للعمل علي دعمها وتقويتها، وكذلك الوقوف علي منا عنده من

مواطن ضعف وعجز في هذه القدرات وفي أنواع تصرفه وسلوكه للعمل علي علاجها أو استبدالها بما هو أفضل منها.

ويقوى الفهم المشترك للطفل والتعرف عليه، واحترام كيانه إذا ما تفهم كل من الآباء والمعلمين أن قدرات الأطفال ونمائهم وتطورهم تختلف من فرد غلي آخر، وقنعوا بذلك وأقروه ليؤدي بهم ذلك إلي تخطيط مشترك لتقوية الإيجابيات عند كل منهم، وعلاج السلبيات عنده ومن ثم توفير الاحتياجات لكل طفل بما يتناسب وما عنده من قدرات خاصة، ليكون لكل منهم في نهاية المطاف كيانه الخاص به وشخصيته المستقلة، وبالشكل الذي تؤهله له كل منهم مواهبه وقدراته الخاصة.

8- الإعداد للالتحاق بالمدرسة :

تعتبر مرحلة الروضة مرحلة إعداد لالتحاق الطفل بالمدرسة، وكل تخطيط دراسي وإنماء لقدرات الطفل يجب أن يكون علي هذا الأساس وتحقيق هذا الهدف وبخاصة تنمية ما عنده من مواهب وقدرات وإعداده لحياة يفيد فيها من هذه المواهب والقدرات، وبالمستوى الذي هي فيه وتعده له وللوصول إلي هذا الغرض فلا بد من توفير المناخ التربوي اللازم الذي يمكن أن تصل إليه وتساعده علي التفكير المنظم الهادف.

كما توفر له الفرصة المناسبة والجو المناسب للعناية بصحته الجسمية والنفسية و ونمائه العاطفي والروحي والعقلي كذلك.

ونبذل جهدنا في إزالة ما قد يلحقه من عوامل القلق والتوتر بشكل يفسد عليه حياته العاطفية حين يلتحق بالروضة ويترك البيت، ليجد نفسه في بيئة جديدة ومحيط جديد، بل وبرعاية أناس غرباء لم يألفهم، ولم يعتد عليهم، ولذا كان من مهام الروضة وأهدافها في هذه الحالة، أن توجد عنده

عامل الجرأة والشجاعة،وتجعله أكثر انضباطاً في سلوكه،وفي التحكم بعواطفه والسيطرة علي أعصابه وأن يكون أقرب إلي أتباع النظام، وأكثر تقبلاً له.

9- المساعدة علي التكيف الاجتماعي :

يتفق معظم الباحثين علي أن رياض الأطفال تؤدي وظيفة اجتماعية نحو الأطفال وأن الملتحق بها منهم هو أقدر من غيره علي الاختلاط بالغير، وبناء علاقات اجتماعية معهم، وأكثر قدرة علي التعاون مع الغير والمشاركة في العمل الجماعي، كما أنه أكثر شعوراً بالأمن والطمأنينة وأكثر إقبالاً علي الآخرين، والتفاعل معهم والقيام بأنشطة جماعية واجتماعية.

وتعتبر الروضة مكملاً للحياة الاجتماعية التي يوفرها كل من الأسرة والمنزل والجوار لكل طفل، كما تغرس عنده عادات اجتماعية مقبولة وتوفر له فرص التعامل مع غيره من زملائه وأنداده، حين نضعه في مواقف تستدعي منه سلوكاً معيناً إزاء صديق له أو زميل، أو إزاء حالات أخرى مماثلة، كما أنها ترسخ عنده، وعن طريق الممارسة والتجربة العملية عادات حميدة مرغوباً فيها كاحترام حقوق الغير، وعدم المساس بها، وليس عن طريق التلقين أو عن القراءة من الكتب.

فالوسيلة العملية هي خير وسيلة لخلق اتجاه عند الطفل أو تكوين أية عادة عنده، أو التعرف علي مواهبه وقدراته وإظهار ميوله واهتماماته وبعبارة أخرى من أجل التعرف علي سلوكه وعناصر شخصيته. من المعروف أن التعلم عن طريق العمل والممارسة هو أجدي وأكثر رسوخاً وإتقاناً من التعلم

بأي وسيلة أخرى غيرها وبخاصة وسيلة الحفظ والتلقين والقراءة من بطون الكتب.

إن إعداد البيئة في الروضة لتكون صالحة لاكتشاف مواهب الطفل، والعمل علي تنميتها وتطويرها تعني أكثر من مجرد إعداد البناء والساحات وتوفير الأدوات والأجهزة للصف وإنما هو يعني بالدرجة الأولى توفير المناخ الملائم الذي يكشف عن مواهب الأطفال وقدراتهم، وما عندهم من ميول واهتمامات ثم العمل علي تنمية هذه المواهب والاهتمامات ، لتصل إلي أقصى حد ممكن تتأهل له هذه المواهب والقدرات ومن ثم العمل علي تفعيلها وتوظيفها والإفادة منها في حياة الفرد وبناء مستقبله كما يفيد منها المجتمع من حوله.

إن مهمة الروضة في هذه الحالة أن تكشف عما عند الطفل من مواهب وقدرات وان توفر له الأدوات اللازمة والأنشطة التي تساعد علي التعرف علي ما عنده من هذه المواهب والقدرات لينطلق كل منها في الاتجاه الذي خلقه الله له، وأوجدها فيه، حيث تتوافر له إمكانات أكثر مما يتوافر له في البيت للتعرف علي هذه الاتجاهات، والمسار الذي يسير كل منها فيه وبخاصة حين نمنحه حرية الاختيار في النشاط الذي يقوم به، والأدوات التي يستعملها في مزاولة هذا النشاط ويتجه في اختياراته هذه طريق الاستقلال سواء ما تعلق منها بأعمال الرسم والبناء والتلوين، أو اللعب، أو الغناء والموسيقى، ثم يشعر وبعد فترة أنه ينتمي إلي جماعة الأطفال الذين يأخذ في مشاركتهم أنشطتهم وأعمالهم ومن ثم يتدرج شيئاً فشيئا في التعرف بشكل مستقبل يتفق مع ميوله واهتماماته.

ويشعر عندها وبالتدرج أنه وإن كان ينتمي إلي فئة معينة من الناس والمجتمع، ويشاركونه في الكثير من مظاهر حياته، فإنه يشعر بأنه شخص له كيانه واستقلاليته وله تبعاً لذلك إرادته وخصائصه وميزاته الخاصة التي يعرف بها من بينهم، وتميزه عن كل فرد منهم، وبها يعرف حيث لا يماثله فيها غيره من الناس فيشعر عندها بالقناعة والرضا، لأنه يحتفظ بهويته الخاصة وكيانه المستقبل من جهة، وبأن هناك أفراداً آخرين في مجتمعه يقاسمونه اهتماماته ويشاركونه هواياته وتعامل معهم فرادي وجماعات ويشعر بالمتعة في الاتصال بهم والتعاون معهم ما دام له دوره المستقل الذي يقوم به بينهم يحفظ له عندهم التقدير والاحترام.

وإذا تنوعت بيئة اللعب في الروضة وتعددت تهيأت بذلك الفرصة لكل طفل فيها أن يستوعب مفهوم النجاح وأن يشعر بمتعته الأمر الذي يحفزه علي الإقدام علي الإنجاز، ويحاول جهده ليكون الفشل عنده في أقل حدوده، ووجوده ضمن مجموعة من الأطفال يعلمه أن يدرك معنى الانتماء – كما لو كان في فريق رياضي مثلا – والمسئولية المشتركة ليجد المتعة في العمل مع الجماعة والإنجاز الجماعي.

ومن خلال ما يمارسه الأطفال يومياً داخل المدرسة بإشراف معلمتهم، يتعرف الطفل علي حقيقة المجتمع الذي يعيش فيه، وعلي البيئة من حولهم، ويدركون مدى أهمية الفرد للمجتمع كما يدركون أهمية المجتمع الفرد، فالروضة تهيئ لهم الفرصة في توفير الخبرات والتجارب المتنوعة، ومزاولة هذه الخبرات، وتبادلها، والمشاركة فيها، كل حسب طاقاته واستعداداته ويتعرفون علي بيئة الروضة بما فيها من ساحات وألعاب ومعدات ومرافق عامة ومتى يستخدمون كلا منها، وكيف يستخدمونه كما يقومون

بإعدادها، والعمل علي تهيئتها، وإعادة تنظيمها، وبذلك تتكون لديهم بعض الأفكار عما يقوم الكبار به من أعمال وأنشطة كالبناء، وحركة المـرور، وقطـع الشـارع وقـد تعمـد المعلمـة إلي الإفادة مما يكتسبه الأطفال من خبرات وتجارب حياتيـه في البيـت لتطبيقها والعمـل بهـا في الروضة والعكس بالعكس باعتبار أن الروضـة والبيـت عـاملان هامـان ومتكـاملان في العنايـة بالأطفال والعمل علي اكتشـاف قـدراتهم ومـواهبهم والتعـرف عليها ومـن ثـم العمـل عـلي تنميتهـا وتطويرهـا، وأخـيراً في إدخالهـا في المجـال العلمـي للإفـادة منهـا واسـتغلالها واستثمارها.

ومن خلال ما يقوم به الطفل في الروضة مـن أنشـطة جماعيـة وفي جـو ودي يـدرك معه كيف يسلك تجاه الآخرين وكيف يتصرف معهم مستعيناً في ذلـك بمـا عنـده مـن ملكـة التفكير وقد تفيد المعلمة من المناسـبات المختلفـة لتشـغيل الأطفـال في نشـاط جماعـي. وفي تنميـة الرغبـة عنـدهم في إمتـاع الآخـرين وإدخـال السرور إلي نفوسـهم، وفي تعبـيرهم عـما يشعرون به من حب ومودة تجاههم.

10- تنمية الجانب الجمالي :

مـن مهـام الروضـة أن تنمـي عنـد الأطفـال الحـس بـالجمال، وتقـديره وفي أنواعـه ومجالاته المختلفة سواء أكان ذلك في الفن أو الطبيعة أو القيم والمثل أو الأخلاق والتصرفـات العامة وفي احترام حقوق الغير، والقيام بالواجب ومساعدة الغير بدءاً بإدراك الجـمال الـحسي ثم الانتقال بعـد ذلـك إلي الجـمال المعنـوي عـلي أن يكـون للكبـار في ذلـك الـدور الأول وأن يبادرهم بإبداء مثل هذا التقدير أمام الأطفال، ولفت انتبـاههم لـه، ويشـجعونهم فـيما بعـد علي إبداء رأيهـم في مـا يرونـه أو يسـمعونه أو مـا يقومـون بـه مـن إعـمال والنـواحي التـي

أعجبتهم في ذلك، وتلك التي لم تعجبهم، ولم تلفت نظرهم، ومن ثم المقارنة بين الأشياء التي نصفها بالحسن والجمال وتلك التي نصفها بالقبح وعدم الجمال، والأسس التي نعتمدها في إصدار مثل هذه الأحكام.

أن التربية الجمالية عند الأطفال تشجعهم علي تنمية الحس الموسيقي وتطويره، وتنمية حاسة التذوق عندهم، كما تكشف عن مهارتهم وقدراتهم الإبداعية، من خلال ما يقومون به من أنشطة فنية، خاصة، وقد دلت التجربة علي مدى الكنوز التي تتفتح لتكوين شخصية الفرد وبنائها عن طريق الفنون الجميلة كالأدب والموسيقى والفهم والرسم والتصوير والنحت والبناء وعن طريق هذه الفنون ينفذ الأطفال إلي أعماق الحقيقة بما تعكسه الفنون في شعورهم وتطلعاتهم وأفكارهم، وفي وعيهم واتجاهاتهم، ولذا يتعين علي المعلمة أن تستخدم السبل والإمكانات كافة لتوثيق الصلة الجماعية وربطها بين حياتنا الاجتماعية، وبين الفنون بأشكالها المختلفة كما عليها أن تعمل علي إثارة الرغبة عند الأطفال للقيام بنشاطات جمالية في وقت مبكر فترشدهم كيف يرسمون، وكيف يستعملون الألوان للقيام بنشاطات جمالية وكيف يشكلونها ويميزونها فيما بينها وعندها سيجدون متعة كبيرة بالإنجاز الذي يقومون به في هذا المجال مهما كان قدره ومهما كان مستواه الأمر الذي يشجعهم علي موصلة القيام به ومتابعة وبخاصة إذا وجدوا منا التشجيع والتقدير اللازمين لما يقومون به وينجزونه وحين يأخذ الأطفال في استخدام الفراشة والألوان في الرسم تقرى علاقتهم مع معلمتهم وتتوثق، وحين يتقدمون شوطاً غلي الأمام في أعمالهم الفنية، تطلب منهم وتعودهم علي أن يقوموا بأعمالهم بأنفسهم ويصدروا أحكامهم علي ما قاموا به، مع الاعتراف بإنجازات الآخرين وتقويمها ومن ثم مقارنتها

بأعمالهم هم وإنجازاتهم ففي هذا توسع لمداركهم وأفكارهم عن مفهوم الجـمال والإحسـاس به وتقديره وما له من أثر في صقل المواهب وتنمية ما عندهم من حس جـمالي، وتقـدير لـه، وإذا ما زاد تقديرهم للجانب الجـمالي وتـذوقهم لـه اتجهـوا نحـو الوقـوف إلي جانـب الخـير والحب والجمال، والقيام بالواجب وزاد شعورهم بأهميـة المثـل والقـيم الأخلاقيـة والروحيـة وأثرها في الحياة، كما يدركون أن بإمكان الإنسان أن يعبر عن أفكـاره وأحاسيسـه عـن طريـق الحركات والإيماءات وعن طريق الأنغام ويدركون كذلك وبالتجربة ما للإنشاد الموسـيقي مـن أثر في إشاعة جو المرح عندهم وعند غيرهم، مما يزيد في عمق التجربة عندهم ويقـوى مـن أواصر الروابط المشتركة فيما بينهم ومن ثـم يميلـون إلي الاسـتمتاع بكـل مـا هـو جميـل وإلي مشاهدة المعارض الفنية ومن ثم يتفتح نظرهم علي جمال الطبيعة في بلادهـم وعـلي جـمال العلاقات الطيبة في مجتمعهم وما فيه من قيم وعادات حميدة

11- فن التعامل مع الآخرين:

يعتقد الطفل أن أمه لم توجد غلا من أجله بغض النظر عن علاقتها معه ونوع هـذه العلاقة وعن مدى اهتمامها به، وتلبيتها لمتطلباته واحتياجاته، فهـو يعـيش في عالمـة الخـاص، عالم الطفولة متحللاً من قيود الزمان والمكان، وإذا ما بدر من أحـد معارضـته لـه أو الوقـوف كعائق في تلبية متطلباته اعتبر ذلك دليلاً علي عدم الرضا عنه، وعلي أن هـذا الشـخص يكـره، ولا يحبه وأنه يعمل علي وضع العراقيل أمامه.

إن شعور الطفل بالنقض في قوته الجسـمية أو في أي مـن مواهبـه وقدراتـه في عـالم تسوده المادية والقوة يجعل منه بالضرورة شخصاً يجب أن يأخذ، وليس الشخص الذي يجـب أن يعطي سواء من نفسه أو مما يمتلك.

إن تربية الطفل علي فن العطاء من نفسه أو من ممتلكاته. وإقراره بمبدأ الأخذ والعطاء في الحياة هو الشيء الوحيد الذي يجعل من الحياة أمرا ممكناً، سواء بالنسبة له أو بالنسبة للآخرين الذين يختلط بهم. وعلينا أن نوفر له الفرصة، ونهيئ له الجو المناسب ليكون هذا المبدأ شيئاً ملموساً عنده، يقدر علي أن يتحسسه، ويدرك أهميته في الحياة، وبقدرته علي الأخذ والعطاء تمشياً مع هذا المبدأ في الحياة.

إن احترامنا للآخرين، ولفت نظرهم وبأسلوب غير مباشر أن سعادة الفرد إنما تكون بالعيش مع الجماعة وأن مصلحته تكمن في مصلحتهم.

إن من واجبنا أن ننمي عند الطفل الإحساس بأننا بحاجة إليه، كما أنه هو أيضاً بحاجة إلينا، وأن نشعره أن لديه القدرة علي تقديم العون والمساعدة لنا، وسد حاجتنا، كما أن لدينا القدرة علي مساعدته، وسد احتياجاته، الأمر الذي يحفظه علي أن يعطي كما أن من شأنه هو أن يأخذ كذلك وسيكون لقبولنا ما يقدمه لنا من عون ومساعدة ما يشعره بأهميته في المجتمع وبدوره في الحياة، مما يحفزه علي أن يقوم بهذا الدور تعزيزاً لكيانه الخاص وتقديراً لأهميته وما عنده من خصائص وميزات، ثم ينتقل في ذلك خطوة خطوه ليدرك فكرة التعاون أو المشاركة مع الآخرين وضرورة العمل بها وتحقيقها، ويقوم كل منا بدوره في ذلك باعتبارها الوسيلة الأهم التي تجعل من الحياة شيئاً ممكناً، فالإنسان اجتماعي بطبعه، لا يستطيع العيس منفرداً ولا يقدر وحده علي القيام بمتطلبات حياته، وتلبية احتياجاته.

إن مبدأ الأخذ والعطاء أمر يدركه الطفل الذي عرف معنى العطاء، ولمسه عن طريق التجربة، ولذا كان من واجب معلمة الروضة أن تشجع عند

الطفل كل اتجاه إيجابي نحو الأخذ والعطاء، ونحو المشاركة الإيجابية ليبتعد عن الأنانية ويقوده ذلك إلي حب الخير وحب المصلحة العامة.

الدور التربوي لرياض الأطفال:

إن أهداف التربية في رياض الأطفال لا تنفصل عن أهداف التربية بشكل عام، فإذا كانت التربية تهدف إلى بناء المواطن الصالح الذي يسهم في بناء وطنه بشخصية متكاملة، فإن الدور التربوي لرياض الأطفال يتمثل في:

1- تنمية شخصية الطفل من النواحي الجسمية والعقلية والحركية واللغوية والإنفعالية والاجتماعية.

2- مساعدة الطفل على التعبير عن نفسه بالرموز الكلامية.

3- مساعدة الطفل على التعبير عن خيالاته وتطويرها.

4- تساعد الطفل على الاندماج مع الأقران.

5- تنمية احترام الحقوق والملكيات الخاصة والعامة.

6- تنمية قدرة الطفل على حل المشكلات.

7- تأهيل الطفل للتعليم النظامي وإكسابه المفاهيم والمهارت الخاصة بالتربية الدينية واللغة العربية والرياضيات والفنون والموسيقى والتربية الصحية والاجتماعية.

8- يؤهل الطفل للانتقال الطبيعي من الأسرة إلى المدرسة بعد سن السادسة. 9- تنمية ثقة الطفل بذاته كإنسان له قدراته ومميزاته.

10- التعاون مع الأسرة في تربية الأطفال

أسئلة الفصل الخامس

السؤال الأول: اذكرى مفهوم مرحلة رياض الأطفال .

السؤال الثانى: "تعتبر مرحلة الطفولة من أهم المراحل الإنمائية في حياة الفـرد ففيهـا تتشـكل شخصية الفرد" اشرحى هذه العبارة موضحة أهمية مرحلة رياض الأطفال وأثرهـا في تشـكيل الشخصية.

السؤال الثالث : تنبثق أهـداف الروضـة وتتحـدد مـن الفلسـفة التـي قامـت عليهـا الروضـة والمبادئ التي أدت إلي ظهورها , عددى هذه الأهداف موضحة ثلاث فقط بالشرح والتحليل.

المصادر والمراجع

أولا : المراجع العربية

1- قناوى ، إيمـان (2011). "الآثـار الاجتماعيـة والثقافيـة لاسـتخدام مواقـع الانترنـت " رسالة دكتوراة , جامعة الأزهر .

2- قناوى ، إيمان (2008) . " المتغيرات المعاصرة واثرها على التنشئة الاجتماعية للطفـل (دراسة مقارنة) " رسالة ماجستير , جامعة الأزهر.

3- الـنحلاوى ، عبـد الـرحمن (2004) . " أصـول التربيـة الإسـلامية وأسـاليبها في البيـت والمدرسة والمجتمع" دار الفكر , دمشق ، الطبعة الثالثة .

4- يالجن , مقـداد (1987) . " أهـداف التربيـة الإسـلامية وغاياتهـا" دار الهـدى للـنشر والتوزيع ,الرياض , الطبعة الثانية .

5- عامر ، طارق (2008) . " أصـول التربيـة - الاجتماعيـة - الثقافيـة - الاقتصـادية " , مؤسسة الرسالة ، بيروت .

6- حوالة , سهير (1990) . " مبادئ أساسـية في اجتماعيـات التربيـة" دار الـنشر الـدولي للنشر والتوزيع ـ المملكة العربية السعودية ، الرياض , الطبعة الأولى .

7- مؤمن ، عبد الوهـاب (2011) . " أسـاليب التنشـئة الاجتماعيـة للطفـل الصـومالي) دراسة على عينة من الأسر الصومالية بمدينة القاهرة" رسالة ماجستير غـير منشـورة، معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة .

8- حكيم ، عبد الحميد (2008) . " التنشـئة الاجتماعيـة في القـرآن الكـريم" دار الـنشر الدولي للنشر والتوزيع ـ المملكة العربية السعودية، الرياض.

9- العجمى ، محمد (2004) . " تربية الطفل في الإسلام: النظرية والتطبيق" مكتبة الرشد ، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى .

10- جبار ، سهام (1997) . " الطفل في الشريعة الإسلامية ومنهج التربية النبوية" المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة الأولى .

11- سليمان ، أحمد (2001) . " منهاج الطفل المسلم في ضوء الكتاب والسنة " مطبعة النرجس التجارية، الرياض، الطبعة الثانية .

12- محجوب ، محمد (2005) . " التنشئة الاجتماعية – دراسات أنثروبولوجية في الثقافة والشخصية" دار المعرفة الجامعية , الأسكندرية .

13- مزيد ، محمود (2009) . " دراسات في اعلام الطفل " الدار العالمية للنشر والتوزيع , القاهرة.

14- زايد ، أحمد واخرون . " الأسرة والطفولة - دراسة اجتماعية وانثروبولوجية " دار المعرفة الجامعية , القاهرة ، الطبعة الأولى .

15- عبد العاطي ، السيد - بيومي ، محمد واخرون (2002)." الاسرة والمجتمع " دار المعرفة الجامعية , القاهرة .

16- القاضي ، سعيد (2002) . " أصول التربية الاسلامية " الطبعة الأولى, دار الفكر للنشر والتوزيع , القاهرة .

17- راشد ،علي (2001) . " تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال " دار الفكر العربي , القاهرة.

18- العناني، حنان (2002) . اللعب عند الأطفال – الأسس النظرية والتطبيقية. دار الفكر للطباعة والتشر والتوزيع-عمان.

19- **بدران، شبل (2000). "الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة ، آفاق تربوية متجددة " الدار المصرية اللبنانية، بيروت.**

20- الحلبى ، عبد المجيد (2001) . " التربية الإسلامية للأولاد - منهجًا وهدفًا وأسلوبًا " دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى .

21- قاسم ، أنسى (2004) . " علم النفس التعلم" مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة .

22- الشربينى ، زكريا – صادق ، يسرى (1996) ." تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة المشكلات " دار الفكر العربى ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

23- حجازى ، عائشة (2004) ." التغيرات النفسية – القلق ، الاكتئاب ، المخاوف المرضية – دراسة على الأطفال المصابين بالاضطرابات النفس جسمية " رسالة دكتوراة غير منشورة ، معهد دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

24- **الحريري، رافدة (2002) . "نشأة وإدارة رياض الأطفال من المنظور الإسلامي والعلمي" مكتبة العبيكان ، الرياض.**

25- شريف ، السيد عبد القادر(2004) ." التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة "دار الفكر العربي ، القاهرة ، الطبعة الثانية .

26- **البخاري ، محمد إسماعيل ." صحيح البخاري" دار إحياء التراث العربي ، بيروت :لبنان ، الجزء السابع .**

ثانيا : المراجع الأجنبية :

27- Macela Raffaelli & Lenna L. Ontai, Gendr Socialisation in Lantino/a families Results from two retrospective Studies, Sex roles, London, Vol. 50, No. 5/6, 2004.

28- Marian C. Marion "Guidance of Young Children" Publisher: Pearson Education , Pub . London , Date : July 2006 .

29- _ Thomas J. Johnson & Barbara K. Kaye , Cruising Is Believing ; Comparing Mass Communication Quarterly , vol.75(2),Augest ,2007 .

30- Hanan Kamel Kilani , "USAGE OF International Channels Via Direct Broadcasting In Egypt , Case Study on a sample of Egyptian Users in Greater Cairo ", Unpublished Thesis , (Cairo , AUC , Faculty of Mass Communication , Radio & Television Department , 2000 .

31- Valerie Cohen-Scali , The Influence of Family , Social , and work Socilaization on the construction of the professional Identity of Young Adults , Journal of Career Development , Vol.29 , No.4 , Summer 2003 .

ثالثا : مواقع الانترنت

32- http://www.moe.jo/school/ramatha/internet.pps

33- http://www.al-jazirah.com.sa/digimag/18052003/com.

34- http://www.matcom.net/indexa.htm

35- http://www.hayatnafs.com/index.html

36- http://hayatnafs.com/khoater nafsia/main.htm

37- http://www.opendirectorysite.info/internet.htm

38- http://www.sana.org/A.News/reports/12,7/Damas.html

39- http://www.almualem.net/tarbya3.html

40- www.tadabbur.net/details.php?rsnType

41- www.arabcom.com/arabcom2004/mrstayer speech Arabic.rtf

الفــــهـــــــرس


التربية الدينية والاجتماعية
للطفل
إعداد وتأليف
الدكتورة ايمان قناوى محمد
الطبعة الأولى
١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م


مكتبة الرشد ناشرون


6281140003920